مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٧٠) العدد (٢) صفر ١٤٣٢ هـ
يناير ٢٠١١م - الثمن ١٥٠ قرشاً

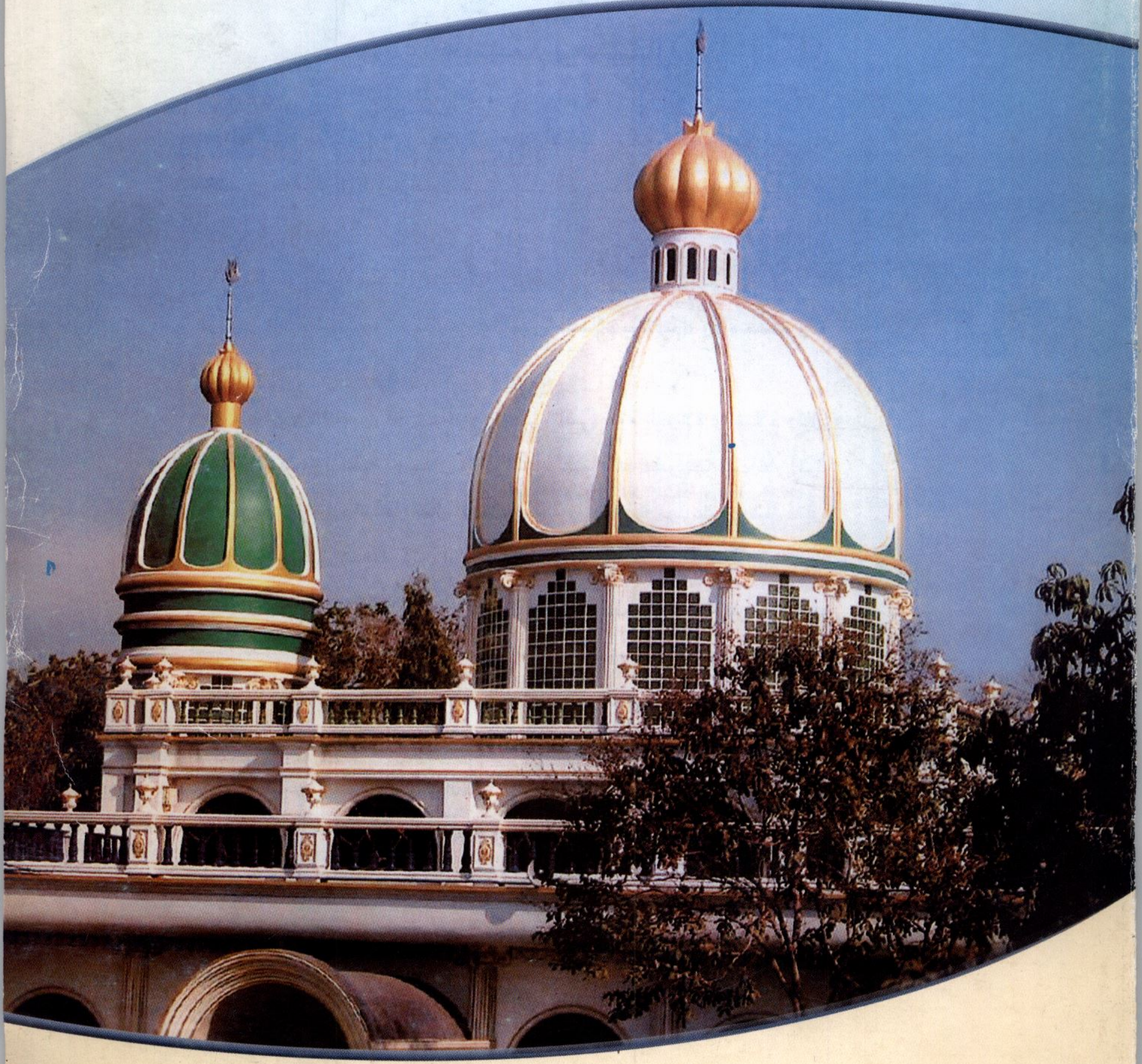

- أزمة الثقة بين العالم الإسلامى والغرب
- الإسلام بين الإنصاف والجحود
- النشأة الحديثة لتيار الجامعة الإسلامية
- أسس الدعوة إلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

اهتمامات التحرير

- حديث الشهر: أزمة الثقة بين العالم الإسلامى والغرب
  د. محمود حمدى زقزوق ٢
- إسلام لكل العصور: الإسلام بين الإنصاف والجحود
  د. محمد الشحات الجندى ٥
- على مائدة القرآن الكريم
  - نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة «الطور»
    د. محمد سيد طنطاوى ١٠
  - نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٢٩» د. طه مصطفى أبو كريشة ١٣
- الدين والحياة:
  - النشأة الحديثة لتيار الجامعة الإسلامية د. محمد عمارة ٤٢
  - الرؤية الجمالية فى الإسلام د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة ٦١

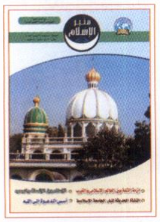

صورة الغلاف

مسجد مدينة فطانى التى تقع بين تايلاند وماليزيا .. تزخر أراضيها بالعديد من المساجد العريقة والمبانى والمنشآت الرائعة التى تقف شاهداً حياً على عبقرية الفن الإسلامى عبر العصور.

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: محمد الشحات الجندى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

استراحة المنبر ص ١١٣
أنباء وأخبار ص ٩٨

أزمة الثقة بين العالم الإسلامى والغرب

حديث الشهر

أ.د. محمود حمدى زقزوق

من الحقائق

الواضحة التى لا تخفى على أحد أن هناك أزمة ثقة بين العالم الإسلامى والغرب، وهذا الأمر ليس بجديد ولكنه من غير شك يعوق بشكل أو بآخر انطلاق آفاق التعاون بين الجانبين، ومن أجل ذلك تنطلق بين حين وآخر بعض الأصوات العاقلة فى الغرب وفى العالم الإسلامى تدعو إلى ضرورة إعادة بناء جسور الثقة بين الإسلام والغرب وفتح صفحة جديدة بينهما من أجل تعاون مثمر لمصلحة الطرفين، وفى هذا الإطار تعقد العديد من المؤتمرات والندوات الهادفة إلى تقريب وجهات النظر عن طريق الحوار بين الأديان والحضارات، وفى هذا الإطار أيضًا انطلقت دعوة الرئيس الأمريكى أوباما فى القاهرة فى شهر يونيو من العام الماضى لفتح صفحة جديدة بين العالم الإسلامى والغرب وقد كرر هذه الدعوة مرة أخرى منذ أيام قليلة أثناء زيارته إلى أندونيسيا.

والحديث عن إعادة بناء جسور الثقة بين العالم الإسلامى والغرب يوحى بأن هناك ثقة كانت قائمة بينهما، وأنها قد انهارت أو تصدعت نتيجة ظروف طارئة، والمطلوب هو البحث عن أفضل السُّبُل لاستعادة هذه الثقة. وهذا أمر يتطلب الإجابة عن عدة أسئلة حول ما إذا كانت هناك ثقة أصلاً فى الماضى كانت قائمة بين العالم الإسلامى والغرب وعلى أى أساس قامت؟ وما الأسباب التى أدت إلى ضياع هذه الثقة أو تصدعها بين الجانبين؟ وما معوقات استعادة بناء هذه الثقة؟ وأخيرًا كيف يمكن إعادة بناء الثقة بين العالم الإسلامى والغرب؟ وفى السطور التالية نحاول - بقدر ما يسمح به المقام - إلقاء بعض الضوء على هذه النقاط لنمهد بذلك السبيل إلى الحديث عن إعادة بناء الثقة بين العالم الإسلامى والغرب.

ونحن فى البداية نزعم أن هناك بالفعل - على الأقل فى التصور الإسلامى - ثقة كانت قائمة، وكانت ترتكز على أُسس متينة، ومن المفيد أن نتذكرها الآن لعلها تكون دافعًا للجانبين إلى تنشيطها والبناء عليها **وقد كانت هذه الثقة تقوم من وجهة نظرنا على أساسين: دينى وثقافى. أما الأساس الدينى** فإن الإسلام - كما هو معروف - يطلب من المسلمين بكل صراحة ووضوح الاعتراف بكل الأديان السماوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام العصر الحديث:

- عبد الحليم الجندى البحاثة القانونى (٢) د. محمد رجب البيومى ١٨

الأسرة والطفل:

- اهتمام الإسلام بمراحل الحمل د. عبد القوى عبد الغنى محمد ٨٤
- المغالاة فى المهور .. المشكلة والحل الشيخ/ أحمد عبد اللطيف الكلحى ٨٧

العلم والإيمان:

- الفكر الحضارى فى الإسلام د. محمد عبد المنعم خفاجى ٧٤
- التطهر وأثره فى حفظ الصحة د. عبد المعبود عمارة ٧٧
- البحث العلمى .. فريضة غائبة ومطلب ملح د. خالد حامد سعد خليفة ٧٩

الدعوة والخطاب الدينى:

- أسس الدعوة إلى الله فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٢٤
- لا عدوى ولا صفر د. سالم عبد الجليل ٣٠
- شواهد مضيئة من عهد صدر الإسلام د. تيسير رجب التميمى ٣٣
- التحرز من تكفير المسلم د. أحمد محمود كريمة ٣٦

من المكتبة الإسلامية:

- ثورة الإسلام وبطل الأنبياء أبو القاسم ﷺ عرض: فتحى الإبيارى ٩٢
- حقوق الإنسان فى الإسلام من منظور معاصر
تأليف د. محمد الشحات الجندى عرض د. عبد الرحمن بدوى ٩٦

تحقيقات صحفية:

- المنتدى العلمى الأول بجامعة القاهرة تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان ١٠٢
- متحف الفن الإسلامى .. مائة عام من الإبداع محمد كامل شاهين ١٠٨

افتتاحية العدد

عزيزى قارئ المنبر

المسلم عنوان على الإسلام، وصورة منه، إن كان منظمًا فى سلوكه، نظيفًا فى مظهره، فالإسلام يدعو لذلك، وإن كان العكس، فالإسلام ينهى عن ذلك، فلندرك جميعًا أننا مطالبون فى هذا العصر أن نكون أمناء ومخلصين فى التعبير عن القيم العظيمة لهذا الدين الذى ختم الله به الأديان السماوية.

رئيس التحرير

يسألونك فى الدين والحياة ١١٦
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

نافذة على القراء ١٢٠

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد - جاردن سيتى - القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددًا)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السابقة. ولا يجوز للمسلمين بناء على ذلك أن يفرقوا بين الأنبياء مثل موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٨٥).

وقد شعر المسلمون منذ البداية فى مكة قبل الهجرة إلى المدينة بالتعاطف مع المسيحيين الذين ينتمون مثلهم إلى دين سماوى. وفى هذا الصدد يخبرنا القرآن الكريم بأن المسلمين قد أصابهم الحزن عندما وقعت معركة بين الفرس والروم المسيحيين انتهت بهزيمة الروم على يد الفرس الوثنيين، وعندئذ خفف القرآن عليهم وقع هذه الصدمة مبشرًا بأن الروم سينتصرون فى المرة القادمة ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ • بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ (سورة الروم الآيتان ٤، ٥) وجاءت هذه البشارة فى القرآن فى سورة تحمل اسم «الروم»، وقد حدث ذلك النصر الموعود كما أخبرنا القرآن الكريم، وفضلا عن ذلك فإن القرآن يبين لنا أن المسيحيين هم أقرب الناس مودة للمسلمين ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٨٢).

أما الأساس الثقافى فإنه عند التأمل الدقيق للتاريخ نستطيع أن نتبين بوضوح أن الحضارتين الأوروبية والإسلامية فى نشأتهما وتطورهما لم تكونا فى يوم من الأيام منفصلتين تمامًا. فقد قامت كل منهما على أساس من التفاعل الثقافى المثمر بينهما وظلتا من خلاله تتميزان بالحيوية. فمن المعروف أن الحضارة الإسلامية قد تعرفت

تخلى الغرب عن نظرة الاستعلاء وعن أطماع الهيمنة الاستعمارية واللجوء إلى الحوار من أهم شروط بناء الثقة بين العالم الإسلامى والغرب

على الثقافة اليونانية القديمة وتفاعلت معها، كما انتقلت الثقافة الإسلامية إلى أوروبا عن طريق الأندلس وجزيرة صقلية، والأمر الجدير بالذكر فى هذا المقام أن الطلاب الأوروبيين كانوا يتوافدون على الأندلس فى العصور الوسطى للدراسة فى الجامعات الإسلامية. وبالمثل لا يزال الطلاب المسلمون يلتحقون بالجامعات الغربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن دون انقطاع.

أما عن أسباب ضياع الثقة بين الجانبين فإننا لا نستطيع أن نقول أن هذه الثقة قد انهارت تمامًا بين الجانبين ولم يعد لها وجود، ولكننا لا ننكر أنها قد اهتزت بصورة واضحة جعلتها أقرب إلى الضياع منها إلى الوجود. ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة يرجع بعضها إلى عوامل تاريخية قديمة، ويرجع بعضها الآخر إلى ظروف وعوامل حديثة. ويمكن تلخيص أهم هذه الأسباب فى: الفتح العربى للأندلس، والحروب الصليبية، والغزو العثمانى للبلقان، وحصار العاصمة النمساوية فيينا، والغزو الاستعمارى لبلاد العالم الإسلامى فى العصر الحديث، والوعد الإنجليزى لليهود عام ١٩١٧م بإنشاء وطن قومى لهم فى فلسطين على حساب سكانها الفلسطينيين، والتحيز التام لإسرائيل فى صراعها مع العرب بصفة عامة والفلسطينيين بصفة خاصة منذ عام ١٩٤٨م حتى الآن، والحرب على العراق التى تجاوزت الشرعية الدولية وتجاهلت الأعراف المرعية والمواثيق الدولية، والترويج فى الإعلام الغربى للربط بين الإسلام والإرهاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الطبيعى فى ظل هذه الظروف المعقدة أن يؤدى ذلك كله إلى ضياع الثقة بين العالم الإسلامى والغرب، وعلى الرغم من ذلك فإن التواصل بينهما على المستويات الثقافية والاقتصادية وغيرهما لا يزال قائمًا، والحوار بينهما فى مختلف المجالات لا يزال مستمرًا، الأمر الذى يجعل استعادة الثقة بين الجانبين أمرًا غير مستحيل.

أما عن معوقات استعادة بناء الثقة فإنه مما لا شك فيه أن هناك عقبات تعرقل جهود استعادة الثقة بين العالم الإسلامى والغرب، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما روج له البعض فى الغرب بعد انهيار الاتحاد السوفيتى من اعتبار الإسلام هو العدو الأخضر البديل للعدو الأحمر، والترويج فى التسعينيات من القرن الماضى لصدام الحضارات وبخاصة بين العالم الإسلامى والغرب، وتجاهل الغرب وعدم اكتراثه ببذل جهد حقيقى ملموس لحل القضية الفلسطينية، ومحاولة فرض العولمة بخيرها وشرها، واستخدام القوة بدلا من الحوار.

وعلى الرغم من كل ما سبق فإننا لا ندعو إلى القطيعة مع الغرب، لكننا أردنا أن نضع بعض النقاط على الحروف للكشف عن الحقائق فى صراحة ووضوح على أمل أن يتمكن الجانبان من تجاوزها وإزالة آثارها النفسية العميقة التى تراكمت على مدى القرون الماضية، والأمر الذى لا شك فيه أننا نعيش فى عصر لم يعد فيه التعايش بين الأمم والشعوب خيارًا مطروحًا يمكن قبوله أو رفضه. فالتعايش أصبح ضرورة حياتية.

وإذا جاز لنا أن نجمل الشروط التى ينبغى مراعاتها عند إعادة بناء جسور الثقة بين الجانبين، فإننا نؤكد على ضرورة إزالة أسباب التوترات بين الجانبين وعلى رأسها الصراع العربى .. الإسرائيلى، وضرورة تخلى الغرب عن نظرة الاستعلاء إزاء الآخر، والتخلى عن أطماع الهيمنة الاستعمارية، واللجوء إلى الحوار بدلا من استخدام القوة فى بلدان العالم الإسلامى، والتركيز على القواسم المشتركة بوصفها ركيزة أساسية لأى تعاون مثمر بين مختلف الأطراف.

وفضلا عن ذلك نود التأكيد على أن استعادة الثقة بين العالم الإسلامى والغرب أمر لا يأتى تلقائيًا، أو بقرارات تصدر هنا أو هناك أو من خلال مؤتمرات تصدر عنها توصيات بذلك. فهناك بالإضافة إلى كل ما عرضناه عوامل نفسية لها دورها الذى لا يجوز تجاهله، فالمواطنون فى الغرب يشعرون - سواء كان هذا الشعور وهما أو حقيقة - بأنهم مهددون من جانب المسلمين، على الرغم من التفوق الغربى فى جميع المجالات تقريبًا. والمسلمون بدورهم يشعرون أيضًا بالخوف من الاغتراب الثقافى، وبجروح نفسية عميقة ترجع إلى عصور من تجارب القهر والإذلال من جانب البلدان الغربية، وبخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. ومعالجة ذلك كله فى حاجة إلى تفهم كل جانب لمشاعر الطرف الآخر، والعمل على عقلنة هذه المشاعر، والتحلى بالصبر والحكمة، والتمسك بالموضوعية فى الحوار.

وإذا صح العزم من الجانبين على قيام حوار مثمر بين العالم الإسلامى والغرب، فلا يجوز لأى منهما أن ينكأ الجراح القديمة، وأن ينفخ من جديد فى نار الكراهية، واسترجاع عقد الماضى القريب أو البعيد. بل الأجدر أن يتجه الجميع إلى التفكير بإيجابية فى صياغة مستقبل مشترك ينعم فيه الجميع بالسلام والاستقرار، وهذا أمل يحتاج إلى جهد كبير لكى يتحول إلى برامج عمل من أجل مستقبل هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام بين الإنصاف والجحود

د / محمد الشحات الجندى

جاء الدين الإسلامى كختام لرسالات السماء، فكان ولابد أن يكون جامعًا للعقائد الإلهية مصححًا للتصورات المغلوطة عن الإله الواحد الأحد، كاشفا عن أمثل الطرق لعبادة الله، وبما يليق بجلاله وكماله وبأن الوجود كله يدين له بالألوهية، فلا رب إلا الله ولا معبود سواه، وبأن الطريق إلى الهداية يكون باتباع نور الله الذى نزل به القرآن مصدقًا لما بين يديه من كتب السماء صحف إبراهيم وزبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى عليهم جميعًا الصلاة والتسليم.

خاطب الإسلام الإنسان فى جميع الأرض للالتزام بالحق والرشاد، ليصحح المسالك الخاطئة وليطرح الأباطيل والأساطير التى طالما أضلت الناس وحجبتهم عن الله رب العالمين، فأيقظ عقله وضميره، وأقام عليه الحجة بأنه مالك الملك الحقيق بالألوهية، منبع الرسالات السماوية منزل الأديان ومرسل الأنبياء، وصاحب الكتب المقدسة، وأن البشر كلهم عباده لا تفرقة بين أحد وآخر، ولا تحكم ولا استعباد من بشر على بشر، وهكذا أرسى الإسلام للإنسان الحرية فى أن يتفكر فى الأمر ويتدبر البلاغ الإلهى، ثم يختار بعقله الواعى المتبصر طريقه الذى إذا تخلص من الهوى وصدع للفطرة المغروسة فيه، وعقل سر وجوده ومكنون نفسه وضميره، وتأمل فى الكون حوله وما أبدع الله فيه من بحار ووديان، وشموس وأقمار، ونجوم وأفلاك، وليل ونهار، وسماوات وأرضين، وما أنعم الله بها على الناس من مخلوقات نراها أو تخفى عنا، فإنه حتما سيدرك أن كل ما فى الوجود، هو نتاج العظمة الإلهية، ومظهر القدرة الربانية: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ (النمل الآية ٨٨).

متى كان ذلك، فقد أرشد القرآن إلى وحدة الرسالات الإلهية، وأبان عن مصدرها، وكفل كل السبل التى ترشد الإنسان إلى الاعتصام بالحق، واختيار ما يحقق سعادته فى العاجل والآجل، وأنه إذا تفكر فى نفسه التى بين جنبيه، وفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآيات الكونيـــة من حـــوله ومظاهر الخلق والإعجاز وأعمل عقله، فإنه حتما سيختار طريق الإيمان بالله لقيام الأدلة المبثوثة فى الوجود على طلاقة القدرة الإلهية، ولأن الإنسان هو الكائن الوحيد المسخر له المخلوقات جميعًا، ويحمل مفاتيح إعمار الكون، واكتشاف أسرار الصنعة الإلهية، وإدراك دلائل إعجاز الخالق، فإن واجبه على قدر الأمانة والمهمة التى خصه الله بها دون سائر المخلوقات. وسيرًا على النسق الإلهى فى الدعوة إلى الرشد فى الحياة، والعمران والترقى فيها، فإن القرآن نبهه إلى طرح أسباب الخلاف والصراع والتوحد حول أصول رسالات الله، والإيمان بالدين الذى جـمع الأديان قـاطبـة والالتقاء على كلمة سواء وهى خطة الرشد التى دعت إليها الرسالات جميعًا وأعلنها الأنبياء إلى أقوامهم وأممهم: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ (الأنبياء الآية ٢٥).

وعلى هدى هذه الدعوة الجامعة، فقد وجب على الناس أن يؤمنوا بالله وبرسله كلهم، وكتبه المقدسة، وأن يتعاونوا على ما فيه الخير والنفع لهم، وأن ينبذوا الشقـاق والشرور والحـروب، فإنهم مدعوون إلى عبادة الله، وتنمية الكون وإصلاحه: ﴿**هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾ (سورة هود الآية ٦١).

لكن الغـريب هو انقـلاب إنسان العـصـر الحديث على طريق الرشاد والهداية، وسلوك مسلك الغواية والضلال، وارتداده عن داعى الحق إلى أقسى أنواع الجاهلية ضلالاً وإلحادًا،

أرشد الإسلام إلى وحدة الرسالات الإلهية وكفل كل السبل التى ترشد الإنسان إلى الاعتصام بالحق

ومحاربة لدين الله فى السر والعلن، واختصاص الإسلام بالجحود ونكران جوهره الإيمانى، وقيمه الإنسانية ووصفها بالتخلف والرجعية والقهر والعنف واللامعقول، حتى صار هؤلاء الذين عبدوا المادة، وجمعوا المال، وتملكهم الغرور بسبب اكتشافهم لأسرار الكون، أنهم سادته، وأنه لا فضل إلا للعقل، فألّهوا العقل والمال فى وثنية جديدة، وصاروا يرددون أنهم لا حاجة بهم إلى الدين، فهو مخدر الشعوب، وأسير الغيبيات، وتعلق بالروحانيات، وكبت للنزوات والشهوات، ومضاد للطبيعة البشرية التى سيطر عليها الشح والهوى والرأى الجامح الذى لا تقف أهواؤه الطائشة عند حد، فقد صدق عليه قول الحق: ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ**﴾ (سورة الجاثية الآية ٢٣).

وفى وسط هذه الأجواء التى تعلن الحرب على الدين، كان الإسلام هو النموذج والمقصود والمستهدف، على أساس من كونه الملاذ الأخير والحصن الصامد لدعاوى الإلحاد واللادينية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تحمل لواءها المدنية المادية الغربية بما تملكه من إمكانيات علمية وتكنولوجية بلغت المنتهى قوة وفتكا، ونسيت أو تناست القدرة الربانية فى الإيجاد والعدم.

وها هى الحرب تشتعل أوارها بين الغرب والشرق الإسلامى، بهدف تركيع الشرق الإسلامى، وإسكات صوت الإسلام إلى الأبد، وإعلان أممه وشعوبه الاستسلام والخضوع لمدنيته الغالبة وآلته الجبارة، فهو يرى فى الإسلام الخطر الأيدولوجى ويظن أنه فى جهاد دائم ضده لكراهية دفينة فيه لذلك، فهو يصوب أسلحته الفكرية والعلمية والعسكرية إلى الشعوب المسلمة التى بلغ بها الهوان والضعف مبلغه.

ولولا بقية من إيمان بالله، والتفاف حول دين الله، والاعتصام بالقرآن والرسول، والمشيئة الإلهية لما أبقى الغرب على هذا الدين، لأن أتباعه المسلمين تمسكوا بالشكل والطقوس، ولم يترجموا حقائقه ومصادر قوته إلى واقع معيش، فقد تخلوا عن جوهر الإيمان من العمل المتقن، والعلم النافع، والعقل البصير بسنن الكون ونواميس التقدم، فكان ما كان من هذه المعضلة التى أفرزت مسلمين بلا إسلام كامل وحقيقى، فقد غيبوا جوهره، واحتفظوا برسمه، وعطلوا مصادر قوته، وغير مسلمين، عقلوا النواميس والسنن بالعلم والعمل، وانفصلوا عن الدين وأرادوا اقتلاعه، وشهروا أسلحتهم لمهاجمته، لأنهم يتصورون أن فى نهضة الإسلام زوال قوتهم ونهاية حضارتهم.

الإسلام يدعو إلى المدنية والحضارة المؤسسة على الإيمان والعلم والعمل

وليس الإسلام على هذه الشاكلة، فهو دين يدعو إلى المدنية والحضارة المؤسسة على الإيمان، أقام صرح حضارته على العلم واعتبره السبيل لرفعة الأمة: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ (سورة المجادلة الآية ١١)، وعلى العمل، وهو وسيلة الارتقاء إلى الدرجة العليا: ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ (سورة الأحقاف الآية ١٩)، فالمسلك الذى تبناه الغرب لبعث نهضته بالعلم والعمل يوافق منهج الإسلام بحسبانه أنه من الفرائض فيه، لكن ينقص العلم والعمل أن يكون منبعه الإيمان بالله تعالى خالق كل شىء. بينما اكتفى الشرق المسلم بالإيمان الشكلى وانهزم فى مجال تحصيل العلم والعمل، فأنتج هذا الصراع العالمى، مما يتوجب معه أن يستكمل كل طرف عوامل النقصان لديه، لإمكان التعايش فى سلام وأمان، فهل يستجيب الطرفان لداعى الحق الذى يطلبه الإسلام؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شَهَادَةُ التَّوْحِيد

زكريا عبد المحسن على سيد

القلبُ وَحَّدَ دائمًا اللَّهُ ... فهو المُعِينُ بِفَضْله وغَنَاه
فشهادةُ التوحيد شمسُ حياتنا ... للكون أحْيَتْ نُورَه وهُدَاه
فإذا المصائبُ فى سماء حلَّقَتْ ... وتطاولتْ تهوى إلينا الآه
وإذا الخطوبُ إلى الأمانى أسرعَتْ ... يَثِبُ الفؤادُ مُناجيًا مولاه
وإذا الرخاءُ أطلَّ فى أيامنا ... فالقلبُ يَهْتِفُ دائمًا : اللَّهُ

★ ★ ★

الأمنُ يَسْرى فى الفؤاد بِنُطْقها ... والفكْرُ يصفو هائمًا .. ربَّاه
والجو مبتسمٌ يطيب برحبها ... يا مَنْ تذلُّ له .. تَتُوقُ جِبَاه
ومحمدٌ شمسُ الهداية قادنا ... نحو النجاة وباسطًا لضياه
فلقد سما برسالةٍ هى موردٌ ... يسقى الجميع .. يزيل حرَّ لظاه
وعروجُه عمَّ البرية غبطةً ... نشرَ السلامَ موفَّقًا مسعاه

★ ★ ★

هذا الشفيعُ بدا بآية ربِّه ... فأضاءَ كونَ العالمين سناه
دانتْ له الثقلين ترجو إلهنا ... ملكَ الملوك فلا شريكَ سواه
فشهادةُ التوحيد تجمع شملهم ... فهى المنارُ بها اهتدى التَّيَّاه
فمن اتَّقى تصفو الجنانُ بقربه ... ومن احتمى بضيائها يغشاه
والخيرُ يُغْدِقُ بالنماء مصافحًا ... واللهُ دومًا حافظٌ يرعاه

★ ★ ★

يا أمةَ التوحيد ضُمِّى وحدةً ... وتنسَّمى عبقَ الخلود .. صباه
فدمُ الديارِ يسيل يُفْزِعُ أمننا ... وعدونا يمضى لصرح مناه!!
ربَّ الوجود إليك نبغى جنةً ... ومحمدٌ نغدو بها فنراه
فالشوقُ للغفران يملأُ مُهْجتى ... لنعيمه .. للحوض ما أحلاه!
ربِّ اجعلِ التوحيدَ آخرَ نطقنا ... لتكونَ جنَّتك الهوى لقياه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

- نظرات فى كتاب الله تعالى :

تفسير سورة «الطور».

- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الطور»

لفضيلة الإمام الأكبر

الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر
رحمه الله تعالى

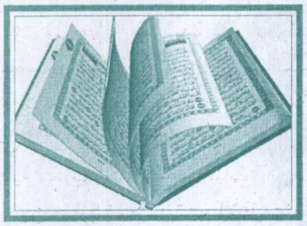

قال تبارك وتعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا
آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ
عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ
بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا
يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا
تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ
مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ
اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن
قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

[سورة الطور: الآيات ١٧ - ٢٨]

المعنى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الذين صانوا أنفسهم عن كل ما نهى الله تعالى عنه. ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ عظيمة وفى ﴿نَعِيمٍ﴾ دائم لا ينقطع. ﴿فَاكِهِينَ﴾ أى: متلذذين متنعمين بما يحيط بهم من خيرات، مأخوذ من الفاكهة - بفتح الفاء - وهى طيب العيش مع النشاط، يقال: فكه الرجل فكَها، وفكاهة فهو فكه وفاكه. إذا طاب عيشه، وزاد سروره، وعظم نشاطه، وسُميت الفاكهة بهذا الاسم لتلذذ الإنسان بها.

﴿بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ أى متلذذين بسبب ما آتاهم ربهم من جنات عظيمة، ووقاهم - سبحانه - بفضله ورحمته العذاب الذى يؤلمهم.

ويقال لهم فضلا عن ذلك على سبيل التكريم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ أى: كلوا أكلا مريئًا، واشربوا شربًا هنيئًا. والهنىء من المأكول والمشروب: ما لا يلحقه تعب أو سوء عاقبة.

وقوله: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ منصوب على الحال من فاعل ﴿كُلُوا﴾ أو من الضمير المستكن فى قوله ﴿جَنَّاتٍ﴾.

أى: هم فى جنات عظيمة، حالة كونهم متكئين فيها على سُرر موضوعة على صفوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منتظمة، وعلى خطوط مستوية، السُّرُرُ: جمع سرير هو ما يجلس عليه الإنسان للراحة.

وقوله: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ بيان لنعمة أخرى من النعم التى يتلذذون بها.

أى: وفضلا عن كل ذلك، فقد زوجناهم بنساء جميلات.

وبذلك نرى أن هؤلاء المتقين، قد أكرمهم الله تعالى بكل أنواع النعيم، من مسكن طيب، ومأكل كريم، ومشرب هنىء، وأزواج مطهرات من كل سوء.

ثم بين سبحانه أنواعًا أخرى من تكريمه تعالى لهم، فقال: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾**.

والآية الكريمة بيان لحال طائفة من أهل الجنة - وهم الذين شاركتهم ذريتهم الأقل عملا منهم فى الإيمان إثر بيان حال المتقين بصفة عامة.

والاسم الموصول مبتدأ، وخبره جملة **﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾**. والمراد بالذرية هنا: ما يشمل الآباء والأبناء وقوله: **﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾** معطوف على **﴿آمَنُوا﴾**: وقوله **﴿بِإِيمَانٍ﴾** متعلق بالاتباع، والباء للسببية أو بمعنى فى.

ومعنى: **﴿أَلَتْنَاهُمْ﴾** أنقصناهم. يقال: فلان أَلَتَ فلانا حقه يألِتُه من باب ضرب إذا بخسه حقه.

والمعنى: والذين آمنوا بنا حق الإيمان وأتبعتهم ذريتهم فى هذا الإيمان، ألحقنا بهم ذريتهم بأن جمعناهم معهم فى الجنة، وما نقصنا هؤلاء المتبوعين شيئا من ثواب أعمالهم، بسبب إلحاق ذريتهم بهم فى الدرجة، بل جمعنا بينهم فى الجنة. وساوينا بينهم فى العطاء - حتى ولو كان بعضهم أقل من بعض فى الأعمال فضلا منا وكرما.

قال الإمام ابن كثير: يخبر تعالى عن فضله وكرمه، وامتنانه ولطفه بخلقه وإحسانه: أن المؤمنين إذا اتبعتهم ذرياتهم فى الإيمان، يلحقهم بآبائهم فى المنزلة وإن لم يبلغوا عملهم، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم فى منازلهم، فيجمع بينهم على أحسن الوجوه، بأن يرفع الناقص العمل بكامل العمل، ولا ينقص ذلك من عمله ومنزلته. للتساوى بينه وبين

أكرم الله تعالى المتقين بكل أنواع النعيم من مسكن طيب ومأكل كريم ومشرب هنىء وأزواج مطهرات

ذاك. ولهذا قال: **﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾**.

عن ابن عباس قال: إن الله ليرفع ذرية المؤمن فى درجته، وإن كانوا دونه فى العمل، لتقر بهم عينه، ثم قرأ هذه الآية.

وفى رواية أخرى عنه قال عندما سئل عن هذه الآية -: هم ذرية المؤمنين يموتون على الإيمان، فإن كانت منازل آبائهم أرفع من منازلهم ألحقوا بآبائهم، ولم ينقصوا من أعمالهم التى عملوها شيئا[1].

وقال صاحب الكشاف: فإن قلت: ما معنى تنكير الإيمان؟ قلت: معناه الدلالة على أنه إيمان خاص عظيم المنزلة، ويجوز أن يراد: إيمان الذرية الدانى المحل، كأنه قال: بشىء من الإيمان، لا يؤهلهم لدرجة الآباء ألحقناهم بهم[2].

قال الجمل: والذرية هنا تصدق على الآباء والأبناء، فإن المؤمن إذا كان عمله الصالح أكثر ألحق به من هو دونه فى العمل أبا كان أو ابنا، وهذا منقول عن ابن عباس وغيره.

وعن ابن عباس أيضا يرفعه إلى النبى ﷺ قال: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة، سأل أحدهم عن أبويه وعن زوجته وولده، فيقال: إنهم لم يدركوا ما أدركت، فيقول: يارب إنى عملت لى ولهم، فيؤمر بإلحاقهم به»**[3].

وقوله: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ أى: كل إنسان مرهون بعمله عند الله تعالى فإن كان عمله صالحا سعد وفاز، وأطلق نفسه من كل ما يسوؤها ويحزنها، وإن كان غير ذلك جوزى على حسب عمله وسعيه.

والتعبير بقوله **﴿رَهِينٌ﴾** للإشعار بأن كل إنسان مرتهن بعمله، حتى لكأن العمل بمنزلة الدين، وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان لا يستطيع الفكاك منه إلا بعد أدائه.

ثم بين سبحانه جانبا آخر من مظاهر فضله على عباده المؤمنين فقال: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾. **أى:** وأمددنا هؤلاء المؤمنين - على سبيل الزيادة عما عندهم بفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وبلحم لذيذ تشتهيه نفوسهم.

﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ **أى:** يتجاذبون على سبيل المداعبة، ويتعاطون على سبيل التكريم، الأوانى المملوءة بالخمر التى هى لذة للشاربين.

﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ **أى:** لا يصدر منهم فى أعقاب شربهم لتلك الخمر، ما جرت به العادة فى أعقاب شرب خمر الدنيا، من أن الشارب لها يصدر منه كلام ساقط لا خير فيه، ويأتى من الأقوال والأفعال ما يعاقب عليه. ويرتكب الإثم بسببه.

قال صاحب الكشاف: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا﴾ **أى:** فى شربها ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ **أى:** لا يتكلمون فى أثناء الشرب بسقط الحديث، وما لا طائل تحته، كفعل المتنادمين فى الدنيا على الشراب فى سفههم وعربدتهم، ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله، أى: ينسب إلى الإثم لو فعله فى دار التكليف من الكذب والشتم والفواحش، وإنما يتكلمون بالحكم وبالكلام الحسن متلذذين بذلك، لأن عقولهم ثابتة غير زائلة وهم حكماء علماء(٤).

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾ **أى:** ويطوف عليهم بتلك الكؤوس المليئة بالخمر، غلمان لهم، لكى يكونوا فى خدمتهم.

﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ **أى:** كأن هؤلاء الغلمان فى صفائهم ونقائهم، لؤلؤ مصون ومحفوظ فى صدفه لم تنله الأيدى.

يقال: كننت الشىء كنا وكنونا، إذا جعلته فى كن، وسترته عن الأعين.

ثم حكى سبحانه تساؤلهم وهم فى الجنة، فقال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ **أى:** وأقبل بعضهم على بعض وهم فى الجنة، يسأل أحدهم الآخر عن أحواله وعن أعماله، وعن حسن عاقبته.

﴿قَالُوا﴾ **أى:** قال كل مسئول لسائله: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ **أى:** إنا كنا فى الدنيا ونحن نعيش بين أهلنا خائفين من أهوال يوم القيامة، وكنا نقدم العمل الصالح الذى نرجو أن ننال بسببه رضا ربنا: فقبل تعالى بفضله منا هذا العمل ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ أى فتكرم علينا بمغفرته ورضوانه.

﴿وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ أى: وأنقذنا من عذاب النار التى تنفذ بحرها وسعيرها، إلى العظام والمسام، نفاذ الريح الحارة إلى الأجساد، فتؤثر فيها تأثير السم فى البدن.

قال صاحب الكشاف: والسموم: الريح الحارة التى تدخل المسام، فسميت بها نار جهنم، لأنها بهذه الصفة.

﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ...﴾ **أى:** إنا كنا من قبل فى الدنيا ندعوه أن يجنبنا هذا العذاب كما كنا أيضا نخلص له العبادة والطاعة.

﴿إِنَّهُ﴾ سبحانه ﴿هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ **أى:** هو المحسن على عباده، الرحيم بهم.

فالبر بفتح الباء مشتق من البر - بكسرها، بمعنى المحسن، يقال: بر فلان فى يمينه، إذا صدق فيها، وأحسن أداءها.

وبذلك نرى هذه الآيات الكريمة، قد بشرت المتقين ببشارات متعددة، وذكرت نعما متعددة أنعم بها سبحانه عليهم.

ثم عادت السورة الكريمة مرة أخرى إلى الحديث عن الكافرين، فأمرت النبى ﷺ أن يمضى فى طريقه دون أن يهتم بأكاذيبهم، وحكت جانبا من هذه الأكاذيب التى قالوها فى حقه ﷺ ولقنته الجواب المزهق لها.

الهوامش:

(١) راجع تفسير ابن كثير جـ ٧ ص ٤٠٨.

(٢) تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٤١١.

(٣) حاشية الجمل على الجلالين جـ ٤ ص ٢١٦.

(٤) تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٤١٢.

نوالى تفسير باقى آيات سورة (الطور) تباعا إن شاء الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٩)

د. طه مصطفى أبو كريشة

حاولنا فى المقالات السابقة - مستعينين بالله تعالى - الوقوف عند بيان السر البيانى الذى كان وراء الجمع بين صفتى السمع والعلم لله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وذلك فى مجال الدعاء وإجابة الدعاء، ومجال الجهاد القتالى فى سبيل الله تعالى، ومجال الحديث عن الجهاد الدعوى للنبى ﷺ .. ونتابع هنا البحث عن السر البيانى فى مجال آخر هو مجال الحصانة الإيمانية التى يدعو إليها القرآن الكريم، حيث جاء فى هذا المجال أيضا الجمع بين صفتى السمع والعلم، مع التأكيد على ما أشرنا إليه من قبل أن صفة السمع كانت الصفة المشتركة مع أى صفة أخرى مثل صفة البصر ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ أو صفة القرب ﴿رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ ومن المؤكد أن لكل صفة مكانها الذى اقتضاه السياق القرآنى، وهذا السياق هو الذى تحاول النظرة البيانية الكشف عنه اجتهاداً. مع الإيمان بأن الله تعالى أعلم بمراده.

(١١٨) من شواهد الحصانة الإيمانية التى يدعو إليها القرآن الكريم ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور: الآية ٢١). إن هذه الآية الكريمة جاءت كما نعلم فى سياق الحديث عن حادث الإفك الذى أذاعه بعض المنافقين حول أم المؤمنين السيدة عائشة - رضى الله تعالى عنها - التى نزلت براءتها منه فى قرآن يتلى إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها. ومن آيات البراءة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ● لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ● لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (سورة النور: الآيات ١١-١٣)، وفى ختام هذا الحديث جاء التوجيه الإلهى للأمة كلها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو التوجيه الذى جاء فى الآية الكريمة التى بدأنا بها حديث النظرة البيانية وقد رأينا فى هذا التوجيه بيان الوسيلة التى تؤدى إلى عدم الوقوع فى مثل تلك المعصية التى وقع فيها المنافقون فى حديث الإفك، أو فى غيرها من المعاصى بصفة عامة. إن الوسيلة هى عدم الانسياق والسير وراء وساوس الشيطان، أو وراء خطواته التى ترسم الطريق الذى يؤدى إلى الوقوع فى المعاصى. إن هذا التوجيه بدأ بهذا النهى الصريح مع خطاب المؤمنين بصفة الإيمان التى توجب عليهم العمل بما يقتضيه هذا الإيمان ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾ ثم جاء بعد ذلك بيان العلة التى اقتضت هذا النهى، وهى أن السير وراء خطوات الشيطان سوف يؤدى حتما إلى الوقوع فى كل الفواحش والمنكرات، لأنه لا خير عنده، ولا يأمر إلا بذلك ﴿**وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾ إن المؤمنين إذا استجابوا لهذا التوجيه الربانى فإنهم سوف يجنون من وراء ذلك تزكية أنفسهم وطهارتها ونقاءها، وسوف يكونون فى حصن حصين يحول بينهم وبين الوقوع فى المعاصى، وعليهم حينئذ أن يتذكروا فضل الله تعالى عليهم ورحمته بهم حين حذرهم من اتباع خطوات الشيطان، وحين ثبتهم على صراطه المستقيم ﴿**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ**﴾ وفى نهاية هذا التوجيه رأينا الختام الذى جاء فى قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ وهو ختام جامع بين صفتى السمع والعلم لله عز وجل، إن هذا الجمع له علاقة وثيقة بما يكتسبه المؤمنون من التزكية الربانية، ومن الحصانة

من الحقائق المقررة فى الإسلام أن الحياة الدنيا ليست نهاية المطاف وإنما هى مقدمة لحياة أخرى خير وأبقى

الإيمانية التى تكون حتما من وراء عدم السير وراء خطوات الشيطان، إن هذه الخطوات منها ما يكون حسيا منظورا عند شياطين الإنس الذين يحاربون أهل الإيمان بأساليبهم الشيطانية، وبإغراءاتهم الدنيوية، ومنها ما يكون معنويا باطنيا يقوم به الشيطان داخل النفس البشرية بنزغاته ووساوسه، إن كلا من هذا ومن ذاك سوف يبعده الله عز وجل عن المؤمنين الصادقين المستجيبين لتوجيه ربهم سبحانه وتعالى، فهو السميع لكل منطوق ملفوظ من شياطين الإنس، وهو العليم بكل ما يخفى من الوساوس والهمزات والنزغات من شياطين الجن. فعلى المؤمنين أن يكونوا دائما حريصين على تزكية نفوسهم وتحصينها عن طريق البعد الدائم عن خطوات شياطين الإنس وشياطين الجن فى وقت واحد وفى كل أحوالهم الحياتية، إن فى المجىء بهاتين الصفتين ما يودع فى القلوب كل مشاعر الأمن والاطمئنان والحماية المستمدة من حفظ رب العالمين لعباده المستقيمين.

(١١٩) ومن شواهد الحصانة الإيمانية والتزكية النفسية ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور: الآية ٦٠)، إن هذه الآية الكريمة جاءت خاصة بالنساء اللاتى تقدّمن فى العمر، وبلغن السن التى تجاوزت مرحلة الرغبة فى الزواج بهن. إن هذا الفريق من النساء لا يتساوى مع النساء اللاتى يعشن فى مرحلة الشباب وفى السن التى تؤهلهن لزواج الرجال بهن، ومن مظاهر الاختلاف بين الفريقين أن فريق القواعد يسمح لهن بالتخفيف من قيود الملابس التى تتقيد بها النساء اللاتى لسن من القواعد ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ ولكن ذلك يكون بشرط هو ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ والشرط أن لا يكون القصد من وضع الثياب وتخفيفها التبرج لإثارة الغرائز، وفى سبيل الدعوة إلى الالتزام بهذا القيد جاء التذكير بالسلوك الإيمانى الذى يجب أن يصاحب اللجوء إلى التخفيف ووضع الثياب وهذا التذكير هو الذى جاء فى ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ فالحرص على الاستعفاف يجب أن يكون فى المقام الأول، إذ فيه الخير كل الخير؛ لأنه سوف يوصد الباب أمام الوساوس الشيطانية والإغراءات الدنيوية، وقد جاء التوجيه إلى الاستعفاف مختوما بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وهو ختام جامع بين صفتى السمع والعلم لله عز وجل، فلماذا كان الختام كذلك؟ وهل يوجد فى السياق ما يكون معلِّلا لهذا الجمع؟ إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام توجيه إلى سلوك يتصل بالثياب التى تخص القواعد من النساء، وفى هذا التوجيه اتجاه إلى رفع الحرج عنهن من خلال التخفف من بعض القيود التى يلتزم بها غيرهن من النسوة اللاتى لسن من القواعد، ومن المسلم به أن الاستعفاف له مظهر حسى ومظهر معنوى، فالتخفف من بعض القيود لا ينبغى أبدا أن يكون سبيلا إلى المغالاة فى وضع الثياب وفى التخلى عنها بصورة تجعل المرأة أقرب إلى التعرى، وفى الوقت نفسه فإن الإفادة من هذه الرخصة ينبغى أن تكون بعيدة عن الرغبات النفسية التى تجول فى النفس البشرية، والتى يتولى الشيطان توجيهها بوساوسه ونزغاته. إن النظرة البيانية ترى أن هناك تحذيرا من هذين المظهرين الحسى والمعنوى، وهو تحذير تضمنه الجمع بين صفتى السمع والعلم فى ختام التوجيه إلى طلب الاستعفاف، فالله عز وجل سميع لكل ما تنطق به الألسنة عليم بكل ما تكنه الأفئدة، فليكن العفاف ظاهرا وباطنا سلوكا إيمانيا ثابتا عند الأخذ بهذه الرخصة التى تفضل بها رب العالمين سبحانه وتعالى على القواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا .. إن الحرص على ذلك فى سلوك دائم يحقق الحصانة الإيمانية التى تحمى من الوقوع فى سلوكيات خاطئة إذا كان هناك انحراف فى صورة الانتفاع بهذه الرخصة الخاصة بالثياب التى ترتديها هؤلاء النسوة.

(١٢٠) ومن شواهد الحصانة الإيمانية والتزكية النفسية التى يدعو إليها القرآن الكريم، والتى ورد فى ختام آياتها الجمع بين صفتى السمع والعلم ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٥)، ومن الحقائق المقررة فى الإسلام التى يجب الإيمان بها أن الحياة الدنيا ليست هى نهاية المطاف بالنسبة لحياة الإنسان، وإنما الحياة الدنيا هى مقدمة لحياة أخرى فى الدار الآخرة التى هى خير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأبقى، والتى هى خالدة لا تفنى والتى يتم فيها الحساب والجزاء على ما قدمه الإنسان فى دنياه، إن خيرا فخير، وإن شرًا فشر، وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تحثه على الإعداد الإيمانى لليوم الآخر حتى يفوز بجنات النعيم بعد الرضا من رب العالمين سبحانه وتعالى، ومن هذه الآيات تلك الآية التى معنا، حيث يرى فيها الإخبار الإلهى بأن من كان يرجو ويتوقع ويريد ثواب الله عز وجل فى الآخرة، وقدّم من الأعمال الصالحة ما يؤهل لهذا الثواب الذى يرجوه، فإن الله عز وجل عند حسن ظنه به، وسوف يتفضل عليه بالثواب العظيم، وبالأجر الجزيل، وقد جاء الإخبار عن هذا الفضل مؤكدا تأكيدا يجعل القلوب المؤمنة تسارع إلى القيام بكل عمل صالح، وبكل طاعة أمر بها رب العالمين، مع البعد عن كل معصية جاء النهى عن القرب منها، أو عن إتيانها وفعلها ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ أى هو محقق لا محالة، ومن هنا جاء التوجيه الربانى بعد ذلك إلى بيان الوسيلة التى تؤدى إلى استحقاق هذا الوعد، وذلك فى قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٦)، والمجاهدة هنا هى المجاهدة النفسية الإيمانية التى تعنى الثبات على القيام بالطاعات، وعلى البعد عن المعاصى، وهذه المجاهدة تعود فائدتها على العبد المجاهد، وهى تلك الفائدة التى وعد بها الله تعالى فى الآية السابقة، أما الله سبحانه وتعالى فإنه غنى عن العالمين، لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه، كما أخبرنا بذلك النبى ﷺ، وقد جاءت الآية التالية لآية المجاهدة موضحة

ينبغى على المؤمن الصادق الإيمان أن يكون على يقين بأن الله تعالى وحده هو الذى يسمع ما تنطق به الألسن فى السر وفى العلن

معالم الثواب الذى جاء الوعد به فى آية الشاهد، ونرى توضيح هذا الثواب فى قول رب العالمين: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٧)، ومن خلال هذا السياق القرآنى نفهم لماذا ختمت آية الشاهد بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ وهو الختام الذى نراه جامعا بين صفتى السمع والعلم لله عز وجل، إن النظرة البيانية ترى أن هذا الختام الجامع له صلة وثيقة بالوعد الذى جاء فى قول الله تعالى قبل الختام: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ ذلك لأن الذين يرجون ويطلبون ثواب الله عز وجل فى الآخرة، يرجون ذلك ويطلبونه من خلال الأعمال الصالحة التى تصحبها النوايا الطيبة والدعوات الخالصة التى تجرى على الألسنة، ومن ورائها القلوب الخاشعة الخاضعة الراجية، والله تعالى وحده هو الذى يسمع ما تنطق به الألسنة حينما نطقت فى السر وفى العلن، وهو الذى يعلم ما دار فى حنايا النفوس، وفى شغاف القلوب، وعلى المؤمنين الصادقين أن يكونوا على يقين من ذلك، وأن يعلموا أن الله تعالى معهم وهم يسرّون النجوى بالدعاء، وهو معهم أيضا عندما تمتلئ قلوبهم بالرجاء، فعليهم أن يكونوا من المخلصين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هنا وهناك، وعليهم أن يعلموا أن ما ينطقون به أو ما يسرونه قد وصل إلى رب العالمين، الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء. فهو سبحانه كما قال عن ذاته: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

(١٢١) ومن الشواهد التى تتصل بالحصانة الإيمانية التى يجب أن يتحصن بها المؤمنون فى حياتهم، ما جاء خاصا بقضية الرزق فى الحياة الدنيا، وهى قضية يعرض لها القرآن الكريم على أساس أن الله تعالى هو الذى يقسم الأرزاق بين عباده، وهو الذى يعطى من يشاء، ويمنع من يشاء، فكل شىء عنده بمقدار، ومع هذا الأصل الذى يجب الاعتقاد واليقين به حتى تكون القلوب فى إيمان ثابت إذا لم يتحقق لأصحابها ما يريدون من سعة فى الأرزاق، فإن القرآن الكريم فى كثير من آياته يدعو إلى السعى فى الأرض طلبا للرزق، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك: الآية ١٥) إن الشاهد الذى نعرض له فى إطار تكون الحصانة الإيمانية عند المؤمنين فيما يتصل بقضية الرزق الدنيوى هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٦٠) إن الإنسان إذا أجال بصره فى أى مكان فى الجو والبحر والبر فإنه يرى بعينيه كثيرا من مخلوقات الله عز وجل ما كبر منها وما صغر، وذلك فضلا عما لا يستطيع أن يراه ببصره من تلك المخلوقات الدقيقة التى تعيش فى باطن الأرض، وفى أجواء الفضاء أو فى قاع البحار، وكل هذه المخلوقات توافرت لها صفة الحياة من خلال ما قدّر لها من أرزاق تناسبها وتعيش عليها، وهى لا تملك من أمر نفسها شيئا، فمن الذى كفل لها كل هذه الأرزاق التى أمدتها بالحياة، وجعلتها تتناسل وتتوالد على مرّ الدهور والأزمان، دون أن تشكو حاجة، ودون أن يتعذر عليها إيجاد ما يناسبها وما يتفق مع خلقتها مما أودعه الله عز وجل لها فى الوسط المحيط بها؟ إن الذى كفل لها كل ذلك هو الله سبحانه وتعالى، وهى كفالة شملت الإنسان وغير الإنسان ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ وبعد تأكيد هذه الحقيقة فإن هذه الآية ختمت بقوله: تعالى ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فلماذا كان هذا الختام؟ ولماذا كان جامعا بين صفتى السمع والعلم لله عز وجل؟ إن النظرة البيانية ترى أن فى السياق الضمنى ما يجيب عن هذا التساؤل، وما يبين السر فى الإتيان بهذا الختام، ذلك لأن الوعد الإلهى بأن الله تعالى واهب الأرزاق فيه طمأنة لأولئك الذين تعرض لهم فى حياتهم أمور يظنون أن من ورائها القضاء عليهم وقطع الأرزاق عنهم، وأنهم سوف يتعرضون للهلاك نتيجة لذلك، وقد يعبرون عن مشاعرهم برجاء يتوجهون به إلى الله عز وجل بأن يديم عليهم عطاءاته، وأن لا يحرمهم منها. إن هؤلاء عليهم أن يوقنوا أن الله تعالى يجيب المضطر إذا دعاه وأنه لن يتخلى عن خلقه، وشواهد الحياة فى الإنسان وغير الإنسان تؤكد ذلك، فليصبروا وليكونوا على يقين بإجابة رجائهم وإزالة عوائقهم فهو سبحانه كما قال: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

والحديث موصول فى هذا المقام إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام العصر الحديث

عبد الحليم الجندى (البحاثة القانونى المؤرخ) (٢)

د. محمد رجب البيومى

على هذا النمط التحليلى من ناحية، والبيانى من ناحية ثانية كتب الأستاذ الجندى مؤلفاته عن باقى الأئمة وهم مالك بن أنس وجعفر الصادق وأحمد بن حنبل ومحمد ابن عبد الوهاب ومحمد عبده وقد أراد بترجمة الإمامين الأخيرين أن يصل الحاضر بالماضى فى عقد نفيس مؤتلق اللآلئ! وسأجيز فى الحديث عما كتبه عن الإمام أحمد بن حنبل لأنه أفاض فى حديثه إفاضة مستوفاة، شملت أطرافًا كثيرة من الشجون أحسبها لم تكن مرتاحة فى سياقها الرتيب، وعذره أنه أراد من طرف خاص أن يرد على من زعم أن العصر العباسى عصر مجون ولهو لا عصر إيمان واحتشام اعتماداً على ما روى عن بعض الشعراء من نوادر ماجنة، وشعر خليع، وكأنهم كل شئ فى المجتمع العباسى إذ يمثلونه أصدق تمثيل، وهذا خطأ صريح، إذ كان الزهاد والفقهاء والعلماء والمحدثون من الكثرة الكاثرة بحيث لا يقاس بهم من تهوروا فى الخلاعة والمجون من الشعراء، فكيف يكونون وحدهم الممثلين للعصر اللاهى الماجن.

هذا ما أراده الأستاذ الجندى حين بسط القول فى الزهد والورع والرحلة إلى العلم، ومجالس الحديث والفقه متخذاً من سيرة أحمد بن حنبل ورفاقه الكبار ما يطمئن القارئ على صحة منحاه! ولكنه كان يستطرد فيأتى بالحديث شاملاً عهود النبوة وصدر الإسلام ومواقف العلماء فى عصر بنى أمية حتى ينتهى إلى عصر أحمد بن حنبل **«علمنا هذا رأى فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه»** ومعنى هذا الشعار أن بحوث المجلة تخضع للنقد وتدعو له وتنادى به، وهذا توجيه حيوى له تأثيره البعيد، وبسببه كانت المجلة موضع أخذ ورد فى أمور قانونية، إذ جعلت التعقيب النقدى جزءا من رسالتها، وكان فى طوقه، وهو رئيس للهيئة أن ينيب مرءوسيه فى قضايا الدفاع، ولكنه كان يجعل الأمر بالسوية، فيذهب بنفسه ليترافع فى أعوص القضايا، فيضرب المثل فى الكفاح، ويشعر فى أطواء نفسه الكريمة أنه وضع رئيسا ليعمل لا ليستريح.

على أن هذا العمل الدائب لم يشغله عن قضايا الفكر الإسلامى، فقد كان عضوا فى مجامع البحث العلمى بمصر وخارج مصر، وقد ألقى فى مؤتمرات هذه المجامع بحوثًا قانونية تتصل بالتشريع الإسلامى ذات حدة وطرافة، كما كتب فى المجالات القانونية بحوثا أخرى تتصل بتخصصه ومن بينها بحوث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"الشريعة الإسلامية مصدر رئيسى للتشريع" «الشريعة الإسلامية كمصدر أساسى للتقنين» و«تقنين العقوبات المدنية من الفقه الإسلامى و«صياغة الدستور الإسلامى»، وكلها منشورة فى المجلة التى أنشأها بإدارة قضايا الحكومة كما ألقى فى المؤتمرات العلمية بحوثا إضافية مثل «تقنين المعاملات المدنية من الفقه الإسلامى» وقد ألقاه بمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سنة ١٩٧٦م و"الشبهات التى تثار حول تطبيق الشريعة"، وقد ألقاه بمؤتمر الرباط سنة ١٩٧٦م «ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب» وقد ألقاه بمؤتمر جدة سنة ١٩٧٩م، كما حفلت مجلتا «المحاماة» و «مصر المعاصرة» ببحوث قانونية أصيلة أشار إليها فى مختتم كتابه عن السيرة النبوية، وأنا أسجل هذه البحوث لأدعو ذوى الشأن إلى جمعها فى كتاب كبير فيسهل تداولها بين القراء إذ من السهل أن يجد الكتاب المستقل، أما المجلة التى مضى على صدورها نصف قرن أو أقل، فقد يكون السبيل إليها متعسرا، وبخاصة إذا كان المطبوع منها عددا محدودا فلا يقرؤها غير المتخصصين، فرعاية هذه البحوث الموجهة، وطبعها من جديد فى كتاب مستقل مما تدعو إليه الضرورة الملزمة، وبخاصة ما كتبه الأستاذ عن التشريع الإسلامى وصلاحيته للتطبيق العملى مؤيدًا بالمنطق القانونى الصحيح، وكذلك ما كتبه عن تقنين المعاملات المدنية فى الفقه الإسلامى، وعن التشريع العربى فى بعض البلاد العربية وبعده عن الاتجاه الإسلامى، وأسباب هذا البعد المتوهمة! أقول: هذه البحوث الجيدة الرصينة ظلت فى الدوريات النائية بعيدة عن الأيدى! أفلو كانت مما يهاجم الشريعة! أما وجدت من أبواق العلمانيين من يسارع إلى تكرار طبعها، ومن يدعو صاحبها إلى جامعات أوروبا وأمريكا أستاذا زائرا ينفث سمومه

رعاية بحوث عبد الحليم الجندى الموجهة وجمعها فى كتاب مستقل ضرورة ملحة تفرضها الظروف الحالية ليسهل تداولها بين القراء

القاتلة فى جامعات تكره الإسلام، وتحتضن أبناءه المارقين! لقد جلجل الباطل فى العالم العربى جلجلة منكرة، بحيث طغى على الحقيقة أو كاد! ولولا الثقة فى رعاية الله وعونه، وأنه نزل الذكر ليحفظ قانونه ومواده، وأنه سيرى الناس آياته حتى يتبين لهم أنها الحق، لولا الثقة فى ذلك كله لبخعنا نفوسنا ألما وحزنًا، لمن يأكلون بدينهم، ويسافرون إلى الأماكن الموبوءة جريًا وراء شهرة زائفة هى فى الوقت نفسه مجلبة عار، وموضع مسبة لن تمحى مدى الأجيال.

قال لى كيف أستطير وأعلو
قلت فاشتم شريعة الإسلام!

وفى حديث (صوت الأزهر) المشار إليه أشار الأستاذ الجندى إلى ما ادعاه الفيلسوف الفرنسى (بيكون) من وضع المنهج العلمى للفكر ، دون أن تقتبس شيئا من أصوله، وأنه قرأ كل ما كتب بيكون فوجد الاقتباس الصريح من علماء العرب، وبخاصة من الإمام الشافعى فى الرسالة، ولذلك نشط إلى تقرير هذه الحقيقة فى مؤلف جيد وضعه تحت عنوان (القرآن والمنهج العلمى المعاصر).

ولأهمية هذا الكتاب.. وأنا أعده فى طليعة مؤلفات الأستاذ جميعها.. أقدم عرضا موجزا لمقرراته الساطعة، إذ يقع فى ستة أبواب ذات فصول تتفرع منها، ففى الباب الأول: تحدث عن إعجاز القرآن من حيث الدلالة والبناء، كما تحدث عن الكليات الأساسية فى الكتاب العزيز، وعن صور الإقناع، منطقية ووجدانية، وأكد على ما تحطه فيه من المنهج الاستقرائى الواقعى، والنهى المحذر من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقليد، وفى الباب الثانى: تحدث عن أصول الفقه من الكتاب والسنة، وهو باب قوى الاتجاه؛ إذ هو الدعامة التى سيرتكز عليها فى الباب الرابع حين يقرر أصول المنهج الأوروبى واعتماد، على مقررات علم الأصول كما وضحها الإمام الشافعى فى الرسالة وقد بيّن الحاجة العملية لعلم الأصول، وضرورة الاجتهاد، وآلة القياس، وحرية الاجتهاد والاختلاف، وانتقل إلى الباب الثالث:ليلتفت إلى شىء مهم لم يلتفت إليه سواه فيما أعلم حين قرر أن مادة أصول الفقه كانت أساسًا لما جد من العلوم الإسلامية كما قررها أئمة الإسلام، وبعد أن ذكر أمثلة مما قرره الجاحظ والغزالى وابن طفيل انتقل إلى حديث التجربة العلمية مبينًا أن أساسها هو الاستقراء والقياس، وأن جابر بن حيان والخوارزمى والكندى والرازى وابن الهيثم وابن سينا والبيرونى وابن البيطار وابن رشد وابن النفيس وابن خلدون كلهم عيالٌ على هذا المنهج - منهج التجربة والاستقراء - وجاء الباب الرابع: بعد هذا التمهيد العريق فى الأبواب الثلاثة المتقدمة، ليكون خلاصة ما اتجه الأستاذ إلى تقريره منذ بدأ تأليف هذا الكتاب، إذ أوضح انتقال هذا النهج الإسلامى إلى أوروبا عن طريق الأندلس وصقلية والحروب الصليبية ، وهذا كلام قيل من قبل وعرفناه، ولكن الذى أجاد فيه الأستاذ هو ما ذكره من أدلة جديدة لا تدع مجالا للشك فيما قرر، وكان اعتماده الأوفى على رسالة الإمام الشافعى فى الأصول حيث تضمنت أصول المنهج العلمى الذى ساد أوروبا فى القرن السابع عشر الميلادى على يدى بيكون، وقد قرأنا كتبا شتى لأساتذة الجامعة المصرية تقرر سبق بيكون إلى المنهج الاستقرائى، دون أن تشير أدنى إشارة إلى سبق الشافعى فى الرسالة إلى هذا المنهج، ووضع أصوله وتعليل ذلك أن هؤلاء الأساتذة لم يقرأوا شيئا عن منهج الشافعى، مع أن الأستاذ مصطفى عبد الرازق قد ألقى دروسًا فى الجامعة المصرية جمعها تحت عنوان (تمهيد لدراسة الفلسفة الإسلامية) أوضح فيها فضل الشافعى فى وضع علم الأصول وجعله أساسًا لفلسفة إسلامية مستقلة على نحو ما أشرت إليه فى ترجمته المبسوطة بكتابى[1] هذا، وكان على من تتلمذوا على الأستاذ مصطفى عبد الرازق. وقرءوا كتابه، وامتحنوا فى مواده أن يلتفتوا إلى ما قرره بشأن استقلال الشافعى بوضع علم الأصول، وعدَّه أساسًا للفلسفة الإسلامية الخالية من كل تأثير يونانى! ولكن ما فات هؤلاء جميعًا لم يفت الأستاذ عبد الحليم الجندى حين بسط القول الشافى فى الباب الرابع من كتابه، ومن الاعتراف بالحق أن نذكر أن الأستاذ عباس محمود العقاد كان رائدًا فى هذا الاتجاه، حيث ألقى البذرة الأولى فى الأرض، وتعهدها الجندى بالرى فصارت شجرة، كما نحا نحوه أستاذُ فاضل هو الدكتور جلال محمد موسى؛ وإذن فقد تعاون هؤلاء الثلاثة الكرام على إيضاح حقيقة لم يعترف بها أحد من قبل، وقد انتهى الأستاذ الجندى بعد مطافه الشامل إلى قوله[2].

"ومهما يكن من أمر فالكتاب الحالى ـ كتاب القرآن والمنهج العلمى المعاصر ـ يبلغ غرضه بإثبات أن كل أصول "بيكون قد سبق تقريرها بأمر أو نهى فى القرآن، وقد فصلها علماء الأصول، وعمل على منوالها علماء لا يحصيهم العد فى المعاهد والمحاكم والبيمارستانات والمراصد على مدى ألف عام سبقت هذا المنهج الجديد، وإذا انكشفت مراجع نقل عنها بيكون أو لم تتكشف، فلا يتغير الأمر، بل تضاف حجة للقرآن، وللناس فيه كل يوم علومٌ غضة، ويستوى فى ذلك أن يعملوا بمنهجه مأخوذًا بطريقة مباشرة منه، أو بطريقة غير مباشرة".

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا، وقد تعرض ناقد فاضل لما قرره الأستاذ الجندى فى كتابه، فذكر أنه يعيب عليه حرارة "خطابية" فى الدفاع عن رأيه لا مجال لها فى البحث العلمى، وأنا لم ألمس ما يجعل هذه الحرارة عيبًا فى التأليف، لأن لكل كاتب منهجه الأسلوبى، والعبرة بالنتائج التى ينتهى إليها الدارس وهى ليست موضع شك من الناقد، وقد تكون طبيعة الموضوع دافعة إلى هذا التحمس المعترض عليه، فقد اتفقت جمهرة الكاتبين على استقلال بيكون بمذهبه وأنه ابتكره ابتكارا لم يرجع معه إلى أحد ما قبل، فإذا تصدى محامٍ نابهٌ لدفع هذا القول الذى وصل إلى درجة الإجماع فى الغرب، فلا بد أن يحد فى قلمه انفساحًا لعبارات حماسية ينفس بها عن تيار يصطحف فى نفسه! وهذا ما كان وقد توالت أبواب الكتاب متحدثة عن خصائص الشريعة الإسلامية، وعن مدارس الفقه، وفى هذه الناحية يجلى الكاتب تجلية الباحث المقتدر لأنه مؤرخ الفقهاء العظام، كما تحدث عن منهج الشريعة فى المعاملات وعن النهج فى القضاء، وهو رجله الدارس الفاحص فلابد أن يبدع فى حديثه كما أبدع فى حديث المدارس الفقهية ثم ختم الكتاب بتحليل واف لعهد أمير المؤمنين على ابن أبى طالب للأشتر النخعى وما تضمن من أصول دستورية، جعلها لاحقة لما قرر عمر بن الخطاب فى عهده لأبى موسى الأشعرى، وأذكر أنى فى إحدى جلسات مجمع البحوث الإسلامية قلت له: إن المجال يتسع للحديث عن الإمام العادل كما وصفه الحسن البصرى فى رسالة لعمر بن عبد العزيز، ولرسالة الخراج كما كتبها القاضى أبو يوسف للرشيد، فنظر إلىّ مبتسما وقال: لقد ذكرت منى ناسيا!

● أما كتاب السيرة النبوية فهو آخر ما خطه من مؤلفاته الجامعة، وكتابة السيرة النبوية الآن عمل مجهد حقًا لأنه يتطلب من الكاتب أن يضيف

البعض ممن يهاجم الشريعة يجد طريقه إلى أوروبا وأمريكا أستاذًا زائرًا ينفث سمومه القاتلة لدى جامعات تكره الإسلام وتحتضن أبناءه المارقين

الجديد، فى قرن ظهرت فيه عشرات الكتب التى تتحدث عن رسول الله ﷺ، مما يضاعف العبء على من يرعى أمانة القلم، فيفكر فى موضوعه ليصل الخطوات السابقة بخطوات جديدة، ومما يدعو للأسف حقا أننا وجدنا فى نهاية القرن العشرين من يكتب سيرة رسول الله وكأنه يكتبها فى أول هذا القرن حين كان جهد الكاتب أن يلخص ما قرأ فى كتب التراث ثم يقدم الخلاصة فى صحف مستوفاة، كما فعل الأستاذ محمد الخضرى فى كتاب "**نور اليقين**" والأستاذ أحمد الحملاوى فى كتاب "**مورد الصفا**" وغيرهما ممن اقتدوا برفاعة الطهطاوى حين كان أول مؤرخ مصرى معاصر لسيرة الرسول فخط كتابه ليقدم ما وعاه من كتب التراث فحسب هذا النمط التقليدى لا نزال نرى الآن من يسود من الصفحات فى كتب مستقلة لم تأت بأدنى جديد، وكأنهم ينسخون ولا يكتبون، وقد كان فى خلال الموضوع ما ينأى بكاتبه عن الكسب أو اللهو أو هما معا! لقد كتب الأستاذ الجندى كتابه وفى نيته أن يضيف الجديد حتى، وإذا كانت الصفحات الأولى لا جديد بها. لأنها انتقال من المعلوم إلى المجهول، فإن ما كتبه عن دولة الإسلام يمثل فائدة علمية كبرى، وأخال المؤلف حتى بهذا الباب أن يرد على من كتب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مؤكدا أنه هو المؤسس الأول للدولة الإسلامية جريًا وراء ذيول الاستشراق ممن يهمهم أن يسلبوا عطاء الرسول السياسى ليضيفوه إلى من اقتبس من نوره واهتدى بهداه، لا حبا فى عمر ولكن لتغطية لبعض ما تشع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهود رسول الله ﷺ من بريق هيهات أن تخفى إذ يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، ففى باب دولة الإسلام تحدث الأستاذ الجندى عن بذور هذه الدولة حين نشأت منذ حلت قدما رسول الله فى يثرب فآخى بين المهاجرين والأنصار على نحو رائع لا نجد له مثيلا فى صفحات التاريخ وإن سبقته مؤاخاة متواضعة فى مكة بين المهاجرين والمهاجرين وهم بنو بلد واحد، ثم كتب لليهود عهدا يحدد علاقتهم بالمسلمين على نحو يحترم الجوار، ويراعى الحق الإنسانى فى المواطنة الآمنة وقد أقام المسجد لا للعبادة فحسب، بل ليكون مقرا لأجهزة الدولة وما ترتكز عليه من تعليم وقضاء واقتصاد ومشورة، ولقاء القادمين من الوفود، ووضع الخطط الحربية المنتهية إلى النصر وقد فصل الأستاذ ذلك بما لا مزيد عليه، وبخاصة فيما كتبه عن أجهزة الإعلام والتشريع، والقضاء فقد ساعد تخصص المؤلف فى هذا المضمار على تعليل أحكام، ورسم قواعد تحتاج إلى توفيق فى التفسير والتوجيه، وكذلك ما كتبه عن الحدود والقصاص وقواعد الإثبات فى المعاملات والبيوع خاتما حديثه بتجديد مركز الرقيق فى الفقه الإسلامى، وهذا الباب على إيجازه يصلح أن يكون، عناصر مرتبة لكتاب مستقل يتحدث عن الدولة الإسلامية فى عهد النبوة وأتجاوز القدر المحدد لكتابة هذا الفصل لو عرضت لما جاء فى هذا الباب من حديث عن الأسرة الإسلامية ثم الأسرة العالمية مع استشهاد بأحداث التاريخ فى القديم والحديث، وشبيه بهذا الباب الرائع ما كتبه الأستاذ عن الحرب فى الإسلام، وعن المرأة المسلمة ودورها الرائع فى الحرب والسلم معا، أما باب (الرجل) وهو التحليل الأمثل لسمات الرسول الخلقية فمن أنفس ما كتب فى موضوعه، ولولا أن الأستاذ العقاد قد سبق إلى ذلك بمقدرة خارقة فى كتابه (عبقرية محمد) لقلت: أن الجندى جاء سابقا غير لاحق، فقد أخذ من أحداث السيرة النبوية ما قدم به النموذج الأمثل لقائد واع رحيم، ولم يفته أن يلحق هذه المزايا الخلقية بمزايا أخرى فى هيئته ولباسه، وطريقة جلسته ومشيته، خاتمًا حديثه بالآية الكريمة **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾** وناهيك بها!

وبعد فأنا لم ألم بآثار الأستاذ جميعها ولكنى اخترت زهرات ناضرة تنبئ عن روضٍ بهيج فسيح، ولعل من توفيق الله أن تهيئ هذا الرجل منذ نشأته إلى السبق فى ميدانى الأدب والقانون معا، ليجعل من أسلوبه الفنى معرضا لثمار فكره القانونى، ولعل من خير الناشئة أن يقرأوا تراجمه للأعلام، إذ إنها فى سهولتها أشبه بالقصة مع ما تحمل من فيض غزير فى الحقائق والأحكام تفسيرًا وتعليلا وتحليلا، وقد جاء بعده من حاولوا أن يحتذوه، وهو فخر ينسب إليه، ولكنى أدعو الذين تكلموا من بعده فى تاريخ الأعلام من الفقهاء وفى تاريخ محمد عبده ومحمد عبد الوهاب أن يعرفوا أن الكتابة ليست تلخيصا، ولكنها تفسير وتحليل تكتنفها إضافة جديدة! ولأن يكتب الكاتب مؤلفًا واحدا ذا جدة خير له من أن يسود عدة مؤلفات نقلها نقلا سطحيا دون أن يفتح الله عليه بشيء!

إننا نحمد الله أن صار أعلام الإسلام موضع جذب للقراء فى عهد الصحوة الإسلامية المباركة، وعلى من يستثمرون هذه الصحوة من اكتتاب أن يكونوا كتابًا حقا، لا ملخصين! وقد هممت أن أذكر أسماء أعنيها، ولكن وجدت الرفق والموعظة الحسنة أولى وأجدد، ورب إشارة أبلغ من عبارة فاعتبروا يا أولى الأبصار.

الهوامش:

(١) النهضة الإسلامية فى سير أعلامها المعاصرين جـ ٢ ص ٤٩ وما بعدها - طبعة دار القلم.

(٢) القرآن والمنهج العلمى المعاصر ص ٢٢٥ - دار المعارف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

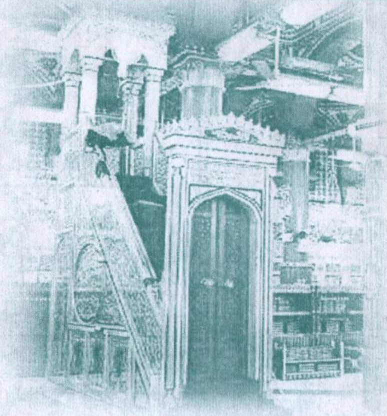

- أسس الدعوة إلى الله.
- لا عدوى ولا صفر.
- شواهد مضيئة من عهد صدر الإسلام.
- التحرز من تكفير المسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أُسس الدعوة إلى الله

نور السموات والأرض

فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (سورة الحج آية ٤٢) ولقد رغب الإسلام فيها فى نصوص كثيرة منها قوله ﷺ: **«نضر الله امرءًا سمع مقالتى فوعاها وأداها كما سمع»** رواه مسلم، وحذر من التهاون والتقصير فيها قال سبحانه ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة المائدة الآيتان ٧٨، ٧٩) وقال ﷺ مهددا من يتهاون فيها: **«لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم»** والنصوص فى ذلك كثيرة ومشهورة.

إن عناصر الدعوة تتركز حول:

(أ) منقول عنه: وهو كتاب الله وسنة رسوله بما فيهما من مُثل وقيم وأدب وخلق وأحكام وقوانين فهما مصادر الهداية ومنابع الحكمة وهما بعينهما اللذان أفاضا على الحياة طهرها وقدسيتها فسبحت فى النور وتنفست فى العطور وكانا لها ضياء ونورا.

الدعوة إلى الله تعنى نداء الناس إلى طاعة الله بالإيمان به واتباع شريعته وهى مطلوبة لأنها تعليم وتربية وعليها عماد السعادة فى الدنيا والآخرة ولذلك أمر الله بها نبيه ﷺ فقال: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ **(سورة النحل آية ١٢٥) وأمر بها المؤمنين فقال:** ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ **(سورة آل عمران آية ١٠٤) كما أمرهم بها ﷺ بمثل قوله: «ألا فليبلغ منكم الغائب» رواه البخارى ومسلم، وقوله: «بلغوا عنى ولو آية» البخارى وقوله: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم. إن الدعوة إلى الله جعلها الله عز وجل عنوان شرف هذه الأمة فقال:** ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ **(سورة آل عمران آية ١١٠) كما جعلها من أهم قواعد المجتمع الصالح.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) منقول إليه وهو الجمهور المؤمن ويشبه جهاز الاستقبال الذى يتأثر بما يسمع ويستفيد بما يلقى إليه وهم ركن مهم فى الدعوة وعلى قدر ما يكون استعدادهم للاستفادة على قدر ما تؤثر المواعظ وتثمر التعاليم .. ولابد من رعاية حقهم واحترام عقولهم وإثارة القضايا المناسبة لهم وبالتالى عليهم أن يحترموا الموعظة ويجلوا الواعظ ويصغوا إليه بقلوبهم.

(جـ) ناقل وهم الدعاة ولابد أن يكون لهم من شخصيتهم وثقافتهم وجاذبيتهم ما يحمل الجمهور على الاحتفاء بهم وحسن الاستماع إليهم .. إنهم أجهزة الإرسال فى الدعوة فلابد أن تتوافر كل الضمانات التى تجعل الإرسال جيدا فالصوت المناسب والمظهر الجميل والثقافة الفياضة والأسلوب الحسن والسلوك الحميد عوامل لابد أن تتوافر فى الدعاة ولابد من تحركهم وسط الجماهير بإيجابية قادرة ليغطوا احتياجات المجتمع ويفسروا قضايا الدين ويلاحقوا ركب التطور.

وهذه الأدوار تجعل الداعية مقياسًا حساسًا لحاجة المستمعين وتجعله نبضًا أمينًا لميولهم ورغباتهم، وعليه أن يحسن اختياره للطريقة التى سيتعامل بها مع العصر والأسلوب الذى سيعالج به القضايا التى ستنجم عن تلاحق التحولات والمتغيرات، ولابد أن يستوعبوا منهج الرسول ﷺ فى خطة الهداية. ومنهج الدعوة ووسيلة الإقناع وطرائق الشرح، ولأن الداعية يعتبر وارث النبى ﷺ فى مهمته الإرشادية والقائم مقامه فى إبلاغ دين الله، وكان النبى ﷺ يرشد المسلمين إلى ذلك فيقول لأصحابه: «**ألا فليبلغ منكم الغائب**» وقال: «**تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم**» فالداعية مرشد للخير وموجه نحو الهدف

الخطاب الدينى المستنير يتجاوز حدود التلقين وينطلق إلى آفاق الاجتهاد التى لا تتعارض مع ثوابت الدين

والداعية الناجح هو الذى يتخذ الرسول ﷺ أسوته، ويحاول أن يستجمع ما يتصف به على قدر طاقته ﴿**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة**﴾ والقدوة هى واجب على الكل وممكنة للكل ونافعة أكثر من الوعظ والتعليم لأن الوعظ يقدم تعليما نظريًا أما القدوة فهى تقدم المثال العملى، كما أن بعض الأشخاص لايحتملون الوعظ ولكن تنفعهم قدوتك ومثالك الطيب الذى يكلمهم فى صمت، كما أن قدوتك الطيبة لاتموت بموتك بل تظل قائمة ونافعة بعد وفاتك، وعلى الدعاة أن يلتزموا بالتواصل مع قضايا المجتمع المصيرية التى تحد من انطلاقه للحاق بركب التقدم ورفع مستوى معيشة المواطن وشرح الحقائق الإسلامية المتعلقة بها والتصدى للأفكار الخاطئة والمضللة، بمعنى أن خطابهم خطاب دينى مستنير يتجاوز حدود التلقين وينطلق إلى آفاق الاجتهاد التى لاتتعارض مع الثوابت الأساسية للفكر الإسلامى الذى يرفض أى عمل يعرض حياة الناس وممتلكاتهم للخطر، وأن يكونوا ورثة الأنبياء وصفوة الأمة وخلاصتها، وقد آن الأوان لأن يكافحوا الهمجية الصوتية التى استفحلت وأحكمت سيطرتها على حياتنا وأثرت سلبا على الآلية التنظيمية البدنية والنفسية للإنسان وقد صدق سبحانه حيث يقول: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ**﴾ (سورة الزمر الآية ٦٨) ففى الآية الكريمة إشارة إلى جبروت الصوت وما يسببه من موجات رنينية مدمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصعق من فى السماوات ومن فى الأرض وفى يقينى أن الضوضاء ليست العدو الأول للبيئة فحسب بل إنها أيضا من أهم عوامل التخلف ورحم الله أيامًا كنا نسمع فيها الأذان بصوت المؤذن مباشرة من أعلى المآذن وهى الأيام التى أفرزت عباقرة فى كل مجالات العلوم والفنون والآداب، لأن خطابهم يحتل موقعية مهمة فى التأثير نظرًا إلى دوره الفاعل فى توجيه السلوك العام وصوغه العقل الجمعى وتأصيله لكيان الأمة ومن خلاله تتشكل الانطباعات والتقويمات عن الأمة الإسلامية ودينها وثقافتها، وبما أن النص الدينى قرآنا وسنة ثابت الورود من المولى جل وعلا أو عن الرسول ﷺ مما يجعله مقدسا، فى حين يكون الخطاب الدينى الذى هو نتاج استنباطات الفقهاء والمفكرين مما يجعل التجديد حتميا يفرضه الواقع على أساس الجمع بين ثنائية الثابت والمتغير فالثابت هو الكتاب والسنة والمتغير هو الخطاب، ويظل الإسلام هو الثابت وأهم أسس والمرتكزات لهذا الخطاب المتغير، وتبعا لذلك تنفتح أبواب الاجتهاد فلا تبديل لثوابت الدين وأسسه ومرتكزاته، بل الحاجة تدعو الدعاة إلى قراءة صحيحة للنص الدينى تنأى عن التعصب وتقبل الأخذ والرد وتتسم بالموضوعية الواقعية، وهم واجدون فى كتاب الله عناصر الدعوة الناجحة وعوامل التوجيه المثمر يقول سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (سورة النحل الآية ١٢٥) ويقول آمرًا رسوله ﷺ: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٨)، ويقول سبحانه: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾ (سورة الأعراف الآية ٧) ويقول عز من قائل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (سورة فصلت الآية ٣٣)، فهذه أربعة عناصر لابد أن تتوافر فى الداعية وما سواها فتابع لها أو متفرع عنها وهى كما تعبر هذه الآيات (الحكمة والبصيرة والعلم والعمل بما يقول) فالحكمة لازمة للدعوة وينبغى أن تكون لازمة للداعية، وهى كلمة جامعة لمعانٍ شتى يدخل فى نطاقها الوقوف على طبائع الناس واختيار الموضوع المناسب لهم ومخاطبتهم على قدر عقولهم وفتح الطريق أمام اليائسين منهم حتى لاييأسوا من روح الله، وإعطائهم جرعات مناسبة وعدم إملالهم بالسرد الوعظى مع تلوين الأسلوب وحسن التمثيل وجاذبية العرض وتوخى البساطة وحسن الهندام والتلطف فى النصح، فلا يجرح ولا يغلظ ولا يخصص بالذنب وكلمة **«حكمة»** فيها الكثير من اللطائف والإيماءات والتخلى عن هذه المعانى يعتبر خروجًا على منطق الحكمة ويؤدى إلى نتائج سيئة، وأما البصيرة فهى تعنى إشراق الروح وينشأ الإشراق عن العلم الممتزج بالتقوى فعندما تتشبع روح الداعية بحقائق العلوم وأسرارها فقد تكونت بصيرته فيفيض على المستمعين من نبع الحكمة ويتحدث بنور الله فعلمه مؤثر وفيضه غامر وصدق الله العظيم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٢) وتتكون بصيرة الداعى فى جو الصدق والتجرد والإخلاص والبعد عن كل مظاهر الغرور والجاه فيدخل فى رحاب قوله تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (سورة الكهف الآية ٦٥) وفى كل عصر يمنح الله الأمة الإسلامية الكثير من هؤلاء الدعاة، ثم يأتى دور العلم ويكون بالدراسة الواعية المتفتحة للموضوع الذى يتناوله الداعية فالداعى الناجح يلزمه التمكن العلمى فلا يتولى الدعوة إلا ذو مقدرة كافية من العلم الدينى القديم والعلم الحديث بفروعه المتصلة بالدعوة مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاهتمام بحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية والإلمام الدقيق بالأحكام الشرعية والدراية بلغة القوم الذين يدعوهم مع الدراية الفنية بأسلوب الدعوة لأنها تربية وقيادة تحتاج إلى إعداد واسع وخبرة كافية تقوم على دراسة علوم النفس والاجتماع فإذا كان من واجب كل مسلم أن يعرف دينه ويتفقه فيه فإن التصدى للدعوة والإفتاء لا يسوغان إلا من متخصص والله تعالى يقول: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾ فليكن حديث الدعاة إلى الناس بعلم تخلقًا بأخلاق الله وبلغة علمية مبسطة تنمى العقلانية وتأخذ بالسببية وتقضى على الخرافة لأن إعجاز الكلمة يكمن فى قدرتها على مخاطبة البسطاء فمن دُرر العلماء ما جاء فى كتاب عقيدة الحافظ المقدسى صـ ٨ (قال إسحاق بن راهويه: قال لى الأمير عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب هذا الحديث الذى ترويه عن رسول الله ﷺ ينزل ربنا عز وجل شأنه كل ليلة إلى السماء الدنيا، كيف ينزل؟ قال قلت: أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب عز وجل كيف، إنما ينزل بلا كيف ومن قال يخلو العرش عند النزول أو لا يخلو فقد أتى بقول مبتدع ورأى مخترع) ثم يأتى عنصر العمل أى أن يكون الداعية عاملا بما يقول متحليا بما يدعو إليه من فضائل فيجمع فى شخصه بين القول والعمل وذلك ما تعطيه الآية الكريمة ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ فقد قرن الدعوة بالعمل لأنه يكسبها قوة فى نظر الناس وما أقبح أن ندعو ولا نعمل ونرغب فى الفضل ونحن أبعد الناس عنه أو ندعو إلى قضية ولا نؤمن بها إن هذا العنصر يعنى أن يكون الداعية مؤمنا بما يقول أما مظاهر الحكمة فى أسلوب الدعوة فليكن معلومًا أن الدعوة لاتتوقف فقط على كثرة العلم بل لابد مع العلم من

تحويل الناس عن الموروثات الباطلة لا يكون بمهاجمتها حتى لا تثبت على العناد والمكابرة

نظام وحسن استخدام له فقيمة العلم مرتبطة بمقدار أثره وذلك يحتاج إلى خبرة فنية عالية بطبائع النفوس واختيار الوقت المناسب والموعظة المناسبة فرصاصة واحدة يحكم الرامى تصويبها نحو الهدف خير من ألف رصاصة تنطلق من غير هدف، فالسباح الماهر يستطيع بأقل جهد مع التنظيم أن يصل إلى الهدف بسلام على عكس الجاهل بأمور السباحة الذى يضرب فى الماء بقوة وعنف على غير هدى فتخور قواه ولا يصل إلى الهدف وقد يغرق ويموت، إن البذرة الواحدة تلقى فى الأرض الطيبة خير من آلاف تلقى فى أرض سبخة فعند اقتلاع عقيدة باطلة أو هدم رأى باطل ينبغى ألا يوجه النقد بطريق مباشر حتى لا يحدث رد فعل لهذا الأسلوب لأن الموروثات وبخاصة العقائد ليس من السهل تحويل الناس عنها والمهاجمة المباشرة تدعو إلى سوء الظن بالداعى وتبعث على العناد والمكابرة فمن الحكمة أن يحاول زعزعة الناس بباطلهم وذلك بإظهار محاسن العقيدة الصحيحة والخلق الجديد المدعو إليه دون التعرض لنقد القديم بل يترك ذلك لأصحابه ليوازنوا بينه وبين الجديد وفى المثل الصينى: (بدل أن تلعن الظلام أوقد شمعة) كما أن مناقشة الخلاف فى العقائد علنًا لا تؤدى إلا إلى المهالك والحكمة تقضى فى أن نتعاون فيما اتفقت الأديان عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه لأن ما يمكن تناوله فى أوساط الخاصة لا يصح ولا يجوز طرحه على العامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فعلى الأئمة والوعاظ عدم الخوض فى مسائل العقيدة علنًا حتى لا يصبوا زيتًا على نار الفتنة وقد صدق من قال: عندما تصبح الفتنة قريبة لا يصح أن تكون الحكمة بعيدة، فديننا الإسلامى لا تعارض فيه مطلقا بين الحكمة والشريعة، بين القول والعمل، بين العلم والتدين، بين الإيمان والإبداع العلمى والفكرى وأمرنا أن يكون هذا هو أساس الدعوة الإسلامية لأن هذه الدعوة لم تكن يومًا ثقافة صراع بل هى دائما ثقافة حوار وسلام، وإذا بادر الآخر بالصدام والصراع يكون دفع السيئة بالحسنة وبالتى هى أحسن فلا يكون شتاما ولا عيابا ولا قاذفًا ولا يجهر بالسوء من القول ولا يبدأ به وأن يعرض عن الجاهلين، كما أنه من الحكمة عدم التشدد فى الأخذ بالمبدأ فى أول الأمر وتطبيقه بكل حذافيره، فقد يستثقله المدعو ويتركه كله وذلك متروك لفطنة الداعى وبخاصة لمن يبدأون خطواتهم الأولى نحو الإيمان والاستقامة، لقد طلب وفد ثقيف من النبى ﷺ عندما أسلموا ألا يصلوا ولا يزكوا ولا يجاهدوا فحط عنهم الزكاة والجهاد وأبقى الصلاة وأخبر أنهم سيزكون ويجاهدون عندما يستقر الإيمان فى قلوبهم، وقد كان من الحكمة مراعاة مقام المدعو واختيار الأسلوب المناسب له، فإذا رجعنا إلى أسلوب الرسول ﷺ فى الدعوة إلى الله ليأخذ عنه الدعاة ويستفيدوا من توجيهاته فى الدعوة وهم مأمورون بالاقتداء به فى الدعوة بصفة خاصة نجد أن الرسول ﷺ كان يبسط المعانى ويشخص الأفكار ويقرب البعيد ويوضح الغامض ويفصل المجمل ويخصص العام وكان الرسول ﷺ يكرر الكلمة المهمة ثلاثا لتسمع منه وتؤخذ عنه وكانت كلماته مضيئة بليغة مشرقه بنور الله ملائمة للعقول والنفوس يلقيها بأناة وتؤدة ووقار، تقول السيدة عائشة رضى الله عنها «كان رسول الله ﷺ يحدثنا الحديث الذى لو عده العاد لأحصاه، ليس فى كلامه فضول ولا تقصير» كان يكره التشدق والتكلف والتقعر فى الحديث وينفر من السجع المتكلف ويسميه بسجع الكهان وقد حكى القرآن على لسانه ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (سورة ص الآية ٨٦) وقد انتقد الرسول ﷺ أحد المتشدقين بالحديث يومًا فقال: «**إن الله يكره هذا وأضرابه يلوون ألسنتهم للناس لى البقر بلسانها المرعى كذلك يلوى الله ألسنتهم ووجوههم فى النار**» رواه الطبرانى وكان يكره الثرثرة والجدل العقيم وينفر منهما فيقول: «**ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**» رواه الترمذى وكان يؤثر الإيجاز البليغ ولا عجب فقد أوتى جوامع الكلم حتى لا تتفرق الأذهان فى طوفان الكلام وكان يخاطب كل قوم بما يعرفون ويحثهم بما يألون وينزل على مقتضيات الأحوال ودواعى الظروف ويثير القضايا الحيوية التى فيها جاذبية ومتاع، فكان لايجمد على قالب واحد معين ولا يثبت على أسلوب خاص ولم يكن يعى مستمعيه بالإطالة المملة أو الاسترسال البغيض فكانت هناك فترات ترويح فقد أثر عن الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود أنه قال: « كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة» أى يتعهدنا وقتا بعد وقت وكان يراوح فى كلامه بين الحكمة العالية والموعظة البالغة والقصة النادرة حتى لا يملوا وكان يخاطب الذكى بغير ما يخاطب الغبى ويطيل أحيانا لمن تحسن لهم الإطالة ويختصر غالبا لمن يفهمون الإشارة إلى غير ذلك مما لايتسع المقام لذكره فالدعاة مطالبون بأن يحاكوا الرسول ﷺ فى نقل المعرفة إلى السامعين فإذا كان البعض قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التزم بمنهج الحكمة فى الدعوة فإن البعض الآخر لم يلتزم لعدم الدراية الكافية بالموضوع وعدم حسن اختيار وإن كان من أصحاب المؤهلات العالية لأن المسألة ليست إعداد منهج بقدر ماهى إعداد داعية، فالداعية الموهوب يصنع المنهج والمنهج لا يصنع داعية إلا إذا كان لديه الاستعداد ولهذا يجب التدقيق فى الانتقاء قبل إعداد المنهج فيجب استقطاب العناصر الموهوبة الصالحة لأن التربة الخصبة تحتضن البذرة السليمة وتتولى إنباتها بأقل الجهد وأيسر التكاليف ونسأل الله العون لوزارة الأوقاف لما أعدته من دورات تدريبية على مستويات مختلفة للدعاة كان لها الأثر البالغ فى رفع مستواهم الدعوى انطلاقا من أن رسالة الداعية ينبغى أن تستغل كل الوسائل المتاحة وأن تخاطب الناس بروح العصر ووسائله كلما أمكن إلى ذلك سبيلاً غير أن بعض الخطباء ما زالوا يعيشون على مفاهيم لا تصلح لهذا العصر ويستخدمون «الإسرائيليات» لشرح الدين كما أن اكتساح الفضائيات واجتذابها للناس بعيدا عن المساجد وخصوصا فى شهر رمضان من كل عام دفع البعض من الدعاة إلى ترك دوره أمام هذه المنافسة وكان الأولى به أن يكثف جهده فى الدعوة بدلا من ترك الأجيال فى فراغ دينى وثقافى يسمح لهم بالانحراف لأن المسجد جامعة يجب أن تسهم فى نهضة المواطن وحل مشكلاته وإنقاذه من إضاعة الوقت فى اللهو ليعود إلى ربه وينصرف إلى تربية أولاده ومصلحة وطنه وتحرير عقله فى مواجهة الخرافة ثم إن دعوة القس الأحمق فى أمريكا لحرق المصحف الشريف وقوله فى أثناء دعوته أنه لم يقرأ القرآن الكريم ولا يعرف محتواه فإذا كان هذا الموتور يتحمل جزءا من مسئولية جهله بالقرآن الكريم ومضمونه فإن الدعاة المسلمين فى أمريكا يتحملون الجزء الأكبر من هذه المسئولية فمما لا شك فيه أن هناك قصوراً عندهم وخطأ فى المنهج الدعوى الذى يتبعونه فعليهم أن يحدثوا الناس أحاديث تبلغها عقولهم وإلا كان ذلك فتنة لهم فالقرآن الكريم ذكر سيدنا عيسى عليه السلام فى مقام التبجيل والإطراء والتكريم والثناء خمسا وعشرين مرة وذكر اسم أمه مريم أربعاً وثلاثين مرة جميعها فى مقام التشريف والاحترام فلو أخبر هذا القس وأمثاله بذلك ربما دفعه ذلك إلى قراءة المصحف ولو أطلق اسم السيدة مريم على أحد المساجد فى أمريكا لأدى ذلك إلى ترسيخ التآلف والتعاون والتعارف لأنهم وقفوا على مدى إنصاف القرآن لنبيهم عيسى عليه السلام وأمه السيدة مريم ... لذا فإن الدور المنوط بالدعاة فى الغرب أن يختاروا ما يصحح مفاهيم تلك الشعوب عن الإسلام بأنه دين سلام يحرم سفك الدماء ولايفرض عنوة على الناس وأنه يحارب الجهل والفقر ويشيع الحب والرحمة وينشر العدل والخير والمساواة ويدعو إلى التعاون والتسامح فالإسلام بما فيه من أسباب السعادة قادر على إشاعة الحب والألفة مع الآخرين إذا وقفوا على حقيقته.

ودور الدعاة هو التربية بالحسنى واللين والتدين الصادق هو الذى يكرس التسامح ومحبة الله والأمة والآخرين.

وختامًا أود أن أقول: إن الدعوة الإسلامية تتطلب قدرا من رحابة الفكر وعمق الفهم وطول التجربة مع صفاء العقل وسلامة النية وشرف القصد وحب هذه الرسالة وليكن معلوما لكل داعية أن إيجاز الخطبة بمعنى عدم الإطالة أوعى للفهم وأيسر للاتباع وأدعى لاقتناع الجمهور بما يقول الخطيب وأرجى للفائدة وليعلم كل داعية أن رضا الله سعى لا يترك ورضا الناس أمل لا يدرك والله الموفق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا عدوى ولا صفر

د . سالم عبد الجليل

لقد بعث النبى ﷺ فى بيئة غلب عليها الشرك، وعبادة الأوثان واعتقاد النفع والضر فى أشياء عديدة والتشاؤم والتطير بأشياء كثيرة ، فأراد عليه الصلاة والسلام تصحيح المسار ، فبين أن النفع والضر بيد الله تعالى وحده دون سواه، ونفى أن يكون فى الكون ما ينفع أو يضر إلا بإذنه سبحانه جل فى علاه .

من هنا جاءت أحاديثه المتواترة التى تنفى كل ما علق فى أذهان الناس حول تأثير بعض الأشياء كالعدوى والطيرة وبالذات التطير ببعض الأزمنة كصفر .

١- بعض الأحاديث الواردة فى العدوى وأشباهها والرد على شبهة التعارض :

ورد فى العدوى وأشباهها عدد من الأحاديث الصحيحة ظاهرها التعارض ، ومن هذه الأحاديث :

عن أبى هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: **«لا طيرة ولا هامة ولا صفر».**

وفى رواية ثانية: **«لا عدوى ولا صفر ولا هامة».** فقال أعرابى : يا رسول الله، فما بال الإبل تكون فى الرمل كأنها الظباء فيجىء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ؟ قال: **«فمن أعدَى الأول؟».**

وفى رواية ثالثة: عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: **«لا يُعدى شىء شيئًا»** ، فقام أعرابى فقال: يا رسول الله النُّقْبَة من الجَرَب تكون بِمِشْفَرِ البعير أو بِذَنَبِه فى الإبل العظيمة فَتَجْرَبُ كلّها ، فقال رسول الله ﷺ : **«فما أجْرَبَ الأول؟** **لا عدوى ولا هامة ولا صفر ، خلق الله كل نفس فكتب حياتها ومصيباتها ورزقها».**

٢- الجمع بين الأحاديث وما دلت عليه من نفى وإثبات:

جَمَع العلماء بين هذه الأحاديث ، فقالوا :

العَدوى إذا انتقلتْ كان ذلك بِقدَرِ الله ، لا بتأثير المرض ذاته ، ويَدل عليه قوله ﷺ : فما أجْرَبَ الأول ؟ أى أنّ أول بعير حين أُصيب لم يَكن نتيجة عدوى ولا أنه خالَط غيره ، وإنما كان ذلك بقَدَر الله ، فلو لم يُقدِّر الله انتقال ذلك الجَرَب لم يَنتقل ، كما أنه لو قدّر سلامة البعير الأول لم يُصَب ، والمشاهدَ أن البيت أحيانا يُصاب أحد أفراده بالزكام فيُصاب كل من فى البيت ، وأحياناً يُصاب الرجل فى بيته ولا تنتقل العدوى لأقرب الناس إليه. فمن الذى جعلها تنتقل فى مرّة ولا تنتقل فى مرّات ؟ إنه الله الذى قَدّر الأقْدَار ، وليس المرض الذى انتقل أو انتشر.

ولما كانوا يظنون أن المرض بنفسه يَتَعَدّى ، فأعلمهم النبى ﷺ أنه ليس الأمر كذلك ، وإنما الله هو الذى يمرض ويُنَزل الداء.

كما أن الأمر بالاعتزال من باب الأخذ بالأسباب، ويتأكد فى حقّ من يُخشى أن يَعتقد أن المرض انتقل بنفسه ، أو أن المريض هو الذى أصابه بالمرض ، ويدل عليه ما رواه عبد الرزاق عن معمر قال : بلغنى أن رجلا أجذم جاء إلى ابن عمر فسأله ، فقام ابن عمر فأعطاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

درهمًا فوضعه فى يده ، وكان رجل قد قال لابن عمر : أنا أعطيه فأبى ابن عمر أن يناوله الرجل الدرهم.

٣- الإسلام أمر بالعزل (الحجر الصحى) :

أمر الإسلام بعزل المريض الذى يكون مرضه خطيرًا مُعديًا ، فقال ﷺ: **«لا يُورِد مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ»**. أى لا يورد صاحب الإبل المرضى إبله على إبل صحاح له أو لغيره ، لأنه ربما أصابها المرض بقدر الله ؛ ويكون العزل هذا سببًا للوقاية ، والأخذ بالأسباب مطلوب شرعًا.

وقال عليه الصلاة والسلام فى شأن الطاعون : **«إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تَخْرُجوا فِرارا منه»**. فهذا كله أخذًا بأسباب الوقاية من الشر إذا كان فى عافية ، فكما أنه يؤمر ألا يُلْقِى بنفسه فى الماء أو فى النار أو تحت الهدم أو نحو ذلك كما جرت العادة بأنه يُهْلِك ويُؤذى ، فكذلك اجتناب مقاربة المريض كالمجذوم وقدوم بلد الطاعون ، فإن هذه كلها أسباب للمرض والتلف.

٤- منهج الإسلام فى الوقاية والحفاظ على الصحة:

إن منهج الإسلام فى الوقاية والحفاظ على الصحة غاية فى الإعجاز ، ويبدو فيما يلى :

أولاً : منهج الإسلام فى الوقاية :

(١) النظافة فيه عبادة وقربة ، بل فريضة من فرائضه ؛ ومن شرط صحة الصلاة كذلك نظافة الثوب والبدن والمكان .

(٢) أشاد القرآن والسنة بالنظافة وأهلها . فقال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٢٢).

(٣) أثنى الله تعالى على أهل مسجد قباء فقال: **﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٠٨).

(٤) قال النبى ﷺ: **«الطهور شطر الإيمان»** أى نصفه؛ وفى رواية: **«النظافة تدعو إلى الإيمان، والإيمان مع صاحبه فى الجنة»**.

جاء ﷺ لتصحيح مسار المجتمع الجاهلى ونفى اعتقاد النفع والضر والتشاؤم والتطير وبين أن النفع والضر بيد الله وحده دون سواه

(٥) عنى بنظافة الشعر ، وفى الحديث: من كان له شعر فليكرمه.

(٦) عنى بإزالة الفضلات من الإبط والعانة وتقليم الأظافر. قال ﷺ: **«خمس من الفطرة : الختان والاستحداد وتقليم الأظافر ونتف الإبط وقص الشارب»**.

(٧) عنى بنظافة البيت وساحاته وأفنيته ، فقال ﷺ: **«إن الله جميل يحب الجمال، طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، فنظفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود»**.

(٨) عنى بنظافة الطريق، وتوعد كل من ألقى فيه أذى أو قذرًا فقال ﷺ: **«اتقوا الملاعن الثلاث : البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل»**.

ثانيًا : منهج الإسلام فى العناية بصحة الأجسام:

(١) تحريمه المسكرات والمفترات (المخدرات) مهما اتخذت لها من أسماء وعناوين ، وتشديده فى ذلك غاية التشديد ، وإيجابه العقوبة الشرعية على من تناولها. وتأثيمه كل من ساعد على تناولها ، حتى إنه لعن فى الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وساقيها وآكل ثمنها.

(٢) إنكاره على من حرم ما أحل الله من الطيبات تدينًا، أو شحًا فقال تعالى: **﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾** (سورة الأعراف الآية: ٣٢). وقال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا﴾** (سورة المائدة الآية: ٨٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٣) نهى عن الإسراف فى الطعام والشراب خشية الإضرار بالبدن، وقال تعالى: **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** (سورة الأعراف الآية: ٣١).

(٤) حرم إرهاق البدن بالعمل وطول السهر والجوع، وإن كان ذلك فى صورة عبادة الله تعالى فقد أنكر النبى ﷺ على رهط من أصحابه أراد أحدهم أن يقوم الليل فلا ينام، والثانى أن يصوم الدهر فلا يفطر، والثالث أن يعتزل النساء فلا يتزوج. وقال لهم ﷺ: **«أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له، ولكنى أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى».**

(٥) عنى بالطب سواء كان طبًا علاجيًا أم وقائيًا، وإن كانت عنايته بالوقائى أكثر، لما هو معلوم: إن درهم وقاية خير من قنطار علاج .

(٦) قرر قيمة البدن ، وحقه على صاحبه ، فقال ﷺ: **«إن لبدنك عليك حقًا»** ، ومن حقه عليه أن يطعمه إذا جاع ، ويريحه إذا تعب، وينظفه إذا اتسخ ، وكذلك يداويه إذا مرض ؛ وهو حق واجب لا يجوز أن ينسى ويهمل لحساب الحقوق الأخرى ، ولو كان منها حق الله عز وجل .

(٧) أقر سنة الله فى العدوى وأمر بالاحتراز والوقاية والعزل الصحى فى الأوبئة العامة كالطاعون ونحوه ، بل وسع دائرة الوقاية حتى شملت الحيوان الأعجم: **«لا يوردن ممرض على مصح»**، وفى الحديث: **«لا تديموا النظر إلى المجذومين»**، ويذكر عنه ﷺ: **«كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين».**

(٩) قاوم ما يسمى بالطب الروحانى واحترم الطب القائم على الملاحظة والتجربة والأسباب والمسببات ، وأبطل ما أشاعته الوثنية الجاهلية عند العرب وغيرهم حتى أهل الكتاب من إطراح الأسباب الظاهرة والسنن الكونية . والاعتماد على الأسباب الخفية والقوى المجهولة من عزائم ورقى غير مفهومة ، وشعوذة يروجها السحرة والدجالون ؛ فعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت: إن عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب ، تنحنح كراهة أن يهجم منا على أمر يكرهه ، قالت: وإنه جاء ذات يوم ، فتنحنح ، وعندى عجوز ترقينى من الحمرة ، فأدخلتها تحت السرير . قالت : فدخل فجلس إلى جانبى ، فرأى فى عنقى خيطًا فقال: ما هذا الخيط؟ قلت: خيط رقى لى فيه . فأخذه فقطعه ثم قال : إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الرقى والتمائم والتولة شرك»** قالت: قلت له: لم تقول هذا، وقد كانت عينى تقذف، فكنت أختلف إلى فلان اليهودى يرقيها، فكان إذا رقاها سكنت، فقال: إنما ذاك من الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها. إنما يكفيك أن تقولى كما قال النبى ﷺ: **«أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافى، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»**. وروى عن عقبة بن عامر عن الرسول ﷺ: **«من علق تميمة فقد أشرك»**؛ وفى رواية: **«من علق تميمة فلا أتم الله له»، «ومن علق ودعة فلا ودع الله له».**

(١) وضع الإسلام مبدأ تشريعيًا بقطع الطريق على من يدعون الطب وليسوا من أهله ، فقال ﷺ: **«من تطبب ولم يعرف منه طب فهو ضامن»**. وأما الرقى فهى دعاء وتضرع إلى الله ، وليست بدواء، وقد حصر النبى ﷺ الأدوية بحسب زمنه، فقال: **«الشفاء فى ثلاث: شربة عسل وشرطة محجم ، وكية بنار»**، ولم يعد منها الرقية أو ما يماثلها.

(٢) فتح باب الأمل على مصراعيه أمام الأطباء والمرضى معًا، فى الشفاء من كل مرض ، مهما طال واتصل ، وقضى على اليأس المحطم ، وعلى ما يسمى بالأمراض المستعصية . فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»**، وعن جابر: **«لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء برئ بإذن الله تعالى»**؛ وفى الحديث: **«أن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه، وجهله من جهله»**. قال الشوكانى: فيه دليل على أنه لا بأس بالتداوى لمن كان به داء قد اعترف الأطباء بأنه لا دواء له، وأقروا بالعجز عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان فى الإسلام

شواهد مضيئة من عهد صدر الإسلام

د. تيسير رجب التميمى*

قد تبدو تعاليم الإسلام وأحكامه الشرعية فى جميع ميادين الحياة مثالية بعيدة عن الواقعية، أو شعارات براقة تفوق طاقات البشر، لكن من يقرأ سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه من بعده؛ ويتدبرها ويتفكر فيها يجد غير ذلك، فقد كانت برهانًا عمليًا على أن مبادئ هذا الدين الحنيف وأحكامه ممكنة التطبيق فى حياة الناس، بل هى التى تضمن صلاح أمرهم كله فى حياتهم، وتؤمن سعادتهم الحقيقية فى دنياهم وأخراهم.

ولعل مسألة حقوق الإنسان من أظهر الجوانب التى تتجلى فيها هذه الحقيقة؛ من خلال الشواهد التاريخية المتعددة والمتنوعة التى تدل على كفالة الإسلام لحقوق الإنسان واحترامها، ومحاربة كل ما يمس بها أو يؤدى إلى انتهاكها؛ حتى فى أقسى الأوضاع والظروف، ولذا فقد دعا الإسلام إلى هذه الفضيلة - وبالأخص أثناء الحرب - باعتبارها حقًا لكل إنسان بمقتضى قواعد السلوك المعترف به بين البشر، فهذا الدين لا يجيز للمحارب مثلاً أن يتصرف بما يخالف القيم والأخلاق، لأن الحرب ليست مبررًا لاستباحة حقوق الإنسان ولو فى حالة المعاملة بالمثل، قال تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٠)، وقال سبحانه أيضًا: ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٤)، فانتهاك العدو لحرمات الفضيلة كانتهاك حرمات النساء وقتل الأطفال والشيوخ ليس مبررًا لانتهاك المسلم المحارب لها، لذا فقد حرم الإسلام المثلة فى القتلى، وتعذيب الأسرى ومن قعدت بهم الجراح عن القتال.

فلننظر إلى وصاياه ﷺ لجيشه فى كل مرة يخرج فيها مودعًا، فقد كان إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية قال لهم: «**لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا..**» (رواه مسلم).

* قاضى قضاة فلسطين سابقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى رواية: «**ولا تفرقن نخلاً ولا تحرقنها ولا تعقروا بهيمة ولا شجرة تثمر ولا تهدموا بيعة ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء، وستجدون أقوامًا حبسوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له**» (رواه البيهقى).

لقد تضمنت تلك الوصية أرقى قانون للحرب العادلة - كما قرر كثير من الباحثين فى العلوم العسكرية - قانون عجزت حتى الآن كل النظم والتشريعات أن تصل إلى سويته من حيث الإنصاف فى معاملة الأعداء، واجتناب الأعمال غير الإنسانية من التعرض للضعفاء من النساء والأطفال والعجزة ورجال الدين المعتزلين للحرب بأى نوع من أنواع الأذى، لقد كانت توصيات فى الآداب الحربية، ودروسًا فى الشرف العسكرى، وأسسًا راسخة فى المعاملة الإنسانية والرأفة بغير المحاربين من الرعايا المدنيين، وتربيات عالية شريفة ما سمعت أمة بمثلها أو دعت إليه منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا. فأرقى الأمم فى العصر الحاضر لا تزال تحبو حبوًا فى مجال الالتزام بقانون الشرف العسكرى إذا ما قيست محاولاتها بما وضعه الرسول ﷺ فى خطبته هذه من قواعد.

فأين اتفاقيات جنيف والمواثيق المكملة لها من هذا السلوك وهذا التطبيق! وأين هى الدول التى تلتزم نصوصها ومبادئها! وأين محاسبة المجتمع الدولى لمن خرج عنها وانتهكها وضرب بها عرض الحائط! العالم كله يعرف الإجابة فهى جلية كوضح النهار.

تعد وصية الرسول ﷺ لجيشه أرقى قانون للحرب العادلة ودرسًا رائعًا فى الشرف العسكرى وأساسًا راسخًا فى المعاملة الإنسانية والرأفة بغير المحاربين

هذا واحد من الشواهد النبوية الدالة على روعة المثل والقيم نصًا وتطبيقًا، وعلى عظمة الدين الذى أرساها مصدرًا وتبليغًا، أما خلفاؤه وأصحابه فقد انتهجوا من بعده النهج ذاته:

● فهذا خليفة الرسول ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوصى جيشه المتجه إلى الشام قائلاً: «**إذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدًا ولا شيخًا ولا امرأة ولا طفلاً، ولا تعقروا بهيمة ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا إذا صالحتم، وستمرون على قوم فى الصوامع رهبانًا يزعمون أنهم ترهبوا فى الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم**» (انظر فتوح الشام للواقدى ٧/١).

● وهذا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح مدينة القدس المباركة فى السنة الخامسة عشرة للهجرة من غير أن تراق فيها قطرة دم، واستلمها من بطرقها صفرونيوس فى رحلة تاريخية لا تنسى، وأمن أهلها على حقوقهم، وكتب لهم عهد الأمان هذا فى وثيقة خالدة هذه نسختها (**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين عمر أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها، وأنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل (...) فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله؛ فإنه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم. وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله ﷺ وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذى عليهم من الجزية. شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبى سفيان وكتب وحضر سنة ١٥هـ).

وكان الخليفة ذاته أول من نفذ هذا العهد، فقد كان فى زيارة تفقدية لكنيسة القيامة، فلما حان وقت الصلاة عرض عليه البطرق صفرونيوس الصلاة فى الكنيسة، فرفض ذلك لئلا يسيطر المسلمون عليها فيما بعد باعتبارها المكان الذى صلى فيه عمر، فصلى خارجها فى المكان الذى أقيم فيه مسجد عمر.

أرقى الأمم اليوم لا تزال تحبو حبواً فى مجال الالتزام بالشرف العسكرى إذا ما قيست محاولاتها بما وضعه الرسول ﷺ فى خطبة الوداع

● ولئن كان الخلفاء الراشدون أربعة فمن العلماء من يعد عمر بن العزيز الخليفة الخامس منهم، ضرب لنا هذا الخليفة مثلاً جديداً فى هذا المجال: ففى قصة فتح سمرقند على يد القائد قتيبة بن مسلم عبرة عظيمة وصورة جديدة للعدالة والحيدة والاستقلال فى القضاء، حيث أرسل أهل سمرقند رسولهم إلى أمير المؤمنين عمر بعد دخول الجيش الإسلامى أراضيهم بغير إنذار أو دعوة، فبعث رضي الله عنه مع رسولهم كتاباً للقاضى أن احكم بينهم، فأجريت المحاكمة، وأقر القائد قتيبة بما ادعاه الوفد المتظلم، فقضى القاضى بإخراج جميع المسلمين من أرض سمرقند حكاماً وجيوشاً وغيرهم، وأن لا يبقى فيها أحد منهم، على أن ينذرهم المسلمون بعد ذلك.

وأمام هذه العدالة المنقطعة النظير لم يتمالك أهل سمرقند أنفسهم حتى خرجوا أفواجاً وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر المسلمين وهم يرددون شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

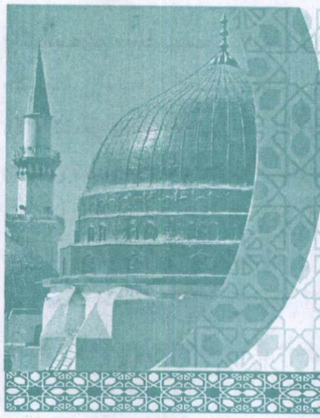

التحرز من تكفير المسلم

دكتور/أحمد محمود كريمه

الأصل بقاء المسلم على إسلامه حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك؛ لقوله ﷺ: «من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا»(١).

ولا خلاف بين الفقهاء في أنه لا ينبغي أن يكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره خلاف ولو كان رواية ضعيفة(٢)، وأن ما يشك في كفره لا يحكم به، فإن المسلم لا يخرجه من الإيمان إلا جحود ما أدخله فيه؛ إذ إن الإسلام الثابت لا يزول بالشك، لأن الإسلام يعلو فإن كان في المسألة وجوه توجب التكفير، ووجه واحد يمنع التكفير، فعلى المفتي أن يميل إلى الوجه الذي يمنع التكفير؛ لعظم خطره وتحسينا للظن بالمسلم، ولأن الكفر نهاية في العقوبة فيستدعي نهاية في الجناية، ومع الشك والاحتمال لا نهاية(٣).

واتفق الفقهاء على أنه لا يفتى بردة المسلم إذا قال قولاً أو فعلا يحتمل كفره وغيره(٤).

والأصل فيما سبق: نصوص وأدلة شرعية منها:

١ - من القرآن الكريم:

(أ) قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا﴾** (سورة النساء الآية: ٩٤).

وجه الدلالة: أن الإنسان إذا أعلن إسلامه بأي إعلان شرعي معتبر كقوله (السلام عليكم) لأن سلامه بتحية الإسلام مؤذن بطاعته وانقياده. فيقبل إسلامه؛ لأن الأحكام تناط بالمظان والظواهر لا على القطع واطلاع السرائر(٥).

(ب) قوله تعالى: **﴿ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾** (سورة الحجرات الآية: ١١).

وجه الدلالة: نهى الله تعالى المسلمين عن اللمز(٦) والنبز(٧) للمسلم وذم فاعله وذلك كقوله: (يا يهودي)، و(يا نصراني)، و(يا فاسق) وما أشبه ذلك والنهي نقيض التحريم والذم نقيض الإقلاع والترك(٨).

(جـ) قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجه الدلالة: أن محل التحذير والنهى إنما عن تهمة لا سبب لها[٩]، كمن اتهم بالفاحشة أو شرب الخمر ولم يظهر عليه ذلك[١٠]، فتكفير المسلم أولى وأدعى فى التحذير والنهى متى فقد اليقين.

(د) وقول الله تعالى: **﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾** (سورة النحل الآية: ١١٦).

وجه الدلالة: نهى الله تعالى عن اختلاق الكذب ونسبته إليه بدعوى التحليل والتحريم، وهذا وإن كان فى الأمور الفرعية[١١] الظاهرة فالتكفير الذى يمس أصول الدين من باب أولى.

(هـ) وقول الله تعالى: **﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم﴾** (سورة النحل الآية: ٧٤).

وجه الدلالة: أن حقيقة التكفير تبدل اعتقاد المسلم من الإيمان إلى الكفر، وظهور ما يدل عليه من قول وفعل كفر بين دلالة قطعية لا يحتمل بأى شك أو تأويل[١٢].

(و) وقول الله تعالى: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾** (سورة فاطر الآية: ٣٢).

وجه الدلالة: إن ابتعاد المقصر من المسلمين عن دينه وتورطه فى الآثام لا يخرجه عن الجماعة المسلمة ما دام يدين بالولاء لهذا الدين، ولذا قال ابن عباس - رضى الله عنهما - فى تفسير الآية: هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله تعالى كل كتاب أنزله، فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب[١٣].

(ز) قوله: الله تعالى: **﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾** (سورة التوبة الآية: ٥).

وجه الدلالة: أن الله تعالى علق القتل على الشرك[١٤]، والأصل أن القتل متى كان للشرك يزول بزواله وهو التوبة منه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة[١٥]، فدل على إجراء الناس على الظواهر لا على السرائر.

جمهور الفقهاء على أنه لا ينبغى أن يُكفّر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان فى كفره خلاف

(ح) قول الله تعالى: **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٨٥).

وجه الدلالة: أذية المؤمنين والمؤمنات بالأفعال والأقوال القبيحة كالبهتان والتكذيب المختلق أو شىء يثقل عليه إذا سمعه[١٦] محرمة، والتكفير للمسلم من أشد أنواع الإيذاء فيجب تركه بالكلية فى حق المؤمنين والمؤمنات.

٢ - السنة النبوية:

(أ) ما روى عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»**[١٧] ثم قرأ **﴿إنما أنت مذكر • لست عليهم بمسيطر﴾** (سورة الغاشية الآيتان: ٢١، ٢٢)[١٨].

وجه الدلالة: الأحكام تبنى على الظواهر والله تعالى يتولى السرائر، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه بالأصالة وعرضه وماله بالتيقن فيحرم استباحته بل ويحرم تكفيره.

(ب) خبر: **«من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم»**[١٩].

وجه الدلالة: هذه الشعائر الدينية علامات تثبت الإسلام، فلا يعدل عنها لمن قام بها إلى نقيضه من التفكير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(جـ) خبر «**إن الله تعالى تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به**»[٢٠].

(د) خبر «جاء ناس من أصحاب الرسول ﷺ فسألوه: إنا نجد فى أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: «**أوقد وجدتموه**؟ قالوا: نعم، قال: «**ذلك صريح الإيمان**»[٢١].

وجه الدلالة: الوساوس التى تساور النفس التى تخرج من صاحبها عن الإسلام؛ لأن الله تعالى لا يؤاخذ به فدل على وجوب التثبت فى الظاهر وترك أمر الباطن.

(هـ) ما روى عن أبى ذر رضي الله عنه قال: أتيت النبى ﷺ وهو نائم عليه ثوب أبيض، ثم أتيته فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فجلست إليه فقال: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**»، **فقلت: وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وإن زنا وإن سرق»**، قلت: وإن زنا وإن سرق، وإن زنا وإن سرق (ثلاثًا)، ثم قال الرابعة: «**على رغم أنف أبى ذر**»، فيخرج أبى ذر وهو يقول: وإن رغم أنف أبى ذر[٢٢].

وجه الدلالة: أن ارتكاب بعض الآثام أو التقصير فى أمور الالتزام بالدين لا تخرج المسلم على إسلامه ومن ثم فيحرم تكفيره بسبب كبيرة من الكبائر.

(و) حديث: «**من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه وحسابه علي الله تعالى**»[٢٣].

(ز) حديث: قلت لرسول الله ﷺ: أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار، فاقتتلنا فضرب احدى يدى بالسيف، فقطعها، ثم لاذ منى بشجرة، فقال: أسلمت الله، ألا اقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال: «**لا تقتله**» فقلت: يا رسول الله، قطع إحدى يدى، ثم قال ذلك بعد ما قطعها، قال: «**لا تقتله فإنه بمنزلتك**[٢٤] **قبل أن تقتله، وأنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال**»[٢٥][٢٦].

(ح) عن أسامة بن زيد - رضى الله عنهما تعالى: قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة[٢٧] من جهينة، فصبحنا القوم على مياههم، ولحقنا أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصارى وطعنته برمحى حتى قتلته، فلما قدمنا المدينة، بلغ ذلك النبى ﷺ فقال لى: «**يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟**» قلت: يا رسول الله إنما كان متعوذًا فقال: «**أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟!**» فما زال يكررها على حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[٢٨].

(ط) خبر: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باد بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه»[٢٩].

(ى) حديث: «**من دعا إلى رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه**»[٣٠][٣١].

وجه الدلالة: يحرم اتهام المسلم بالكفر ومنه القول له يا كافر وما أشبه.

٣ - دليل الأثر:

منه: ما روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناسًا كانوا يؤخذون بالوحى فى عهد الرسول ﷺ، وإن الوحى قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرًا، أمناه وقربناه وليس منا من سريرته شيء، الله يحاسبه فى سريرته، ومن أظهر لنا سوءًا لم نصدقه وإن قال أن سريرته حسنة[٣٢].

وجه الدلالة: وجوب إجراء أحكام الناس على الظاهر خيرًا أو شرًا.

٤ - الإجماع:

حكى ابن المنذر فقال: من قال لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ولم يزد على ذلك شيئًا أنه مسلم[٣٣].

إذا علم هذا: فإن الأدلة الشرعية التى ذكرت بعضها تدل دلالة واضحة على وجوب التحرز من تكفير المسلم، وقد وضح الفقهاء ضوابط تضبط فروع التكفير مؤداها منع التكفير بالاحتمال والشك والظن[٣٤] وقد حفلت بها المصنفات الفقهية وأورد بعضها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولاً: الفقه الحنفى:

(أ) قال ابن نجيم: والذى تحرر أنه لا يفتى بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على حمل حسن، أو كان فى كفره اختلاف ولو فى رواية ضعيفة(٣٥).

(ب) وروى الطحاوى من أصحابنا: (لا يخرج الرجل من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه، ثم ما تيقن أنه ردة يحكم به، وما يشك أنه ردة لا يحكم به، إذ الإسلام باليقين لا يزول بالشك، وينبغى للعالم إذا رفع عليه هذا ألا يبادر بتكفير أهل الإسلام(٣٦).

(جـ) قال الحصكفى: لا يفتى بالكفر بشىء إلا فيما اتفق عليه المشايخ(٣٧).

(د) لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن(٣٨).

(هـ) إذا كان فى المسألة وجوه توجب الكفر وواحد يمنعه فعلى المفتى الميل لما يمنعه(٣٩). أو أن يميل إلى الوجه الذى يمنع التكفير تحسينًا للظن(٣٨).

(و) الكفر شىء عظيم(٤١) فلا أجعل المؤمن كافرًا متى وجدت رواية أنه لا يكفر(٤٢).

(ز) ولا يكفر بالمحتمل؛ لأن الكفر نهاية فى العقوبة فيستدعى نهاية فى الجناية، ومع الاحتمال لا نهاية(٤٣).

ثانيًا: الفقه المالكى:

قال القرافى: فليس إراقة الدماء بسهل ولا القضاء بالتكفير(٤٤).

ثالثًا: الفقه الشافعى:

(أ) قال الغزالى: والذى ينبغى أن يميل المحصل إليه الاحتراز عن التكفير ما وجد إليه سبيلاً، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة والمصرحين بقول لا إله إلا الله محمدًا رسول الله خطأ، والخطأ فى ترك ألف كافر فى الحياة أهون من الخطأ فى سفك محجمة من دم مسلم(٤٥).

(ب) قال الشربينى: والحكم بالردة شىء عظيم فيحتاط له(٤٦).

ارتكاب بعض الآثام أو التقصير فى أمور الالتزام بالدين لا تخرج المسلم من إسلامه ولا تطعن فى عقيدته

رابعًا: الفقه الحنبلى:

قال ابن تيمية: ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه كالمسائل التى يتنازع فيها أهل القبلة(٤٧).

إنى من أعظم الناس نهيًا عن أن ينسب معين إلى تكفير أو تفسيق أو معصية إلا إذا علم أن قد قامت عليه الحجة الرسالية(٤٨).

هذا: وقد صدرت التوجيهات العلمية من المؤسسات العلمية المعتمدة(٤٩) بديار المسلمين تحذر من تكفير المسلمين وتحرمه؛ لمواقبه الوخيمة ومفاسده الأليمة، ومن الباحثين المعاصرين كذلك(٥٠)، فدل ذلك دلالة واضحة على الاحتياط الشديد فى التكفير والاحتراز منه لآثاره الدنيوية فى حق من نسب للكفر ومن اجترأ على نسبته للغير. والاحتياط فيه والاحتراز يحققان درء أعظم المفاسد التى دفعها مقدم على جلب المصالح(٥١). وتلك قاعدة شرعية مستفادة من خبر: **«أدرءوا الحدود بالشبهات»**(٥٢).

الهوامش:

١ – أخرجه البخارى عن حديث أنس بن مالك. فتح البارى ٤٩٦/١ طبعة السلفية.

٢ – حاشية ابن عابدين ٢٨٩/٣.

٣ – المرجع السابق ٣/ ٢٨٥.

٤ – الجناية على الدين د/ إيناس عباس (نشر مجلة الشريعة والبحوث الإسلامية الكويت) ص ١٣٤.

٥ – تفسير القرطبى ٢١٨/٥ طبعة دار الكتب العلمية، الرازى ٣٩٤/٥ طبعة الغد العربى.

٦ – اللمز: ذكر ما فى الإنسان من العيب فى غيبته. تفسير الرازى ٣٨٧/١٤ طبعة الغد العربى.

٧ – التنابز: مجرد التسمية. المرجع السابق.

٨ – المرجع السابق: تفسير القرطبى ٢١٤/١٦ وما بعدها طبعة دار الكتب العلمية.

٩ – تفسير القرطبى. ومن الأمور الفقهية المتفق عليها أنه: لا أثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للظن فى الأمور الثابتة بيقين، ولذا من القواعد الفقهية (ما ثبت بيقين لا يرتفع إلا بيقين). المنثور للزركشى ١٣٥/٣ وما بعدها، طبعة الكويت، الأشباه والنظائر للسيوطى ص ٥٣ طبعة العلمية، حاشية الحموى على ابن نجيم ٨٩/١ طبعة العامرة. والأصل فى هذه القاعدة: خبر (شكا رجل رسول الله ﷺ أنه يخيل إليه أنه يجد الشىء فى الصلاة فقال: **«لا ينتقل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا»** أخرجه البخارى من حديث عباد بن تميم عن عمه. (فتح البارى ٢٣٧/١، ومسلم ٢٧٦/١. واللفظ للبخارى) وقد ذكر العلماء أن من الظن الحرام: سوء الظن بكل من ظاهره العدالة من المسلمين. نهاية المحتاج ٤٢٩/٢ المكتبة الإسلامية، وحاشية الرملى على أسنى المطالب ٢٩٦/١ طبعة المكتبة الإسلامية.

١٠ – انظر: التفاسير المعتمدة للآية الكريمة.

١١ – أى قول (هذا حلال) إشارة إلى ميتة بطون الأنعام، (وهذا حرام) إشارة إلى البحائر والسوائب وكل ما حرموه. تفسير القرطبى ١٢٩: ١٠، تفسير الرازى ٦٥٥/٩.

١٢ – مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٣٢/١٠ السنة الخامسة طبعة الكويت.

١٣ – تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٥٥/٣.

١٤ – لما فى صدر الآية **﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾**.

١٥ – تفسير القرطبى ٤٧/٧، مفاتيح الغيب ٥٧٥/٧.

١٦ – تفسير القرطبى ١٥٤/١٤.

١٧ – سبق تخريجه.

١٨ – صحيح مسلم بشرح النووى ١٧٨/١.

١٩ – سبق تخريجه.

٢٠ – صحيح مسلم بشرح النووى ٣٣٢/١.

٢١ – معنى ذلك (صريح الإيمان) أن استعظام الكلام بهذه الوسوسة وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده لا يكون إلا ممن كمل إيمانه: صحيح مسلم بشرح النووى ٣٣٨/١.

٢٢ – صحيح مسلم بشرح النووى ٢٨٦/١ وما بعدها.

٢٣ – رواه أصحاب السنن.

٢٤ – أى معصوم الدم محكوم بإسلامه. رياض الصالحين للنووى ص ١٢٩ رقم ٣٩٢.

٢٥ – أى مباح الدم لورثته لا أنه بمنزلته فى الكفر. المرجع السابق.

٢٦ – أخرجه البخارى ومسلم: التجريد الصريح من ١٦، رقم ١٥٣٥، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافرين رقم ٩٥، ٦٦/١.

٢٧ – الحرقة (بضم الحاء وفتح الراء) بطن من جهينة. رياض الصالحين للنووى ص ١٢٩ رقم ٣٩٣.

٢٨ – صحيح مسلم ٦٧/١ وما بعدها بلفظ آخر لكن المعنى متقارب. للحديث عدة روايات بمعنى واحد، وانظر صحيح مسلم ١/ ٦٨ وما بعدها كتاب الإيمان.

٢٩ – فتح البارى ٥١٤/١٠، صحيح مسلم ٧٩/١ طبعة الحلبى.

٣٠ – حار أى رجع.

٣١ – صحيح مسلم ٨٠/١ طبعة الحلبى.

٣٢ – سبل السلام ١٤٩٧/٤ رقم ١٣١٨.

٣٣ – الإجماع لابن المنذر ص ٧٦ طبعة دار الكتب العلمية.

٣٤ – مجلة كلية الدراسات الإسلامية بدبى العدد ٩٦/١٠ بحث (مفهوم الردة فى الفقه الإسلامى).

٣٥ – البحر الرائق ١٢٥/٥ طبعة المكتبة الماجدية بباكستان، رد المحتار ٢٢٤/٤.

٣٦ – البحر الرائق ١٢٤/٥، رد المحتار ٢٢٣/٤.

٣٧ – الدر المختار ٢٢٣/٤ طبعة الحلبى (طبعة ثانية).

٣٨ – المرجع السابق ٢٢٤/٤.

٣٩ – المرجع السابق ٢٢٣/٤.

٤٠ – البحر الرائق ١٢٥/٥، رد المحتار ٢٢٤/٤.

٤١ – أى نسبة الكفر للمسلم أو الحكم به على مسلم.

٤٢ – المرجعان السابقان.

٤٣ – البحر الرائق ١٢٤/٥ رد المحتار ٢٢٤/٤، ويرجع للروضة الندية ٢٩١/٢ وما بعدها طبعة المنيرية.

٤٤ – الذخيرة للقرافى ٣٧/١٢ دار الغرب الإسلامى بيروت (طبعة أولى).

٤٥ – الاقتصاد فى الاعتقاد ص ١٥٧ طبعة دار الكتب العلمية.

٤٦ – مغنى المحتاج ١٣٨/٤ طبعة الحلبى.

٤٧ – الفتاوى الكبرى ٢٨٢/٣.

٤٨ – المرجع السابق أثرى إيراد وذكر طائفة من أقوال الفقهاء لضرر التكفير وخطره وما يترتب عليه من آثار وعواقب.

٤٩ – مثل مبحث (التكفير) فى بيان للناس من الأزهر الشريف، ١٤١/١ وما بعدها طبعة مطبعة المصحف الشريف الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية المجلد ٦ جزء ١٨، مجلد ١٩ جزء ٢٧، مجلد ١٠ جزء ٣١ طبعة الأهرام التجارية. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإرشاد بالسعودية ٩/٢ وما بعدها: الفتاوى رقم ٥٠٠٣، ٧٢٣٣، ٩٢٣٢٣، ٤٤٦، ٦١٠٩، طبعة مطابع ابن تيمية بالقاهرة.

٥٠ – مثل (ظاهرة التكفير وموقف أهل السنة منها) أ.د/ نشأت ضيف طبعة دار الطباعة الحسين الإسلامية. (قضية التكفير فى الفكر الإسلامى) أ.د/ محمد سيد المسير طبعة دار الطباعة المحمدية بالقاهرة (شبهات التكفير) د/ عمر عبد العزيز مكتبة التربية الإسلامية، (نقص الفريضة الغائبة) للإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق – شيخ الأزهر – رحمه الله تعالى – والشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر (هدية مع مجلة الأزهر عدد المحرم سنة ١٤١٤) (الفريضة الغائبة جهاد السيف أم جهاد العقل) الأستاذ/ جمال البنا نشر دار ثابت بالقاهرة.

٥١ – من قاعدة فقهية مشهورة. قواعد الأحكام ١١/١ طبعة دار الجيل.

٥٢ – سنن الترمذى ٤٨٣/٢ طبعة دار الفكر، كنز العمال ٣٠٥/٥ رقم ١٢٩٥٧ طبعة مؤسسة الرسالة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- النشأة الحديثة لتيار الجامعة الإسلامية
- العلاقة بين الدين والعلم والسياسة
- حقوق الإنسان فى الإسلام - تطبيق لا شعارات
- موقف الإسلام من حقوق الإنسان
- الرؤية الجمالية فى الإسلام

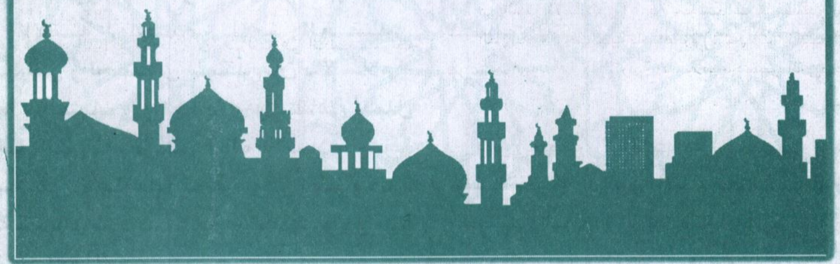

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النشأة الحديثة لتيار الجامعة الإسلامية

د. محمد عمارة

الجامعة الإسلامية: «دائرة انتماء» عقدى.. وحضارى.. وسياسى.. نبعت وتنبع لدى المسلمين من حقيقة إسلامية أقامت الوحدة بينهم عندما وحدت انتماءهم إلى خمسة جوامع أساسية، لا تنفى وحدتها ما بداخلها من تمايزات فى «الانتماءات الفرعية».. فالمسلمون توحدهم:

١- العقيدة الدينية الواحدة.. وفى إطارها تتمايز مذاهبهم الكلامية والصوفية..

٢ - الشريعة الإلهية الواحدة.. وفى إطارها تتمايز مذاهبهم الفقهية فى فروع العبادات والمعاملات..

٣ - الحضارة الإسلامية الواحدة.. وفى إطارها تتمايز العادات والتقاليد والأعراف..

٤ - الأمة الواحدة - بالمعنى العقدى والسياسى والحضارى للمتدينين بالإسلام - وبالمعنى السياسى والحضارى والثقافى للملل والنحل التى تعيش فى عالم الإسلام، جزءاً أصيلاً فى الأمة والرعية - وفى إطار وحدة الأمة تتمايز شعوب الأمة وقبائلها وأقوامها وأجناسها ومللها..

٥ - ووحدة دار الإسلام.. وفى إطارها تتمايز الأوطان والأقاليم والولايات..

فالانتماء إلى الجامعة الإسلامية، وإن اعترف واحترم واعتنى بالانتماءات الفرعية، إلا أنه لا يكتفى بها ولا يقف عند حدودها كنهاية للمطاف..

فهو يعنى رفض الوقوف بفكرة «الوطن» عند حدود دائرة «الإقليم»، بل ويتجاوز دائرة «الوطن القومى» إلى «عالم الإسلام»، الذى يضم «الأقاليم» و«القوميات»..

وهو يعنى وجود «طابع حضارى» لهذا «الانتماء الإسلامى» فعلاقات الأقاليم الإسلامية والقوميات التى يضمها عالم الإسلام لا تقف عند حدود حسن الجوار، أو المصالح الأمنية والاقتصادية.. وإنما تعنى، فوق ذلك، ومع ذلك، وجود «وحدة فى الحضارة الإسلامية»، تجعل من عالم الإسلام هذا، بأقاليمه وقومياته منظومة حضارية متميزة بين الحضارات الإنسانية الأخرى..

فهو انتماء موحد إلى الجوامع الخمسة الموحدة للمسلمين، يغتنى بما فى داخلها من تمايزات وانتماءات فرعية.

* * *

وفى العصر الحديث أصبح شعار «الجامعة الإسلامية» العنوان والمظلة لذلك التيار الفكرى والسياسى العريض، الذى أبصر قادته ودعاته ودعواته وحركاته وأنصاره أن هناك عدداً من التحديات التى تواجه الفكر الإسلامى وعالم الإسلام، سواء أكانت تلك التحديات داخلية، كالتخلف الفكرى والروحى والانحدار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارى والسياسى والصراعات الاقليمية والقبلية.. أو آتية من الخارج، فى شكل المد الاستعمارى الغربى، وما جاء فى ركابه من غزو فكرى يحتل العقل المسلم، ونهب اقتصادى للثروات الإسلامية، واحتلال عسكرى يلحق عالم الإسلام إلحاق التبعية بالمركز الغربى، تأييداً للتخلف، وإعاقة للتقدم والنهوض..

تيار الجامعة الإسلامية، هو الذى أبصر أصحابه هذه التحديات، ثم آمنوا بأن تشخيصها، فى مختلف البلاد الإسلامية، ومن ثم تحديد سبل الخروج منها، لابد وأن ينطلق من المنهاج الإسلامى والمرجعية الإسلامية.. فالإسلام - عند هذا التيار - هو باعث النهضة، ومنهاج التقدم، لعودة المسلمين - مرة أخرى - إلى مكانتهم الحضارية التى سبق واحتلوها بهذا الإسلام.

* * *

ولكن وحدة شعار الجامعة الإسلامية، لم تخف فى يوم من الأيام حقيقة تمايز تيار الجامعة الإسلامية إلى «مدارس» و«فصائل» و«دعوات» ميزت بينها «الفروق»، كما جمعت بينها «الأشباه والنظائر».. وذلك عندما اتفقت فى المقاصد - وجوهرها: إنهاض المسلمين بالإسلام-.. وتميزت فى الوسائل والسبل والتفاصيل.

● فنحن نستطيع أن نذكر الحركة الوهابية، التى أسسها إمامها الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ - ١٧٠٣ - ١٧٩٢م) كأقدم فصيل فكرى وسياسى يمكن أن يندرج تحت شعار «الجامعة الإسلامية» فى عصرنا الحديث.. فلقد كانت الوهابية - فى الفكر - دعوة وحركة ترمى إلى تجديد شباب الإسلام والمسلمين، عن طريق طرح ركام البدع والخرافات التي دخلت فى عقائد المسلمين.. ثم إنها لم تقف عند حدود «الدعوة»، وإنما غدت لها وإنما غدت لها، «دولة» جسدتها فى الممارسة والتطبيق.

● وكانت الحركة السنوسية، التى أسسها بالمغرب العربى أمامها الشيخ محمد بن على السنوسى (١٢٠٢ - ١٢٧٦هـ - ١٧٨٧ - ١٨٥٩م) هى الامتداد الوهابى إلى

الإسلام عند تيار الجامعة الإسلامية هو باعث النهضة ومنهاج التقدم وعودة المسلمين لتبوء مكانتهم الحضارية المفقودة

بلاد الشمال الأفريقى، بعد أن أدخلت فى بنيتها الفكرية ونشاطها العملى خصائص المكان وتحديات الاستعمار الغربى، الذى واجهته. ومن ثم فإن السنوسية التى تميزت عن الوهابية بمزج الصوفية بالسلفية، وبمواجهة الاستعمار الغربى، لا الدولة العثمانية.. كانت هى الأخرى فصيلاً من فصائل الجامعة الإسلامية.. وغدت، من خلال «الزوايا» ممارسة حياتية جسدت «الدعوة» فى واقع الحياة.

● وكذلك الدعوة والحركة المهدية، التى أسسها - بالسودان - إمامها محمد أحمد «المهدى» (١٢٦٠ - ١٣٠٢هـ - ١٨٤٤ - ١٨٨٥م) بما مثلت - فى الفكر - من تجديد.. وفى السياسة من تصد للغرب، ومن دعوة لتحرير عالم الإسلام «من غانة إلى فرغانة» - كما قال المهدى - كانت هى الأخرى فصيلاً من فصائل الجامعة الإسلامية، تلاءمت مع ظروف السودان وواقعه فى ذلك التاريخ.. ولقد جسدت «الدعوة» من خلال «الثورة» و«الدولة» لعدة عقود.

● بل إن تيار الدعوة الإسماعيلية الحديثة، التى كان من أبرز قادتها «أغاخان» (١٢٩٤ - ١٣٧٦هـ - ١٨٧٧ - ١٩٥٧م) قد عمل هو الآخر تحت شعار الجامعة الإسلامية، وفى ذلك يقول أغاخان: «إن هناك جامعة إسلامية حقة صريحة ينضم إلى لوائها الحر كل مسلم مؤمن مخلص، أعنى بذلك الرابطة الروحانية الوجدانية، والوحدة الجامعة بين أتباع صاحب الرسالة الإسلامية. فهذه الوحدة الإسلامية الروحانية التهذيبية يجب أن تتعهد فتنمو أبداً، لأنها عند أتباع النبى أس الحياة وجوهر النفس».. فحتى عند الباطنية، أرتفع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الشعار، عنوانًا على الرابطة «الروحية الوجدانية» الجامعة..

● ومن فصائل الجامعة الإسلامية من دعته الظروف والملابسات والإمكانات إلى التركيز على العمل السياسى أكثر من الإحياء الدينى الشامل.. وذلك مثل «الحزب الوطنى»، الذى قاده مصطفى كامل باشا (١٢٩١ - ١٣٢٦هـ ١٨٧٤ - ١٩٠٨م).. فلقد كانت معركته الكبرى هى إجلاء الاحتلال الانجليزى عن مصر، ومن ثم كان تركيزه على «الوطنية المصرية» ولكن فى إطار الانتماء للجامعة الإسلامية.. ولقد عبر عن هذه العلاقة بقوله: «إننا نطلب استقلال وطننا وحرية ديارنا.. ولا يمنعنا هذا من النظر إلى الوجهة الدولية للمسألة المصرية.. فمصر للمصريين.. ومحال أن نطلب مالكًا أجنبيًا عنا.. لكننا نود أن نكون قوة محالفة للدولة العلية (العثمانية).. فمن ناموس الطبيعة أن من اتفقت مصالحهم يجتمعون ويتناصرون.. ونحن إذا اعتمدنا على الإسلام وقواعده وأوامره وإرشاداته، وأخذنا من المدنية الغربية فوائدها ومنافعها.. بلغنا أقصى ما يرام من مجد وعز وسؤدد ومقام رفيع.. فميل المسلم لأبناء دينه أمر طبيعى وشرعى، يزكيه أن لتأخر الشعوب الإسلامية أسبابًا واحدة.. وهذا هو معنى حركة الجامعة الإسلامية..».

فالانتماء الفرعى - مصر للمصريين - والذى كان تحدى الاحتلال الانجليزى سببًا للتركيز عليه، قد أصبح جزءا من الانتماء الإسلامى الجامع..

● بل إن الدعوة والحركة والثورة العرابية - التى قادها أحمد عرابى باشا (١٢٥٧ - ١٣٢٩هـ ١٨٤١ - ١٩١١م).. فى مصر (١٢٩٩ هـ ١٨٨٢م) - والتى رفعت، هى الأخرى، شعارات وطنية.. لم تكن بمعزل عن الانتماء إلى تيار الجامعة الإسلامية.. فعرابى هو صاحب تشبيه العلاقة بين الأوطان والأقاليم الإسلامية وبين خلافة السلطان العثمانى بالمنزل، الذى يختص كل ساكن بحجرة فيه، دونما تناقض أو انفصال بين الحجرات، وأيضا دونما إلغاء لهذا الاختصاص!.. وهو، أيضًا، الذى استنكر - فى رسالته إلى جورجى زيدان - أن يكون هدف الثورة العرابية إسقاط الجامعة الإسلامية من محيط الانتماء، وقال: «إن هذا الادعاء هو من إرجاف المرجفين.. لأنى أرى فى ذلك ضياعًا للإسلام عن بكرة أبيه»..

● على أن أشهر وأفعل وأعظم فصائل تيار الجامعة الإسلامية، كان ذلك الذى تبلور من حول جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧م).. والذى تأسس شعبيًا أهليًا - وخاصة بين الصفوة من العلماء والقادة للرأى العام - ثم تحالف مع الدولة العثمانية لنصرة الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.. كما تميز بشموله كل عالم الإسلام.. فلم يقف عند إقليم أو قضية وطنية، مع ربطها بالجامعة الإسلامية.. وإنما انطلق من شمولية الدعوة للجامعة الإسلامية، سالكًا القضايا الوطنية والمشكلات الإقليمية فى سلكها العام، دن إغفال للأوزان المتفاوتة للقضايا الوطنية، لعلاقة هذه الأوزان بنصرة المقصد العام..

كذلك تميزت دعوة الجامعة الإسلامية، عند هذا الفصيل، بعدد من المميزات، كان فى مقدمتها:

١ - الإصلاح الدينى، من منطلق العقلانية، التى توازن بين «الرأى» و«الأثر»، إيمانًا بأن الشرق لن ينتصر فى صراعه مع الغرب إلا إذا تسلح بسلاح العقل، ذلك السلاح الذى ضمن للغرب تفوقه فى هذا الصراع.

٢ - وتجديد الصلات الحضارية مع الغرب، واقتباس المناسب من حضارته وعلومه - كما صنع العرب والمسلمون فى العصر العباسى - حتى يتمكن الشرق من العودة إلى التأثير والعطاء الحضارى مرة أخرى.

٣ - والمحافظة على بقاء السلطنة العثمانية، وتنمية جوانبها الإيجابية، والعمل على تجديد شبابها، لا من منطلق الإيمان بحيازتها شروط الخلافة الإسلامية الكاملة، وإنما من منطلق الضرورات التى يحتمها التصدى للعدو الرئيسى، وهو الاستعمار الغربى الزاحف على ديار الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقة بين الدين والعلم والسياسة

أ. مكرم محمد أحمد

الدين هو ناموس الكون وميثاقه الأخلاقى يضعه الله لعباده كى ينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان بالإنسان وعلاقته بعالمه، الحيوان والنبات وكل ما هو على ظهر الخليقة فى إطار حقيقة إيمانية واحدة لا تقبل الجدل أو النقاش أو الحوار، ينبغى أن تكون موضوع التسليم شرطًا للإيمان وهى أن هذا الكون هو من خلق الله، وجد لهدف واحد، أن يعبد الجميع الله ويسبح بحمده.

يمكن أن يكون الإنسان مسلمًا أو مسيحيًا أو يهوديًا، لكن نقطة البدء فى كل هذه الرسالات الإلهية، الإيمان بالله الواحد هو خالق كل شىء، هو الأصل والبدء والنهاية والمصير وإليه ترجع كل الأمور، والانصياع لتكاليفه كى يلقى الإنسان ثواب الدنيا وحسن المآب وهذ هو أول ما يجمعنا بغيرنا من البشر المؤمنين أتباع الديانات الأخرى لأننا شركاء فى عبادة رب واحد وإن اختلفت الطقوس والرؤى، نؤمن جميعًا بقدرة الله وعظمته ونرى فى طاعته غاية وجودنا، ومن ثم لا يجوز تكفير يهودى أو نصرانى.

إن لكل رسالة سماوية أسبابها وظروفها ومكانها وشعبها، لكن كل الرسالات تتفق على مجموعة من القيم الأساسية يصلح بها ناموس الكون، فالجميع يدعو إلى الوحدانية، ويدعو إلى التمسك بتعاليم الله ويحض الإنسان على الخير وينفره من المعصية والشر، والجميع يدعو إلى فضائل الأخلاق، لا تسرق ولا تزنى، ولا تكذب ولا تخادع أو تغش، والجميع يعلى قيم الحق والخير والجمال والجميع يصلى ويعبد حمدا لله وشكرًا على ما أتاه.

وميزة الإسلام التى تجعله خاتم الرسالات أنه يعترف بكل الأديان وكل الرسل، ومن هنا فإن أول مسئوليات المسلم إزاء غير المسلم من أتباع الديانات الأخرى، هى الإقرار بأخوته فى الله والتفريق بين الذمى وبين الكافر، يحترم صلاته وعباداته، ولا يزدرى طقوس أديان الآخرين أو رموزها، وبرغم أن بعض أتباع الديانات الأخرى ربما تنكر إلهية الرسالة المحمدية، لكن المسلمين مأمورون بأن يؤمنوا بجميع الرسل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والديانات السماوية لا يفرق بينهما أحد، تأكيداً على أن الإسلام هو خاتم الديانات وأن محمداً ﷺ هو خاتم المرسلين.

فمهما اختلف المسلمون حول علاقة الدين بالدولة فإن الدين هو فى الأصل والمنتهى علاقة بين الإنسان وربه، هذه هى الفطرة التى فطر الله الناس عليها جميعًا، كما أنها جزء من الناموس الإلهى، لأن ربك وحده هو علام الغيوب، وهو الذى يعرف ما فى الصدور، ومن ثم فإن دعاوى التأثيم والتكفير من جانب البشر مهما أوتوا من علم هو تجاوز لحدود قدراتهم فى التفرقة بين الظاهر والباطن، ورجم بالغيب يخرج عن سلطة أى بشر، إلا أن يكون الكفر فجوراً يكشفه بوح مطلق، ولهذا تمنع دعاوى التكفير فى الإسلام على نحو شبه مطلق، وينبغى أن يمتنع معها أى انتقاص من الحقوق المدنية لأى شخص بدعوى تكفيره وبينها دعاوى التفرقة والتطليق بين الأزواج.

لا علاقة للدين البتة بحقوق المواطن إلا أن يدعو جميع الأديان لمدنية الوطن والتذكير بأهمية القضية من أجل أن يحيا، لأن الدين لله، يمكن أن تكون مسلمًا ويمكن أن تكون قبطيّا ويمكن أن تكون يهوديًا، لكن الوطن يمكن أن يكون ملكًا للجميع، تلك قاعدة شرعها الإسلام فى ستة كلمات لا أكثر **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»** وكل ما يجىء فوق ذلك القول الفصل هو فضل أو تزيد أو إسراف أو تقتير تعنت يمكن أن نختلف أو نتفق عليه، لكن حقوق المواطنة ينبغى أن تكون مكفولة للجميع فى الوطن الواحد، وأول واجبات الجماعة المسلمة إن شكلت الأغلبية فى بلد مسلم، أن تكون هى المبادرة برفع كل صور التمييز والجور إزاء غير

دعاوى التأثيم والتكفير من جانب البشر تجاوز لحدود قدراتهم فى التفرقة بين الظاهر والباطن إلا أن يكون الكفر فجوراً يكشفه بوح مطلق

المسلم، وهى أول من يطالب بكافة حقوق المواطنة لكافة أبناء الوطن الواحد دون تمييز فى الجنس أو اللون أو العرق أو الدين ومن ثم لا ينبغى أن يغضب المسلمون فى مصر من شعار يدعو إلى إن يكون الدين لله وتكون مصر لكل المصريين، خصوصًا وأن واجب الأغلبية أن تحمى درقة الوطن وتزود عن حماه إزاء أى تدخل أجنبى يريد أن يفسد وحدة الوطن ويفرق بين عناصره وأظن أن من واجب الجماعة المسلمة أيضًا إن كانت فى موقع الأغلبية أن تتفهم جيداً إحساس الآخر بأنه مختلف عنها، وتسعى لإزالة هذا الإحساس عن الآخر، وتفعل كل ما فى وسعها كى لا تكرس عزلته، لأن العزلة تنطوى على خطر الجفاء وخطر الفرقة كما تحث على الاستقواء بالخارج، وتغرى الآخرين وتفتح لهم فرص التدخل.

الإسلام دين العقل، وذلك يعنى أن الإسلام لا يمكن أن يكون نقيض المعرفة الصحيحة، أو يخاصم علوم الحياة، وللمسلمين أن يحمدوا الله على دينهم، لأنه أكثر الأديان احترامًا للعقل، يدعو فى كل آية من آيات القرآن إلى حسن التأمل والتفكر والتعلم والتدبر، ويعاقب المسلم إن أساء استخدام عقله، أو سعى لإثارته والتأثير على آليات عمله من خلال المسكرات والمخدرات، بل يعاقب الإسلام المسلم إن لم يدرس أن التفكير ضرورة إسلامية، ويحض المسلمين على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يعرفوا لو تطلب الأمر أن يعرفوا لغة الصين أو يذهبون إلى هناك، كما أن المعرفة بالدين فى الإسلام لا تغنى عن المعرفة بعلوم الحياة، وفى عصور النهضة الإسلامية كان علماء الدين أساطين فى علوم الجبر والرياضيات والطب والمنطق والطبيعة، ولا يكفى المسلمون كتاباً واحداً، نعم هو الفرقان وهو المرجع وهو الناموس، لكنه أيضاً أكثر الكتب الإلهية دعوة إلى التعرف على الكون وفهم قوانينه، ودراسة الأشياء وتفهم أسباب حركتها وسكونها ولأن الإسلام هو دين العقل والتدبر والتفكر والبحث فإن الإسلام هو الأمين على حرية البحث العلمى، وهو يحطم كل الحواجز التى تحول دون حرية البحث العلمى أو تقيدها أو تعوقها وعندما كان المسلمون يدركون جوهر دينهم وعلاقته بحرية البحث العلمى فى زمن النهضة الإسلامية أفتأوا العالم بأنوار المعرفة فى الطب والهندسة وباقى علوم الحياة، ولم يتأخر المسلمون عن عالمهم، إلا عندما أسلموا زمام العلم الذى كان فى أيديهم إلى أوروبا فى مطلع القرن الثامن عشر، وركنوا إلى ركود خامد لم يفيقوا منه حتى الآن.

ولأن الإسلام دين العقل فهو الأكثر سماحة فى قضية حرية العقيدة، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولكل حسابه عند الله، لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى، وهذا ما يجعله أكثر الأديان احتراماً لحرية الرأى والتفكير، يطلق العقل من قيوده، حتى إن ذهب الفكر إلى شبهة التشكك فى الناموس لأن الشك هو الطريق الصحيح إلى المعرفة الحقة يحاسب على النتائج ويزكى لكل إنسان حرية الاختيار كى يحاسبه الله فى اليوم الآخر.

واجب المسلمين أن يحمدوا الله على دينهم لأنه أكثر الأديان احتراماً للعقل

ولا أظن أن الإسلام يطلب من المسلم أن يحاج غير المسلم فى دينه، كما يرفض الإسلام من غير المسلم أن يحاج المسلم فى دينه، ولا ينبغى أن يدخل فى علوم رجال الدين هذا النوع من المحاجاة الذى يحرص فيه كل طرف على تخطئة الطرف الآخر، والأكثر صواباً هو البحث عن المشترك فى الأديان من قيم وفضائل بدلاً من اختلاق أسباب الفتنة والخلاف خصوصاً بين أبناء الوطن الواحد.

وفى إطار هذا الفهم لعقلانية الإسلام لا يجوز أن نتحدث عن علم مسلم وعلم كافر، فالعلم هو العلم فى كل زمان ومكان، يعنى تفهم ظاهرات الطبيعة والكون واستخلاص القوانين التى تنظم حركة الأشياء بغية تسخيرها لخدمة حياة الإنسان وتقدمه وحضارته، وليس هناك رياضيات مسلمة ورياضيات غير مسلمة، أو طبيعة مسلمة وطبيعة كافرة هناك علم ينمو ويتطور ويثمر فقط من خلال حرية البحث العلمى يمكن أن يترعرع فى بيئة مسلمة أو غير مسلمة، لأن نماءه يكون وقفاً على مدى حرية البحث العلمى وحجم الإيمان بقدرة العلم على إيجاد حلول ناجعة لمشكلات المجتمع ومدى قدرة الجميع على تسخير الإمكانات المطلوبة للبحث العلمى.

وقد لا يكون في وسعنا أن نتحدث عن علم مسلم وعلم غير مسلم ولكننا نستطيع أن نتحدث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن علماء مسلمين يفرض عليهم دينهم قيمًا إسلامية محددة، تلزمهم تسخير العلم لنفع البشرية وليس الإضرار بها، ولتعميرها وليس خرابها، ولصالح الناس جميعًا وليس لصالح فئة محدودة، خصوصًا فى ظل التطورات العلمية الحديثة المتعلقة بعلوم الأجنة والوراثة وخلايا جذع المخ وإمكانيات تخليق أعضاء بديلة.

وحتى فى إطار التقدم المتتابع لبعض العلوم الاجتماعية والإنسانية التى يتزايد اعتمادها على مناهج علمية وإحصائية لقياس بعض الظاهرات الاجتماعية وتحليلها ومحاولة استنباط قوانين تضبط هذه الظاهرات وتنظمها، تضيق المسافات بين علوم الطبيعة والعلوم الإنسانية بما يجعلنا نعتقد أنه حتى فى نطاق علوم مثل الاقتصاد يصعب أن نتحدث عن اقتصاد خاص يتعلق بالمسلمين وأن يكون هناك بعض الضوابط القيمية التى تستدعى التدقيق فى قضايا المراجعة وسعر الفائدة لخصوصية النظرة الإسلامية لقضية الربا، لكن ذلك لا يبرر وجود علم مستقل بقضايا الاقتصاد تخص قوانينه الاقتصادية المتشابكة التى تربط العالم أجمع.

وما يفرق بين الدين والعلم هو أن الدين مطلق لأنه من عند الله معنى بالخير والشر، تحكمه ثوابت إلهية هى محل إيماننا إلى يوم الدين أما المتغيرات فأمرها موكول لكل زمان ومكان، لكن العلم نسبى تضبطه قوانين تصدق فقط إلى أن يظهر قصورها فى التطبيق، ويتم اكتشاف قوانين بديلة أكثر قدرة على تفسير ظاهرات الطبيعة وحركة الأشياء.

وهذا هو أيضًا الفرق بين الدين والسياسة فالدين يدخل كما قلنا فى نطاق المطلق أما

الإسلام هو الأمين على حرية البحث العلمى لأنه دين العقل والتدبر والبحث

السياسة فأمر نسبى، الدين لا يحتمل الخطأ أو الصواب لأنه الصواب المطلق الذى لا يأتيه الباطل من قبل أو من بعد، أما السياسة فتحتمل الخطأ والصواب لأنها عمل إنسانى تحكمه قدرة البشر النسبية.

ولهذا يحسن دائمًا أن تكون هناك حدود داخلة بين العلم والدين والسياسة حتى لا تختلط المفاهيم.

نعم الإسلام دين ودولة، ولكن دولة الإسلام تنهض على القيم، قوامها التربية الصحيحة، وتعزيز إيمان الإنسان بالخير، وحفزه على أن يحافظ على نقاء سريرته وضميره ويرى الله فى كل عمل يؤديه، لم يحدد الإسلام نظامًا محددًا للحكم لكنه طلب الشورى والعدالة ورفع الظلم وإغاثة الملهوف.

ولم يتحدث عن فصل السلطات أو وصلها، ولكنه أكد أنه لا طاعة للمخلوق في معصية خالقه ولم يتحدث عن الديموقراطية لكنه أكد على الشورى، وترك للإنسان أن يحدد خياراته السياسية والعملية فى ضوء عصره وظروفه لأنكم أعلم بدنياكم.

تلك هى انطباعات المسلم على دينه لا يرى غضاضة فى أن يكون مسلمًا ويتعلم من الآخرين ولا يرى نقيضًا بين الإسلام والديموقراطية، ويحس أن العالم الإسلامى بغير علم هو عالم مختلف لابد من تصحيح مفاهيمه وأفكاره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان فى الإسلام (٣)
تطبيق لا شعارات

د/ محمد شامة

كان اليهود من أوائل الشعوب التى ابتدعت تمايز الأجناس البشرية، وعلو طبقاتها فوق بعض، وذلك بزعمهم أنهم المفضلون عند الله، أو هم شعب الله المختار، أما بقية الشعوب فحثالة لا قيمة لها عند الله. كذلك تصور الإغريق أنهم هم المتمدينون ومن عداهم برابرة ومتوحشون. ولم يختلف الحال عند المصريين القدماء، فقد كانوا يرون أنهم أبناء الشمس، وشعب الله المعبود.

وانتشرت هذه الفكرة عند الرومان أيضًا، فأبناء روما هم الفضلاء الأحرار وغيرهم عبيد أرقاء، كما أن الصينيين اختصوا أنفسهم بالمدنية والحضارة ومن عداهم جهلة بدائيون. ومن المؤسف حقًا أن أرسطو ذا العقل الكبير والآراء النيرة قال: «إن البشر جنسان: أحرار وعبيد، فالأحرار هم الذين يجب أن يحموا العالم، أما العبيد فهم آلات صماء فى أيدى الأحرار».

ولعل دعاة التمييز العنصرى فيما مضى من القرون - وفى عصرنا هذا - استندوا على هذه الفكرة الزائفة من أفكار أرسطو، واتخذوها أساسًا لعدوانهم على الطبقات التى كانوا يعدونها طبقات سفلى، فسلبوهم حقوقهم، وعاملوهم معاملة سيئة، لأنهم أدنى منهم وأحط شأنًا.

أما الإسلام فلم تقتصر وصيته للمسلمين بحسن المعاملة وحفظ حقوق الآخرين على إخوانهم فى العقيدة، بل أمرهم أيضا أن يحسنوا معاملة المخالفين لهم فى العقيدة ماداموا يرعون حرمات الإسلام، ولا يأتون عملاً يترتب عليه إيذاء المسلمين، أو تهديد أمنهم، يقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة ٨).

وقد سلك الإسلام فى إقامة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين منهجًا يستميل العاطفة، ويؤثر تأثيرًا كبيرًا على مشاعر الإنسان فى مجال التقريب بين أفراد البشر، ذلك أنه بين أن أصل الإنسان واحد، فهم مشتركون فى مبدأ الخلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومادته التى تفرع عنها جميع الآدميين، فهم وإن اختلفوا فى الألوان والأشكال، وتباينوا فى الهيئات والملامح، فإنهم منحدرون من أب واحد وأم واحدة، مما يحتم عليهم أن ينهجوا فى سلوكهم مع بعضهم الأسلوب الذى ينبغى أن يسود بين الأخوة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (سورة النساء ١)، فإن هذه الآية تذكرة للإنسان بوحدة أصل البشرية جمعاء، ودعوة إلى العمل على ما يقوى الرابطة والتعاون والتكاتف بين جميع أفراد البشرية فى كل أنحاء الكرة الأرضية باعتبارهم جميعًا أقارب ذوى رحم واحدة.

وعى المسلمون هذا الدرس على أحسن ما يكون الوعى والإدراك، فاتسمت معاملتهم مع أهل العقائد الأخرى بالتسامح، إذ أعطوهم الحرية الكاملة فى ممارسة عبادتهم وتأدية طقوسهم، فلم يضيقوا عليهم فى معابدهم، ولم يؤذوا مشاعرهم الدينية. كذلك منحوهم حقوق المواطن كاملة فى المجتمع الإسلامى فى جميع المجالات، فسووا بينهم وبين المسلمين فى مجال العمل حتى وصل بعضهم إلى منصب الوزارة فى الدولة الإسلامية، وهيئوا لهم فرص النجاح فى التعليم والتجارة والزراعة وغيرها من مجالات النشاط فى المجتمع. ولم تختلف معاملة المسلمين مع المجتمعات غير الإسلامية عن هذا الخط من التسامح وحسن الجوار، والتعاون على الخير لجميع أفراد البشرية، لأن الإسلام أباح لأولى الأمر أن يقيموا علاقات سياسية مع الدول الأخرى، رغم الاختلاف فى الدين، وأن يكون بينهم تبادل تجارى، بل إن المسلمين ضربوا أروع الأمثال فى عدم التعصب ضد المخالفين لهم فى العقيدة، وذلك عندما احتضنوا الفلسفة اليونانية فدرسوها وناقشوها، فأقاموا بذلك الجسور مع الفكر البشرى كله على اختلاف اتجاهاته، وتباين أشكاله، وتنوع قنواته، وتغاير ألوانه، مما يدل على أنهم يؤمنون بوحدة الإنسانية، فعملوا على إسعادها، وتجنب آلامها.

كان لتأكيد الإسلام على وحدة أصل الجنس البشرى أثر كبير فى غرس مبدأ المساواة بين الناس فى نفوس المسلمين

لا عنصرية:

لم تتخلص البشرية من نزعة التفاضل بين الناس، رغم تقدمها الحضارى، وتفوقها التكنولوجى، فلا زالت نزعة التفرقة بين الأبيض والأسود تتحكم فى سلوك كثير من المنتسبين للشعوب «المتحضرة» على الرغم من التناقض الواضح بين سلوكهم مع السود سلوكًا همجيًا، وادعائهم بأنهم «متحضرون»، فالحضارة ليست ادعاء، وإنما هى ممارسة وشعور تجاه الآخرين. وتقرير مبادئ حقوق الإنسان ليس قرارًا يوافق عليه فى مؤسسة دولية، وإنما إحساس يدفع الإنسان إلى العطف على أخيه الإنسان، ومساعدته، والأخذ بيده إلى عالم يشعر فيه بالأخوة، ويلمس فيه تحقيق التكافل والمساواة بين الناس فى مجال التطبيق، لا فى إطار النظريات فقط.

كان لتأكيد الإسلام على وحدة أصل الجنس البشرى أثر كبير فى غرس مبدأ المساواة بين الناس فى نفوس المسلمين، فاختلطت مشاعرهم بهذا المعنى، وامتزجت أفكارهم به، فظهرت معالم المساواة فى سلوكهم، ووضحت صورتها فى نظرتهم إلى بعضهم، إذ جاء فى القرآن الكريم ما يذكرهم بها صباح مساء، وفى الأحاديث النبوية والتاريخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى ما يعمق جذورها فى أفئدتهم، وينشر آثارها فى معاملاتهم، فبعد أن أعلن القرآن الكريم مبدأ المساواة فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات ١٣)، وقف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع وأعلن فى خطابه الخالد أن: **«..الناس من آدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربى على عجمى، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى».**

ولم يقتصر الأمر على إعلان المساواة فى نصوص تقرأ، وشعارات ترفع، بل كانت عملاً وتطبيقا غاص فى حياة الناس حتى صار أمرًا عاديًا، لا يلفت النظر، ولا يحتاج إلى تصنع، أو إبراز لمن يبحث عنه فى السلوك الاجتماعى، أن يتصيد أمثلته من هنا وهناك، فقد كان أساس الحياة الاجتماعية، ومعالم سلوك المسلمين، طبق فى المساجد حيث كان يلتقى فيها الأبيض والأسود على صعيد واحد من العبودية لله عز وجل والخشوع بين يديه، إذ لم يجد الأبيض غضاضة أو حرجًا فى وقوف الأسود بجانبه. وطبق فى الحج حيث تلتقى العناصر البشرية كلها، من بيضاء وملونة على صعيد واحد، وبثياب واحدة دون تمييز بين أبيض وأسود، أو استعلاء من الأغنياء على الفقراء.

ومن أروع الأمثال فى بيان المساواة بين الناس ما حدث يوم فتح مكة، إذ أمر رسول الله ﷺ بلال الحبشى أن يصعد فوق الكعبة ليؤذن من فوقها، ويعلن كلمة الحق. ومعروف أن الكعبة هى أشرف مكان عند المسلمين، وأطهر بقعة على وجه الأرض، فكيف يرتقيها عبد أسود كبلال؟ بل كيف يطؤها ملون بقدمه؟ إن مثل هذا لا يتصور فى العصر الحاضر فى بلاد تدعى أنها «متحضرة»، كيف وقد حدث قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا. إنه الإسلام الذى لا يفرق بين الناس على أساس اللون، إنها العقيدة التى يتساوى فى ظلها جميع البشر، لأنهم من أصل واحد، إنها الحضارة الحقيقية التى تعلن مساواة الناس، بعد أن ضاع هذا المعنى بين أديان محرفة، ومذاهب بشرية منحرفة.

لقد كان صعود بلال على سطح الكعبة إعلانًا لكرامة الإنسان، وبيانًا بأنه يستحق هذه الكرامة لعلمه وعقله وأخلاقه، لا لبشرته وبياضه، فما يقدم الإنسان بياضه إذا أخره عمله، ولا يؤخره سواده إذا قدمه ذكاؤه واجتهاده، ولذلك لم يرض رسول الله ﷺ لأبى ذر وهو من أكرم صحابته أن يسب آخر فيقول له: «يا ابن السوداء!!»... لم يرض رسول الله ﷺ منه ذلك، بل قرعه وقال له: «**أعيرته بسواد أمه؟.. إنك امرؤ فيك جاهلية**» وهذا حد فاصل بين العلم والجهل، وبين الحضارة الإنسانية والحضارة الجاهلية.

إن الحضارة التى لا يستعلى فيها عرق على عرق، ولا لون على لون هى الحضارة التى يصنعها الإنسان العاقل الكريم، وهى التى تسعد الإنسانية الواعية الكريمة. أما الحضارة التى يعلو فيها الأبيض ويمتهن الأسود، ويسعد بها ذووا البشرة البيضاء ويشقى بها الملونون هى الحضارة الجاهلية التى ترتد بها الإنسانية إلى الوراء مئات القرن، عمياء، متكبرة، جاهلة، حمقاء. «إنك امرؤ فيك جاهلية»: هذا وصف للحضارة الجاهلية التى تنادى بالتمييز العنصرى، وهو ما كافحته حضارة الإسلام فى كل ميادين الحياة: فى المسجد، والمدرسة، والمحكمة، والقيادة، مع الأصدقاء والأعداء على السواء.

أيهما أحق أن يوصف بالحضارة؟؟ أتلك التى يستعلى فيها الإنسان على أخيه الإنسان بسبب اللون والعرق، فيظلمه ويخذله ويسلبه حقه وحريته فى الحياة، أم تلك التى تسود فيها المساواة بين الناس جميعًا، ويشيع فيها حب الأخ لأخيه، وعطفه عليه، وتواضعه وحنانه؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضــرب المسلمــون أروع الأمــثــال فى السلوك الحضارى، لم تعرفه أمم تدعى أنه «متحضرة» بل لم تظهر معالمه حتى الآن فى معاملتها مع الشعوب الأخرى، فعلى الرغم من ادعائها التحضر، وتزعمها ما يسمى بالعالم المتحضر، فلا زال إنسان العالم الثالث بالنسبة لهم مهضوم الحقوق، تعامله معاملة لا تليق بإنسانيته، ما ذاك إلا لأنه من عالم متخلف كما يصنفوفه، ويرمونه بالرجعية والجمود على التقاليد والعادات التى هى فى نظرهم تعتبر من سيئات المجتمع البشرى. ولو قرءوا تاريخ الإسلام - الذى يصفون أتباعه بهذه الأوصاف السالفة الذكر - لعلمــوا أن المسلمين كــانوا المثل الحى للصــورة الحضارية، إذ يعلن سلوكهم عن حقيقة حضارية، وتنطق مـعـاملتـهم بأروع ألحـان التـقـدم والرقى الإنسـانى، حـيث يتـسـاوى الجـمـيع فى الحـقـوق والواجبات دون تفريق على أساس اللون أو العرق، وتتاح الفرص للجميع دون تمييز بين أبيض وملون، وتطبق العدالة على جميع الناس دون محاباة لطائفة على حساب أخرى. ومن أراد بيانًا عمليًا فليقرأ بعضًا مما رواه التاريخ فى هذا الصدد:

لما جاء المسلمون لفتح مصر وتوغلوا فيها حتى أمام حصن بابليون، رغب المقوقس فى المفاوضة مع المسلمين، فأرسل إليهم وفدًا ليعلم ما يريدون، ثم طلب منهم أن يرسلوا إليه وفدًا، فأرسل عمرو بن العاص عشر نفر، فيهم عبادة بن الصامت وكان عبادة أسود، شديد السواد، طويلاً، حتى قالوا: إن طوله عشرة أشبار، وأمره عمرو أن يكون هو الذى يتولى الكلام. فلما دخلوا على المقوقس تقدمهم عبادة بن الصامت، فهابه المقوقس لسواده، وقال لهم: نحوا هذا الأسود عنى وقدموا غيره يكلمنى، فقال رجال الوفد جميعًا: إن هذا الأسود أفضلنا رأيًا وعلمًا، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا، وإنا نرجع جميعا إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله، فقال لهم: وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم، وإنما ينبغى أن يكون هو دونكم؟ قالوا: كلا، إنه وإن كان أسود كما ترى، فإنه من أفضلنا موضعًا، وأفضلنا سابقة وعقلاً ورأيًا، وليس ينكر السواد فينا، فقال المقوقس لعبادة: تقدم يا أسود وكلمنى برفق فإنى أهاب سوادك، وإن اشتد كلامك على ازددت لك هيبة، فقال عبادة - وقد رأى فزع المقوقس من السواد - : إن فى جيشنا ألف أسود، وهم أشد سوادا منى..

وكان عبد الملك بن مروان يأمر المنادى فى موسم الحج: ألا يفتى الناس إلا عطاء بن أبى رباح، إمام أهل مكة، وعالمها وفقيهها. أتدرون كيف كان عطاء هذا؟ لقد كان أسود، أعور، أفطس، أشل، أعرج، مفلفل الشعر، لا يتأمل المرء منه طائلاً.. كان إذا جلس فى حلقته العلمية بين الآلاف من تلاميذه بدا كأنه غراب أسود، فى حقل من القطن. ولا يجهل أحد كافور الإخشيدى العبد الأسود الذى لم يمنعه سواده من توليه حكم مصر فى القرن الرابع الهجرى.

أجل، لقد ظهر فى المجتمع الإسلامى أعلام فى كل ميادين العلم والأدب والسياسة وهم سود البشرة لم يمنعهم سوادهم أن يكونوا أدباء ينادمون الخلفاء، ولم يكن سوادهم عقبة فى تبوئهم مراكز الفقهاء، يؤلفون المراجع الهامة فى الفقه الإسلامى، ك : عثمان بن على الزيلعى، شارح الكنز فى الفقه الحنفى، والحافظ جمال الدين أبى محمد ابن يوسف الزيلعى، مؤلف نصب الراية.. فكلاهما من زيلع فى بلاد الحبشة.

إن التمييز بين الناس على أساس اللون والدم عمل غير إنسانى، فهو يتنافى مع أبسط حقوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان، ويتعارض مع أدنى مظاهر الحضارة، وهو أسلوب همجى وسلوك بدائى، لا يشيع إلا فى المجتمعات المتخلفة ولا يعتنقه إلا الجاهلون، ولا يدافع عنه إلا من سيطرت الأنانية على سلوكهم، وتغلغل حب الذات فى دمائهم، وهذه هى مظاهر الشعوب التى لم تعرف مظاهر الحضارة الإنسانية، حتى وإن ملكت أساليب التكنولوجيا الحديثة، وسيطرت على مقاليد الأمور فى المجتمع الدولى بآلاتها وأسلحتها، لأن من ينشد الحضارة فلا بد أن يتخلص من أساليب القرون الوسطى، ويبتعد عن التعالى والتكبر الذى كان مسيطراً على حياة الشعوب البدائية، وينظر إلى الإنسان بمنظار العطف والمحبة، ويتعامل معه على أساس الأخوة والمساواة، وإلا فإنه يعيش بعقلية بدائية، ويسلك سلوك من لا يعرف أولى درجات السلم الحضارى.

بين الدعاية والحقيقة

تستنكر الهيئات الدولية والمؤسسات الإنسانية كل ما يهين الإنسان، ويهدر كرامته، فنراها تندد بالأعمال الوحشية التى تقوم بها بعض الدول ضد المواطنين المسالمين، وتشهّر بكل نظام يتعدى على حقوق الإنسان الرعاياه، كما يقوم المصلحون بتصوير كل إجراء يسلب الإنسان حريته وكرامته بأنه عمل وحشى، ويصفون من يتخذه بأنه بربرى بدائى لم يتحضر بعد، فهو يعيش بعقلية القرون الوسطى، حيث كان رجال السلطة يصبون جام غضبهم على من يخالفهم، فيعذبونهم بأقصى أنواع التعذيب، إذ كانوا يتفننون فى طرق إيلامهم، وينوعون فى أساليب وحشيتهم مع ضحاياهم.

وعلى الرغم من أصوات الدعاية المدوية فى أرجاء المعمورة بفضل الحضارة الغربية وسموها، حيث شعر الإنسان فى ظلها بكرامته، وأحس بإنسانيته، فلا زال الإنسان فى كثير من مناطق العالم يعامل معاملة غير إنسانية، فلم يرحمه حاملو تلك «الحضارة»، بل أذاقوه ألوانا من العذاب، وصبوا على رأسه صنوفًا من الاضطهاد، فليس فى قلوبهم مثقال ذرة من رحمة تذكرهم بحقوق الإنسان، التى يدعون أنهم واضعوا ميثاقها، ولا فى ضميرهم شعاع من نور، يبصرهم بألم الحرمان، الذى يعانيه أولئك الذين سلبتهم الحضارة الغربية ثرواتهم، ونهبت ممتلكاتهم، واستنفدت قواهم، وسدت أمامهم كل طريق تؤدى إلى تحسين أحوالهم، ورفع مستوى معيشتهم، ومن العجب أن هؤلاء «المتحضرين» برعوا فى تغطية جرائمهم ضد العالم الثالث ببيانات دعائية تستنكر ما يفعله إخوانهم بالنيابة عنهم مع هذه الشعوب، ثم يمدون لهم يد المساعدة من وراء ستار ليزدادوا قوة فى مجال الاستغلال والاستبداد والتحكم، وعند الاقتضاء يقدمون للمعذبين نوعًا من المساعدة لا تسمن ولا تغنى من جوع. يقدمونها تورية حتى لا تظهر وجوههم الشريرة على حقيقتها، وتتكشف نواياهم السيئة بأشكالها وأبعادها، فتزداد ثورة المعذبين ويقوى هديرهم فى وجه المستغلين، فهى - أى المساعدة - بمثابة تسكين وتخدير، كى تستمر عملية الاستغلال والاستنزاف.

هذا هو وجه الحضارة الكالح، الذي يتخفى وراء شعارات كاذبة، ودعايات مضللة، فهم يدعون أنهم خلعوا رداء القرون الوسطى الوحشى، وتخلصوا من أساليب جبابرة القرون المظلمة،ولم يكن ذلك سوى قناع يخفى وراءه أخلاقيات فرسان القرون الوسطى، وقسوة الإنسان البدائى ضد أخيه الإنسان، لأنهم لا يستطيعون التخلص منها، مادام الاتجاه المادى مسيطراً عليهم، يوجه تحركاتهم، ويتحكم فى تصرفاتهم.

ولو فكر المصلحون تفكيراً جديًا فيما ينبغى عمله للقضاء على مظاهر الوحشية فى المجتمع الإنسانى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومحاربة كل من تسول له نفسه استغلال أخيه واستعباده لاهتداوا إلى الإسلام، فهو أفضل أسلوب لعلاج هذا الانحراف الإنسانى لأنه يحد من غلواء المادية التى تسيطر على نفس الإنسان فتطمسها، وعلى روحه فتفسدها. ومتى تحرر الإنسان من هذه السيطرة صار تربة صالحة لغرس مبادئ الأخوة الإنسانية فى نفسه، وتعويده على عمل كل ما فيه خير له ولأخيه الإنسان، فإذا كانت الحقوق الإنسانية فى المجتمع الغربى نداءات وشعارات فقط، فإنها فى الإسلام أحكام وتشريعات واجبة التنفيذ، لا يفرط فيها إلا من وهنت عقيدته، وضعف إيمانه. ولهذا يحرص كل مسلم على تنفيذها حتى لا يخسر دنياه وآخرته.

وقد غرس الإسلام فى قلوب المسلمين بذورًا ربانية، فأرهفت حسهم، ورققت مشاعرهم، وأيقظت ضمائرهم، فصاروا رحماء مع إخوانهم يرقون للضعيف، ويتألمون للحزين، ويحنون على المسلمين، ويمدون أيديهم إلى الملهوف، كما دفعتهم هذه القلوب إلى أن ينفروا من الإيذاء، ويتجنبوا الجريمة، فصاروا بذلك رحماء على من حولهم، يشملونهم بالرعاية والعطف والحنان، ويدفعون عنهم كل أذى، فيمسحون أعينهم إذا بكوا، ويقدمون لهم الطعام إذا اشتكوا من الجوع، ويلقون عليهم بأرديتهم إذا تألموا من شدة البرد ولسع الصقيع. وتلك هى الحضارة الحقة، علمها الإسلام للمسلم قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا، وفرض عليه الالتزام بها، فلا يتغنى بها كلامًا خاليًا من مضمون التنفيذ - كما يفعل أهل الحضارة المعاصرة مع إخوانهم فى الإنسانية -، بل ينفذها عقيدة وشرعًا، ولا يمارسها - أو جزءًا منها - رياء واتقاء - كما نراه على الساحة الدولية - ، بل يقوم بها كاملة، حبًا وعطفًا على أخيه الإنسان، وتنفيذًا لقوله تعالى: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ**﴾ (سورة البلد ١٧)، فهو يرحم أخاه فلا يؤذيه، ويرحمه فلا يتركه فريسة العوز والفاقة، ويرحمه فلا يستغله فى مال أو عمل.

عنى الإسلام بالنزعة الإنسانية، فوصى المسلم بأن يرعى حرمات أخيه الإنسان حتى وإن خالفه فى العقيدة، وبذلك نزع من المجتمع الإسلامى الحقد والكراهية للمخالفين فى الدين، واقتلع من وجدان المسلم العصبية الدينية، حيث ذكره بأن الناس جميعًا يرجعون إلى أصل واحد، فهم أخوة فى الدم والنسب، يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ (سورة النساء: ١)، إذ مهما تفرق الناس بعد كثرة نسل الإنسان الأول إلى أمم وبلدان وأجناس فإنما هم كتفرق البيت الواحد والأخوة من أب وأم واحدة. وإذا كان الوضع كذلك، فيجب عليهم أن يتعاونوا تعاون الأشقاء، وأن يتراحموا فيما بينهم كما يتراحم الأقارب وذو الأرحام، وأن يتعاطفوا كما يتعاطف أرباب الدم الواحد، وأن يتلاقوا على الخير تلاقى الإلف مع إلفه، ويتعارفوا ويتقاربوا تقارب الابن لأمه، والأخ لأخيه. وطبقًا لهذا الاتجاه الإسلامى الذي يجمع شتات الإنسانية فى عقد واحد، ويجمع ما تنافر منها على طريق التآلف والتقارب، انبثق المبدأ الخالد الذي ذكر الله به الإنسان فى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (سورة الحجرات: ١٣). ومن طبيعة التعارف: الشعور بالألفة والتقارب والإحساس بمشاركة الآخرين فى أحزانهم وأفراحهم، مما يدعو المرء إلى تقديم العون عند الحاجة، دون تمييز على أساس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسب، أو لون، أو عرق، أو وطن، بل يتحرر الشعور من كل هذه المسميات، فلا يبقى مسيطرًا عليه إلا الجانب الإنسانى، وهذا هو ما أعلنه رسول الله ﷺ فى حجة الوداع، حيث قال: «**يا معشر قريش! إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم من تراب**».

وعى المسلمون هذا الدرس وعيًا كاملاً، فكان سلوكهم مع غيرهم قائمًا على أساس الأخوة الإنسانية، يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويعطفون على الفقراء والمساكين، ويساعدون المحتاجين، حتى وإن كانوا على غير ملتهم. فقد رأى عمر رضي الله عنه شيخًا كبيرًا فى السوق يسأل الصدقة، فقال له: ما أنت يا شيخ؟ قال: أنا شيخ كبير أسأل الجزية والنفقة، وكان يهوديًا. فإذا بعمر يقول له: ما أنصفناك يا شيخ، أخذنا منك الجزية شابًا، ثم ضيعناك شيخًا. وأخذ بيده إلى بيته فأطعمه، ثم أرسل إلى خازن بيت المال يقول: افرض لهذا وأمثاله ما يغنيه ويغنى عياله.

هذه هى مظاهر الحضارة التى ترعى حقوق الإنسان قولاً وعملاً، فأين تلك المبادئ الى أعلنها الغرب كميثاق حقوق الإنسان، ويحتفل بهذا الإعلان كل عام، بينما تمتهن الدول الكبرى فى كل لحظة حقوق الشعوب والأمم، فتستنزف ثرواتهم، وتصادر حرياتهم، وتضيق عليهم فى كسب أرزاقهم، وتعاملهم معاملة الحيوان الأعجم؟ بل أقل من ذلك، إذ بينما نجد الرجل الأبيض فى المجتمعات الغربية يدلل كلبه، فيقدم له الأطعمة المحفوظة - والطازجة أيضًا - فى أوعية ملساء نظيفة، نراه يسلك مع الإنسان فى الدول النامية مسلك حيوان متوحش لا قلب له ولا ضمير. ومن الغريب أن يحدث هذا على مرأى ومسمع من الأمم المتحدة التى ينص ميثاقها على رعاية حقوق الإنسان، فلا تملك سوى إصدار البيانات الرنانة، وإطلاق البالونات الهوائية التى لا أثر لها سوى فرقعة الأصوات فى أجهزة الإرسال وبريق «المانشتات» على صفحات الجرائد والمجلات، ثم إن زعيمة «العالم الحر» لم يغير من نزعتها العنصرية تشدقها بحماية الحرية فى كل مكان، لأنها لا تحمى إلا حرية الذين يدورون فى فلكها، أما من يتجرأ فيعارضها أو يقف فى سبيل أطماعها تذيقه أصنافًا وألوانًا من الاضطهاد، من ضرب بالطائرات وحصار وتجويع بكل ما عندها من إمكانات، أما الدول الأخرى فتكتفى بالاستنكار الخطابى، لأنه ليس لديها من المبادئ ما يدفعها إلى تبنى مبدأ المساواة فى المجتمع البشرى والدفاع عنه، فلم تلمس عقيدة الإسلام شغاف قلوب أبنائها بعد، تلك العقيدة التى لم تميز شخصًا على آخر بسبب اللون أو العرق، بل جعلت الكفاءة الذاتية هى التى تقدم صاحبها على غيره، مع الاحتفاظ لمن ضعفت قدراته بحقه فى الحياة، فلا اضطهاد ولا استغلال، إذ الكل سواء فى آدميتهم وإنسانيتهم ومسئوليتهم أمام القانون، بل إن تعاليم الإسلام غرست فى نفس المسلم وفى وجدانه الإحساس بألم الآخرين فدفعته إلى مد يد المساعدة لمن يحتاج إليها، دون تمييز بين مسلم وغير مسلم، يشير إلى ذلك كثرة الخطاب فى القرآن الكريم بألفاظ تشعر الناس بوحدة أصلهم الإنسانى، مثل: **(يا أيها الناس ... يا بنى آدم ... إلخ)**. ولا شك أن هذا يغرس فى نفس المسلم الحب للناس جميعًا، فلا فرق بين أبيض وأسود، ولا تمييز بين غنى وفقير، فالحضارة التى لا يستعلى فى ظلها عرق على عرق، ولا لون على لون هى الحضارة الأصلية التى يجب أن تسود فى المجتمع الإنسانى كله.. وتلك هى حضارة الإسلام لا غير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من حقوق الإنسان

فضيلة الشيخ / شوقى عبد اللطيف أيوب

لقد أصبح موضوع حقوق الإنسان فى العصر الحاضر من الموضوعات المثيرة للاهتمام والتى يدور حولها جدل كثير ونقاش عريض.

ويكثر اللغط بين الحين والآخر حول موقف الإسلام من هذه القضية. وعلى الرغم من أن الإسلام قد اعتبر الكفاح من أجل تحقيق العدل من ألزم واجبات الإنسان الذى يخشى الله ويتقه، فهناك من يزعمون أن حقوق الإنسان إنجاز من إنجازات بعض الهيئات والمؤسسات العالمية وأن الإسلام لا يعرف ما يسمى بحقوق الإنسان ولا فضل له فى ذلك.

فى حين أننا إذا نظرنا بصفة عامة إلى قضية حقوق الإنسان فى التاريخ الإنسانى والأساس الذى ترتكز عليه هذه الحقوق فى التصورات العامة نجد أنها تدور بين أن تكون مبنية على أسس هى: الحق الطبيعى، أو التعاليم الدينية أو الأخلاقية، أو القانون الوضعى.

وقد تطور مفهوم حقوق الإنسان فى الفكر الإنسانى على مدى قرون عديدة من خلال صراع طويل داخل الجماعات الإنسانية، وانتهى الأمر إلى التصور الحديث لهذا المفهوم، والذى يرتكز بصفة خاصة على الأسس والمبادئ التى نادى بها أصحاب المذاهب الفلسفية وخاصة فى البلدان الأوروبية.

وفى خضم المناقشات التى تدور حول حقوق الإنسان حتى يومنا هذا ترتفع بين حين وآخر بعض الأصوات التى تتهم الإسلام بأنه دين لا يعرف حقوقًا للإنسان. ويتم هذا - بقصد أو بغير قصد - ويعتبر هذا تجاهلاً بعطاء الإسلام فى قضية حقوق الإنسان تجاهلاً تامًا. ووضعًا للأمور فى نصابها وتصحيحًا للتصورات الخاطئة فى هذا الصدد نتناول هذه القضية فيما يلى من حيث الأسس التى تبنى عليها فى التصور الإسلامى.

إن من المعروف لكل دارس للشريعة الإسلامية أن مقاصدها تتمثل فى قيام مصالح الناس فى الدين والدنيا معا، وقد روعى فى كل حكم من أحكامها إما حفظ شىء من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضروريات الخمس وهى: (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)، والتى تعد أسس العمران المرعية فى كل ملة، وإما حفظ شىء من الحاجيات كأنواع المعاملات، وإما حفظ شىء من التحسينات التى ترجع إلى مكارم الأخلاق، وإما تكميل نوع من هذه الأنواع بما يعين على تحققه.

وحفظ هذه الأنواع الثلاثة المشار إليها يعنى حمايتها من أى اعتداء عليها. وهذه الحماية حق لكل فرد، فهى إذًا - تمثل حقوقًا للإنسان بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى.

وترجع حقوق الإنسان فى الإسلام - بصفة عامة - إلى حقين أساسيين وهما: حق الإنسان فى المساواة، وحقه فى الحرية. وكل حقوق الإنسان الأخرى تتفرع من هذين الحقين.

ويؤسس القرآن الكريم حق الإنسان فى المساواة على قاعدتين أساسيتين هما: وحدة الأصل البشرى، وشمول الكرامة الإنسانية لكل بنى آدم.

أما عن وحدة الأصل البشرى فإن القرآن الكريم قد أكد عليها تأكيدًا واضحًا لا يقبل التأويل، حين أشار إلى أن الناس جميعًا قد خلقوا من نفس واحدة، فلا مجال فى الإسلام لامتيازات طبيعية لفئات أو طبقات أو أجناس أو شعوب فى مقابل شعوب أخرى.

قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** (سورة النساء الآية: ١)، وقال سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣).

كما قد أكدت السنة النبوية على هذه الحقيقة

منح الله الكرامة لكل الناس لتكون سياجًا من الحصانة والحماية لكل فرد من أفراد المجتمع البشرى

كما جاء فى خطبة النبى ﷺ فى حجة الوداع المشهورة والتى كان مما جاء فيها: **«يا أيها الناس إلا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى أبلغت قالوا بلغ رسول الله ﷺ ثم قال أى يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال أى شهر هذا قالوا شهر حرام ثم قال أى بلد هذا قالوا بلد حرام قال فإن الله حرم بينكم دماءكم وأموالكم قال ولا أدرى قال أو أعراضكم أم لا كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا أبلغت قالوا بلغ رسول الله ﷺ قال ليبلغ الشاهد الغائب».**

ومن الملاحظ أن الإسلام يعتمد معيارا للتفاضل بين الأفراد يختلف عن المعايير المتعارف عليها بين الناس. ألا وهو معيار الثراء الداخلى للإنسان، وما يرتبط به من موقف روحى يحفز الإنسان إلى العمل المثمر وبذل الجهد فى سبيل إقرار الحق والعدل والسلام. وهذا المعيار - بتعبير القرآن الكريم والسنة النبوية - يتمثل فى التقوى، التى تعنى العمل الصالح الذى يشمل كل عمل يقوم به الإنسان فى هذه الحياة - دينيًا كان هذا العمل أم دنيويًا - طالما قصد به وجه الله ونفع الناس ودفع الأذى عنهم.

أما **القاعدة الثانية** للمساواة فهى شمول الكرامة الإنسانية لكل البشر، وقد منح الله هذه الكرامة لكل الناس بلا استثناء لتكون سياجًا من الحصانة والحماية لكل فرد من أفراد الإنسان، لا فرق فى ذلك بين غنى وفقير وحاكم ومحكوم، فالجميع أمام الله وأمام القانون وفى الحقوق العامة سواء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المعلوم أن حق المساواة فى المجتمع الإسلامى مكفول للمسلمين ولغير المسلمين على السواء. وهنا ترى القاعدة القانونية التى أرستها شريعة الإسلام والتى أكد عليها دستور المدينة والذى أعلنه الرسول ﷺ ليكون المنهج والأساس الذى يحكم بين جميع الطوائف من يهودية وغيرها: **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»**.

وإذا كانت حقوق الإنسان لا تراعى بصورة كافية فى العديد من مناطق العالم الإسلامى، الأمر الذى يعطى لخصوم الإسلام الفرصة لاتهامه بخلوه من حقوق للإنسان، فإن الإسلام ليس مسئولاً عن الممارسات الخاطئة حتى وإن كانت ترتكب باسمه. ومن يريد أن يتعرف على تعاليم الإسلام الحقيقية فليبحث عنها فى مصادره الأصلية وتاريخه التليد وليس فى سلوكيات خاطئة لبعض الأفراد والبلدان يرفضها الإسلام رفضًا تامًا.

مغالطات يجب تصحيحها

إن حقوق الإنسان فى الإسلام كثيرة وقد ادعت الأمم الديمقراطية الحديثة أن العالم الإنسانى مدين لها بتقرير هذه الحقوق فذهب الإنجليز إلى أنهم أعرق شعوب العالم فى هذا المضمار، وزعم الفرنسيون أن هذه الاتجاهات جميعًا كانت وليدة ثورتهم، وأنكرت أمم أخرى على الإنجليز والفرنسيين هذا الفضل وادعته لنفسها.

مع أن الواقع يؤكد أن هناك ممارسات فجة وواضحة لهذه الدول تتم مع بعض أبنائها أو مع بعض الجنسيات وأهل الأديان الأخرى وخاصة الدول الإسلامية.

والحق أن الإسلام هو أول من قرر المبادئ الخاصة بحقوق الإنسان فى أكمل صورة وأوسع نطاق، وأن الأمم الإسلامية فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم فى السير عليها.

وإن ما جاء به الإسلام من حريات وما شرعه من عدالة ومساواة وما ضمنه للجماهير من كرامة لم يكن يدرس فى عواصم الأمة الإسلامية وحدها، بل عبر إلى أوروبا مع شتى الثقافات الأخرى، وظل يحرك الحياة الأوروبية حتى انفجرت فى ثورات التحرر تهتف بمبادئ ما كانت معروفة فى أرضها خلال القرون الماضية. ومن بين الحقوق التى كفلها الإسلام للناس ما يلى:

١ - الحقوق السياسية

والحقوق السياسية تعنى أمرين:

أ - حق كل إنسان فى ولاية الوظائف الإدارية صغيرها وكبيرها ما دام كفئًا لها.

ب - حق كل إنسان أن يبدى رأيه فى سير الأمور العامة وتخطئتها أو تصويبها وفق ما يعتقد أو يجتهد.

إن الناس المنتشرين فى القارات الخمس فى نظر الإسلام أسرة واحدة انبثقت من أصل واحد وهو آدم وحواء، لا مكان بينهم للتفاضل فى أساس الخلقة وابتداء الحياة والتكليف الإلهى يتجه إليهم جميعًا. قال الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** (سورة النساء الآية: ١).

إن هذا النداء فى القرآن الكريم ليقر بأن الإنسانية معنى مشترك يتساوى فيه سكان الأرض فى حقيقته ونتيجته لا فرق بين الناس فى الإنسانية وأن الكل ينتمى لعائلة بشرية واحدة.

ولذلك وقف الرسول ﷺ وهو يخطب فى الناس فى حجة الوداع لينشر هذه المبادئ وخاصة مبدأ المساواة حيث قال: **«يا أيها الناس إلا إن ربكم وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربى على أعجمى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى... وإن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا».

ولهذا لا يجوز التمييز بين الناس لفروق مفتعلة كما كان العرب يفعلون فى الجاهلية فقد يضام المرء لسواد لون أو لقلة ماله أو لضعف أسرته أو ما شابه ذلك فانظر إلى الشاعر الفارس عنترة بن شداد الذى أهدرت مكانته الاجتماعية لا لشىء إلا للونه الأسود مع أن الرجل كان من الشجعان والشعراء المعدودين.

وتجادل مرة الصحابى المعروف أبو ذر الغفارى مع سيدنا بلال واشتط به الغضب فقال له: يا ابن السوداء وسمع الرسول ﷺ هذه الكلمة النابية والتى يلفظها الإسلام فأنكرها أشد الإنكار وقال لأبى ذر: أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية. طف الصاع، طف الصاع، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى أو بعمل صالح. وقد ندم أبو ذر على فعلته وأثرت كلمات الرسول ﷺ فى نفسه فألصق خده بالأرض وقال بلال: قم فطأ على خدى.

بهذا التعليم المبين الحاسم محا الإسلام من المجتمع كل نزعة إلى التفرقة العنصرية.

٢ - الحقوق القضائية

إن من أهم بواعث الأمن، واستتباب السكينة والشعور بالراحة النفسية والكرامة الخاصة أن يحس كل إنسان بأنه فى حصانة تامة من أى حيف قانونى، وأن القوانين موضوعة لحمايته لا لإهانته وأن ما ينسب إليه أو إلى غيره من خطأ أو انحراف لا يصدق لأول وهلة بل يأخذ طريقًا واضحًا من التحقيق والتثبيت إن سوق التهم جزافًا وإيقاع العقوبات حسب الأهواء زلازل تدك معالم الجماعة وتهوى بها إلى درك سحيق.

وكان المستبدون - ولا يزالون - يتصيدون

حق المساواة فى المجتمع الإسلامى مكفول للمسلمين ولغير المسلمين على السواء

خصومهم ثم يلصقون بهم الشبهات ويصدرون ضدهم الأحكام، بينما الإسلام رسالة تستهدف إقامة العدل وأنبياء الله كلهم بعثوا من بدء الخليقة لإذاقة الناس حلاوته قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (سورة النساء الآية ٥٨).

ولقد جرت سنة الإسلام على التسوية المطلقة بين الناس جميعًا أمام القانون لا فرق بين مسلم وغيره.

٣ - الحرية الفكرية

وظيفة العقل أن يفكر كما أن وظيفة العين أن تبصر وتوهم أن الإنسان يعيش بعقل معطل التفكير كتوهم أن الإنسان يعيش بعين منغمضة ويد مشلولة وقدم مقيدة وذلك رد للأشياء عن مجراها الطبيعى ويستحيل قبول ذلك فى دين شارته الأولى الفطرة والاستقامة من طبائع الأشياء.

والحق أن الإسلام لا يلوم على حرية الفكر بل يلوم على الغفلة والذهول وهو لا يجعل هذه الحرية أيضا من المباحات التى يباشرها من شاء ويتركها من شاء بل يجعلها حقا لله على الإنسان.

فالمصابون بكسل التفكير واسترخاء العقل عصاة فى نظر الإسلام وتعظم جرائمهم بمقدار ما يترتب عليها من اضطراب الصلات الإنسانية بالله والحياة.

٤ - الحرية الدينية:

الحرية الدينية هى حق من حقوق الإنسان ولذلك عرض الإسلام نفسه على الناس فى دائرة هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعنى المحدد غير متجاوز له فى قليل ولا كثير هدفه أن يوضح مبادئه وأن يمكن الآخرين من الوقوف عليها فإذا شاءوا دخلوا فيه راشدين وإذا شاءوا تركوه وافرين. قال تعالى: ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (سورة الكهف الآية: ٢٩). والعقلاء من المسلمين يؤكدون أن الإسلام يُعرض ولا يُفرض.

فالإسلام لم يفرض على أحد أن يترك دينه، بل طالب الجميع إن لم يريدوا أن يدخلوه مع الداخلين أن يَدَعُوا الإسلام وشأنه، يعتقه من يعتقه دون تهجم أو جدل سيئ، كان مسيحيًا أو يهوديًا ولكن لا تكن خصمًا للإسلام ونبيه وأتباعه تتمنى لهم الشر وتتربص بهم الدوائر.

٥ - الحرية المدنية

وتعنى بها كل التصرفات النابعة من شعور الإنسان بذاته وضرورة اعتراف الجماعة بشخصه وأهليته المطلقة للتصرف وفق ما يريد.

وعلى أساس هذه الحرية يملك كل إنسان أن يقيم حيث يشاء وأن يسافر متى شاء أن يجتمع بمن يريد الاجتماع بهم وأن يحوز من المال ما يكسب وأن يحترف من المهن ما يهوى وأن يباشر العقود التى يرى إبرامها وينسخ التى يريد فسخها من بيع وشراء وشركة ووكالة وكفالة وإيجار وذلك كله وفق قانون يمنع الضرر والعدوان حتى لا يشتط أحد فى استخدام حديثه فيؤذى الآخرين وينال من حرياتهم هم. وهذه الحرية تبدأ من غريزة الشعور الإيجابى بالذات.

والله عز وجل خلق الإنسان كامل المسئولية وشرع له التكاليف الدينية ورتب عليها المثوبة والعقوبة على أساس إرادته الحرة وامتلاكه المطلق للاتجاه ذات اليمين أو ذات الشمال. قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ● وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ● ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾ (سورة النجم الآيات ٣٩ ـ ٤١). وخطاب الله للمكلفين ما يصح أن يتوجه إليهم لولا الحرية المقررة للإنسان والتى هى نواة شخصيته المعنوية.

وهكذا نرى أن الإسلام سبق كل القوانين البشرية والتشريعات الوضعية ومبادئ المنظمات الدولية وكيف لا، وهو الشرع الحكيم المنزل من اللطيف الخبير سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك الآية: ١٤).

فإذا أراد المتشدقون بمبادئ المنظمات الدولية والهيئات العالمية، الوضع المثالى للإنسان فليطالعوا آيات القرآن وليقرأوا أحاديث النبى ﷺ وليعملوا بمنهجه الرشيد ودستوره الوضاء، عندها سيجدوا أن الوضع المثالى للإنسان موجود فى الإسلام لأن المكرم أولا وقبل كل شىء إنسان خلقه الله بيديه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته.

ولقد بين الله تعالى أن ترك شريعته والإعراض عنها سبب حتمى - لا شك - للشقاء قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ● قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ● قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (سورة طه الآيات: ١٢٤ - ١٢٦) وإن حال الأمة التى لديها المنهج القويم ثم تتركه وتبحث فى أفكار ومعتقدات الغير يصدق عليها قول الشاعر:

كالعيس فى البيداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محمول

والله الهادى إلى سواء السبيل!!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرؤية الجمالية فى الإسلام

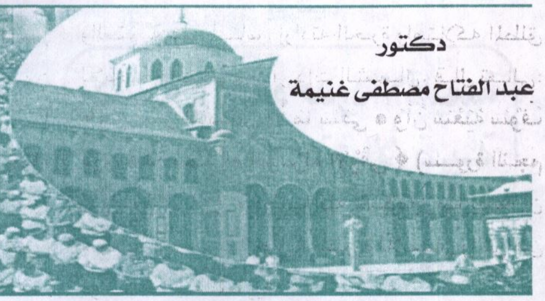

دكتور
عبد الفتاح مصطفى غنيمة

ترجع أهمية الرؤية الجمالية فى الإسلام، من أن الكون من حولنا ملىء بالأسرار الجمالية، ملىء بآيات الجمال والإبداع، ومن أن الإنسان بطبعه وفطرته المخلوق بها ذواق للجمال والفكر دائما، يتساءل ويتعجب عن سر الإبداع الموجود فى هذا الكون، والقرآن الكريم يلفت النظر ويشد الأذهان والقلوب إلى هذا الجمال فى كثير من آياته، ويعيش معها المسلم الذى يحرك فيه القرآن كل الإحساس والمشاعر الذاتية، وإمكانياته العاطفية والخيالية، والعقلية والانفعالية والروحية، ويسير بها صوب استجابة التأمل والرؤية الجمالية، إزاء كل ما يحركها ويهزها ويدفعها إلى مزيد من حب الحياة.

الجمال فى القرآن :

المسلم أمام كون مرئى ومقروء ومسموع، فى القرآن الكريم، الملىء بالإعجاز الفنى، وبآيات الجمال المتناسقة، والصور التعبدية الرائعة، والكلمات والمقاطع والحروف التعبيرية التى تكاد تجسد ما تحكى عنه، أشخاصًا يمثلون أمام قارئه، وفيه صور رائعة للحياة وللكون وللجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ونعيمها الحسى والمعنوى وهذه الآيات التى تصور جماليات الكون وموسيقاه وتناسقه الرائع، وما فيه من جمال الأنهار والجبال والسهول والوديان وأقماره وشموسه، نباته وأزهاره وتنوع حيوانه، كلها تدعو الإنسان إلى التدبر والتأمل والتفكر فى جمال الخلق وتناسقه وإبداعه :

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة : ١٦٤).

أى أن فى خلق السماوات بارتفاعها واتساعها، والأرض بجبالها وسهولها وبحارها، وفى اختلاف الليل والنهار من الطول والقصر، والظلمة والنور، وتعاقبهما بأن يخلف كل منهما الآخر، وفى السفن الجارية فى البحار التى تحمل ما ينفع الناس، وما أنزل الله عز وجل من السماء من ماء المطر، فأحيا بها الأرض، فصارت مخضرة ذات بهجة وجمال، وبعد أن كانت يابسة لا نبات فيها، وما نشره الله فيها من كل ما دب على الأرض وما أنعم به على البشر من تقليب الرياح وتوجيهها والسحاب المسير بين السماء والأرض، إن فى كل الدلائل الجمالية السابقة لآيات على وحدانية الله عز وجل وجليل نعمه لقوم يعقلون مواضع الحجج ويفهمون أدلته سبحانه على وحدانيته واستحقاقه وحده العبادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا المشهد الكونى الرائع، يتجلى فى عين المسلم ويحس به، فيدرك فيه آيات الجمال حتى أنه إذا نطق ينطق بكلمة واحدة هى الله، التى تنطق وتفصح عن مكوناتها من قدرة الله فى خلق السماوات والأرض وفى هذه السفن التى تمخر عباب المحيطات مسخرة بقدرة الله تحمل كل خير من متاع وطعام، وهذا المطر الذى ينزل من السماء ينبت الزرع، فإذا الأرض به بساط أخضر يسر العيون بجمال يصعب وصفه، كأنما دبت فيها الحياة، وهذه الدواب وعالم الحيوانات المتنوعة التى تملأ الأرض حركة وحياة، وتنطلق فى ربوع تأكل من خير الله، وهذه السحب السيارة، وتلك الرياح المتحركة التى تدفع بالسحب إلى كل أرض ميتة «إن هذه الصورة، التى تنساب إلى نفس المسلم فى لفظ رقيق، وفى حركة دقيقة منتظمة متناسقة، توحى له بذلك الناموس الهادئ الجميل الذى يربط هذه المخلوقات جميعا على سنن واحدة، هى سنن الله فى كونه[1].

وهكذ نجد فى القرآن الكريم آيات كثيرة، تلفت النظر وتشد إلى الواقع، وتوجه العقل إلى واقع العالم، والكون الذى يعيش فيه الإنسان، إشباعًا لجانب مهم فى الإنسان إذ أنه «يطرب للصوت الشجى، ويرتاح للمنظر الجذاب».. ومن أجل ذلك فإن القرآن يفرض على الإنسان أن يتأمل ويتدبر ويتفكر هذا الجمال، فالتأمل فى جمال الكون، إلزام عقيدى، يلزم به المسلم لأن القرآن «فتح أوسع نظرة جمالية متفتحة، على الإنسان والآفاق لأن نظرة الإسلام فى جوهرها نظرة كونية عميقة، ولأن الإنسان المسلم إنسان يملك عقلا ووجدانًا لا تحده حدود الإقليمية أو العنصرية أو حتى الأرضية. إنه

الإسلام لا تحده حدود الإقليمية أو العنصرية أو حتى الأرضية

يهفو لكى ينسجم ويتفاعل ويتناغم مع هذا الكون، الذى هو جزء منه». وهو يستهدف فوق هذا أن يعيش المسلم خبرته الجمالية المتراكمة بكامل حواسه حيث أن الخبرة الجمالية، هى «إحساس الإنسان بالطبيعة وكل ما فيها من جمال إحساسًا عميقًا خصبًا وفيرًا، واكتشافه لما فيها من نظام وانسجام وتناغم وتوافق وجمال».

وكما يعبر الكون عن نفسه فى بلايين الصور الجميلة فى أسلوب رائع، فإن الإنسان يستهدف التعبير الجمالى فى اتصاله وتأثره وتجاربه ووجوده، وعلاقته الطيبة بالناس والأشياء بأسلوب راق جميل يعبر عن التناسق الرائع للأشياء والقيم الخارجية، «ويمجد إمكانيات الإنسان وإيجابيته إزاء الأحداث وقدرته على تشكيل مصيره بالاجتهاد والعمل والاتقان والإرادة» ... «ويعبر عن أعماق الإنسان المؤمن وعن تجاربه الشعورية والفنية المتنوعة التى تنبثق عن الإيمان بالله، وعن الحب الكبير الذى يتفجر عن هذا الإيمان ويتجه صوب كل الناس وكل الأشياء» سواء هذا فى كلمة أو قصيدة أو فى قصة أو حوار أو فى نص مسرحى أو فى فن تشكيلى أو فى قطعة موسيقية أو فى أغنية أو فى نشيد لا يحده فى ذلك أحد انطلاقًا من مبدأ الحرية المكفولة لكل فرد فى المجتمع المسلم، فله أن يتناول ما يريد من الأشياء من أكبرها وأعظمها جرمًا إلى أدقها، وما خفى عن الإنسان من عالم الملائكة والجن، وذلك كله فى إطار القرآن والسنة، وفى إطار التصور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسـاسى للحـيـاة والكون والإنسـان، والمجـتـمـع- «يوازيه انفتاح وجدانى دائم لا ينضب له معين، إزاء الكون والحياة والإنسان ومن بعد هذا يجىء الالتزام عفويًا متساويًا مناسبًا علاقته بالعطاء الفنى، لا تقوم مطلقا على القسر والتكلف والإكراه، وإنما على الحب والرغبة فى المعرفة والاستزادة من الرؤية الجمالية».

وهو فى كل هذا ينساب الإنسان تسبيحًا لله مع كل الموجـودات، لأنه لم يخـرج عن لا إله إلا الله، وإسلام النفس له، الذى أتاح له ووهبه من الجمال فنونا تشكيلية وتطبيقية وسمعية وبصرية وألوانًا تنعكـس على فنـه، مـا دام الفن يرتكـز على الخبرة الجمالية.

وإذا كان «الجمال سمة من سمات هذا الوجود إن لم يكن أبرز سماته، والإنسان ذو الحس البصير المتفتح يدرك ويحس الجمـال من أول وهلة وعند أول لقـاء»، فـإن من الضـرورة تأهيل الشـخـصـيـة الإسلامية للإحساس بهذا الجمال، وتربية الوجدان موازيًا لتنمية جوانب الشخصية المتكاملة، «جنبا إلى جنب، مع الوظائف العقلية. خصوصًا وأن الصلة وثيقة بين هذين النوعين من الوظائف النفسية، بحيث إن مـا يؤثر على الوجـدان، لابد فى الوقت نفسه يؤثر على التفكير»، وهذا من شأنه أن يؤثر تأثيرًا عميقًا فى ارتقاء الوجدان، ولأن الجمـال يحرك فى الإنسان باطنه وشغاف قلبه ويحرك فيه الإحسـاس والإدراك، وبالتـالى يخلصه من التبلد الوجدانى والخواء النفسى الذى يمكن أن يشعر به فى حياة يغلب عليها روتين واحد لا يتغير، ومن ثم يتسرب إليه الملل ومن شأنها أيضا إحساس الإنسان بالقيم حتى يصبح أقدر على تذوق جمال الحياة.

أبعاد الرؤية للجمال :

أولاً : الرؤية الجـمـاليـة هى ذلك النشـاط الذى يهدف إلى تنمية الإنسـان - فى مختلف مراحل حيـاته - متمتعًا بقدرة خاصة على تذوق قيم الجمـال الكامنة فى الحيـاة، واكتشـاف ألوان الموجودات والكائنات بدرجات التنوع والتدرج اللونى، وأشكال الثراء الباطنة فى أعماق الوجود، وهذا هو هدف التربية الإسلامية فى هذا الجمال، فهى تهتم اهتمامًا بالغًا به، والقرآن الكريم ملىء باللوحات الحسية الفنية الى تعطى الارتقاء الوجدانى وتعطى التربية مادتها الخام فى هذا السبيل، وهى لوحات لا حصـر لها متنوعة متدرجة من الكون كله إلى ممالك الوجـود فى الكائنات الحيـة النباتيـة والحيوانية إلى ممالك الطيور والأسماك والحشرات والزهور والطحالب ونباتات الزينة وإلى الحيوانات الفقارية واللافقارية، إلى أدق الدقائق فى العواطف والعلاقات الإنسانية، وهى خبرات حية يعيشها الإنسان منطلقة من التصور الكلى والفلسفة العامة للكون والحيـاة والإنسـان، وهى تعمل على تنمية الإنسان المستخلف للعمران والعابد من هذا الجانب الحساس بحيث تجعل منه إنسانًا مرهف الحس يحس بالجمال وينسجم مع الحياة ومع مظاهرها ومع قوى الكون الفسيح العميق فى تسبيح عميق، إذ إن القرآن يدعو المسلم إلى التعلق بأعماق الوجود ويرفض منه السطحية والتبلد الوجدانى، فقيم المسلم متجددة وليست ساكنة راكدة، والإحساس بالجمال يؤدى إلى تجدد هذه القيم وتمثلها فى عقل وسلوك الإنسان.

ثم هى تعمل على تشكيل القيم الإيجابية فى الإنسـان المسلم الفنان الذى يحس فى أعـمـاقـه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالوجود، ويعكس هذا الجمال عن طريق التعبيرات الفنية المتنوعة وذلك تبعًا للفروق الفردية والاستعدادات الشخصية وذلك عن طريق:

١ - تدريب الأحاسيس الإنسانية وفتحها على مشاهد الكون كلها من مجموعات شمسية ونجوم وأرض وسماء وأقمار ومافيها من تنوع ألوان وأصوات ممالك الأحياء ومن حيث إن تدريب المتعلمين على إدراك الجمال فى الطبيعة وسيلة من وسائل التربية القرآنية الجمالية.

٢ - توجيه الإنسان نحو تأمل الجمال فى أسلوب القصص القرآنى فى السماء والأرض والجبال والكائنات فى العبادات التى تتوازن فيها الحركات الجسدية مع الروحية وهو تناسق يعطى جمالاً رائعًا ومع هذه الحركات نجد تلك الترانيم الجميلة لآيات القرآن.

٣ - توجيه الإنسان إلى إدراك التناسق الجمالى فى العلاقات الإنسانية، وبين الطبيعة وبين الإنسان، والعلاقات الإنسانية الطبيعية بين الإنسان وإدراك الجمال فى هذا المجال يجعل المتعلم رقيق الحس مرهفه، فى تعامله مع البيئة الطبيعية وفى تعامله مع أخيه الإنسان إذ إنه يركز على القيمة مثلما يركز على المنفعة.

٤ - تنمية القدرة على التمييز الدقيق فيما تتأثر بحواس الإنسان، سواء من الأشكال أو الألوان وتداخلها[٢] حيث يدرب الإنسان على الإحساس بالألوان وتنوعها وجمالها وتناسقها فى المخلوقات من جوامد وحيوان ونبات وإنسان - حيث فيها من الألوان ماينمى حس الإنسان تنمية جمالية سليمة، فالألوان الطبيعية سر من أسرار الكون العظيم، ونعمة من نعم الله وهو نور للبصر وفرحة للنفس،

من الضرورى تأهيل الشخصية الإسلامية للإحساس بالجمال فى هذا الكون

والألوان من أهم الوسائل للمعرفة لقدرتها على التعبير، وقد دلت الأبحاث المعاصرة على أن الألوان هى بداية الإدراك لعناصر الجمال فى الطبيعة المحيطة بالإنسان وهكذا يوجه الإنسان إلى استغلال هذه الألوان ودرجاتها فى تدريب حواس الإنسان على تذوق الجمال: «وحسبنا الكثير من الآيات القرآنية التى تبدأ بعبارة (ألم تر) وينمى الإحساس بالمذاق: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة الرعد:٤).

أى أن فى الأرض قطع يجاور بعضها بعضًا، منها ماهو طيب ينبت ماينفع الإنسان، ومنها سبخة ملحة لا تنبت شيئًا، وفى الأرض الطيبة بساتين من أعناب، وجعل فيها زروعًا مختلفة ونخيلاً فى منبت واحد وغير مجتمع فيه كل ذلك فى تربة واحدة ويشرب من ماء واحد، ولكنه يختلف فى الثمار والحجم والطعم... وغير ذلك فهذا حلو وهذا حامض، وبعضها أفضل من بعضها فى الأكل، إن فى ذلك لعلامات لمن كان له قلب، يعقل عن الله تعالى أمره ونهيه.

٥ - وتستخدم الرؤية الجمالية فى اللوحات والمشغولات الفنية الموافقة للتصور الإسلامى وكذلك الحركات الإيقاعية فى الزخرفة الإسلامية «الأرابيسك» التى تدرب المتعلم على أن يكون متناسقًا فى حركاته، وهى بهذا تعمل على أن يمتلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل متعلم فنّا من الفنون، أو حرفة من الحرف اليدوية فى الصناعات، المعدنية، والخشبية والزخرفية والنسيج والسجاد وغير ذلك، لأن مثل هذا الامتلاك ينتقل به من مستوى معاناة الخبرة إلى مستوى تحقيقها أو إجرائها، وكل عمل فنى نافع فى هذا المجال مشروع ما دام متوافقًا مع التصور الإسلامى والفلسفة الإسلامية كما جاء بها القرآن الكريم.

ثانياً: والقرآن الكريم حين يفسح المجال أمام الخبرة الجمالية بهذا الشكل ابتداء من تصور القوى الكبرى فى هذا الكون وحتى أدق الدقائق فى ذرات الكون المحسوس أو المسموع كما جاء فى القرآن فإنه يوجه التربية إلى تنمية الإنسان المسلم فى هذا الجانب على أساس العمل والتطبيق، فهى تتيح الفرصة لاستخدام يديه فى ممارسة النشاطات العلمية والإنسانية والأشغال الفنية المختلفة ولا تترك الفرصة فى استغلال مواهب الإنسان المتعلم الفنية سواء فى الشعر أو كتابة قصة أو مسرحية أو غيرها من ألوان الفنون التى تعكس الإحساس بالجمال لدى الإنسان.

وتستطيع الفنون الإسلامية خصوصًا والفنون عامة، تنمية الخبرة الجمالية وتنمية القدرات الفنية الكامنة لدى المتعلمين فى شتى مجالات حياتهم بحيث يفيضون إبداعا وابتكارًا ويضيفون على الحياة الإنسانية معنى وجمالا إذ إن الخبرة الجمالية الفنية بين أيدى الإنسان فى كل لحظة، وهى خبرة جادة تدخل فى صلب حياة المسلم وليست ترفًا كما قد يظن البعض.

وبالجملة نقول إن الفنون الإسلامية العمارة والزخرفة والخط العربى والخزف والزجاج والحلى، والصناعات الخشبية والمعدنية والنسيج والسجاد .. وغير ذلك تهدف إلى تكوين الإنسان الصانع العابد الصالح من جميع جوانبه بما فيها الجوانب الجمالية إذ إنها تجعل من الإنسان المسلم إنسانًا فنانًا فى كل حالاته بمعنى أن يحس الجمال فى كل لحظة من لحظات حياته سواء فيما يتعلق بحياته الدنيوية والأخروية (الأبدية التى لا تنتهى وهى فى ذلك تستخدم):

- القرآن الكريم باعتباره كتابًا من طراز ربانى لا مثيل له، يمكن أن ينمى الجمال عن طريق دراسته وتدريسه وحفظه وتلاوته وترتيله وتجويده.
- التأمل فى آيات الكون فى سدمه ومجراته ومجموعاته الشمسية ومشاهده فى القرآن الكريم وفى الواقع الملموس على الأرض.
- إدراك العلاقات بين الكائنات أو الخلائق وبعضها البعض كالعلاقة بين الطيور والعلاقة بين الحشرات كالنمل والنحل والعلاقة بين الأسماك وهكذا ولن يكون ذلك إلا بالتأمل والتفكر.
- التمييز بين تنوع الأشكال والأحجام والألوان والطعوم والروائح والأصوات.
- استغلال الإمكانيات البشرية التى يمكن تنميتها فى الإنسان لكى تجعل منه إنسانًا فنانًا عن طريق التذوق للوحات وغيرها ثم استغلال هذه الإمكانيات فى العمل الفنى اليدوى النافع.

الهوامش:

(١) انظر على سبيل المثال : فاطر : ٢٧ ، ٢٨، والحجر ١٦ – ٢٣.

(٢) انظر : فاطر : ٢٧ ، ٢٨، والأنعام: ٩٩، والزمر: ٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حماية البيئة واجب إسلامي

د. منى عبدالرحمن الكيالى

عندما نتعاون معاً لأجل المحافظة على البيئة التى نعيش فيها فإننا لا نساهم فحسب فى توفير البيئة الصحية الآمنة لنا، لكننا فى الوقت نفسه نحقق هدفاً إنسانياً رائعاً يتفق مع واجبات المسلم تجاه معيشته وبيئته ووطنه، فالله تعالى قد أوجد لنا هذه البيئة الطبيعية التى نعيش فها بمكونات ومقادير محددة، وبصفات وخصائص معينة، بحيث تكفل لها هذه المقادير وهذه الخصائص القدرة على توفير سبل الحياة الآمنة الملائمة للبشر وباقى الكائنات الحية الأخرى التى تشاركه الحياة على الأرض.

يقول الخالق عز وجل: ﴿وخلق كل شيءٍ فقدَّرهُ تقديراً﴾ (الفرقان: ٢).

﴿إنا كُلَّ شىء خلقناه بقدرٍ﴾ (القمر: ٤٩)

وتعنى هاتان الآيتان الكريمتان أن البيئة الطبيعية (وهى عبارة عن المظاهر التى لا دخل للإنسان فى وجودها أو إستخدامها ومن مظاهرها: المناخ، التضاريس، البحار، المياه الجوفية، الحياه النباتية والحيوانية) وهى ذات تأثير مباشر أو غير مباشر فى حياة أية جماعة حية من نبات أو حيوان أو إنسان، وقد خلق الله سبحانه وتعالى هذه البيئة بصفات وبحجم معين بما يكفل للبيئة توازنها، ويؤكد ذلك قوله تعالى: **﴿والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون﴾** (الحجر: ١٩).

وتعنى هذه الآية الكريمة أن الجبال الرواسى تحافظ على توازن الأرض، كما أن الله خلق من الأرض كل شىء بقدر معلوم. فالنبات يخرج ليسد احتياجات الكائنات الحية التى تتغذى عليه، وأعداد وأنواع النباتات تكون بالكم الذى لا يخل بالتوازن البيئى.

ومن ثم يمكننا أن نقول أن مفهوم التوازن البيئى يعنى: «بقاء عناصر أو مكونات البيئة الطبيعية على حالها كما خلقها الله ـ سبحانه وتعالى ـ دون تغيير جوهرى يذكر».

أما البيئة المشيدة والتى شيدها الإنسان وهى البيئة الأساسية المادية وتشمل النظم الاجتماعية والمؤسسات التى أقامها. والبيئة بشقيها الطبيعى والمشيد هى كل متكامل يشمل إطارها الكرة الأرضية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ذكر السيد يوثانت (الأمين العام للأمم المتحدة سابقا) ... أننا شئنا أم أبينا نسافر سويا عل ظهر كوكب مشترك .. وليس لنا بديل معقول سوى أن نعمل جميعًا لنجعل منه بيئة نستطيع نحن وأطفالنا أن نعيش فيها حياة كاملة آمنة. وهذا يتطلب من الإنسان أن يتعامل مع البيئة بالرفق والحنان، يستثمرها دون إتلاف أو تدمير. ولعل فهم الطبيعة لمكونات البيئة والعلاقات المتبادلة فيما بينها يمكن الإنسان أن يوجد ويطور موقعًا أفضل لحياته وحياة أجياله من بعده.

ويعد التلوث إحدى صور الفساد الذى يتسبب فيه الإنسان نتيجة لإخلاله بتوازن النظم البيئية.

ويضم القرآن الكريم العديد من الآيات التى تتحدث عن ظهور الفساد فى الأرض بيد الإنسان، وانتهاكه لحقوق أخيه الإنسان من قتل وظلم وجور، والتلوث الذى يحدثه الإنسان بالأرض.

فلنتأمل قوله تعالى:

﴿ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها ذلكُم خَيرُ لكُم إن كُنتم مؤمنين﴾ (الأعراف: ٨٥).

﴿ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون﴾ (الروم:٤١).

﴿والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عَذاباً فَوقَ العذَاب بِما كانوا يفسدون﴾ (النحل: ٨٨).

تدور آراء القدماء حول تفسير الفساد بارتكاب المعاصى أو الجور والظلم أو قلة الغيث، وتأثير ذلك على الحيوانات والنباتات، إلا أن نقطة الفساد تتسع أيضا لتعبر عما يحدثه تدخل الإنسان فى البيئة من فساد وتلف.

أكد القرآن الكريم أن تلوث البيئة وفسادها سيكون على يد الإنسان قبل أن تفطن إليه البشرية بقرون طويلة

وتبين الآية (٤١) من سورة الروم أن هذا الفساد سينتاب البر والبحر وأن الإنسان هو السبب الرئيسى فى حدوثه، وهو المتضرر الأول منه أيضًا، فقد سخر الله تعالى كل ما فى البيئة لخدمة الإنسان، ومن ثم فإن أى ضرر يحيق بمكونات البيئة سينعكس بدوره سلبًا على الإنسان نفسه، وهكذا، نجد أن القرآن الكريم قد تحدث عن مشكلة تلوث البيئة قبل وقوعها بنحو أربعة عشر قرنا، وأشار إلى: أنها ستكون نتيجة لما تصنعه يد الإنسان، كما بين أيضًا العذاب والوبال الذى يحل بالإنسان نتيجة لفعله هذا بقوله تعالى: **﴿لِيُذيقهُم بعض الذى عَمِلوا لعلهُم يَرْجِعُون﴾** (الروم: ٤١).

ولقد أصبحت مشاكل تلوث البيئة فى مقدمة المشاكل التى يواجهها العالم ويسعى لإيجاد حلول لها، ولقد أصبحت أخبار هذه المشاكل من الأخبار المعتادة بالصحف اليومية والندوات والمؤتمرات العديدة على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية لتقليل مخاطر التلوث ودراسة المشكلات البيئية وكيفية مواجهتها. ومن مظاهر الاهتمام بالبيئة والتربية البيئية تمثلت فى تخصيص يوم البيئة العالمى فى ٥ يونيو ١٩٧٢م ويوم البيئة العربى، بالإضافة إلى الاتفاقيات مثل اتفاقية أرهس (اتفاقية إقليمية) وتختص بدول الاتحاد الأوروبى فقط وتنص على حق المواطن فى المشاركة والمعلومة والتقاضى فى مجال البيئة وإدارة الموارد البيئة. ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريعات المحلية التى حرصت على إدراج هذه الحقوق ومنها فى التشريع المصرى القانون ٤ لسنة ١٩٩٤م. وأخيرًا تم تخصيص (ساعة الأرض) فى يوم ٢٩ مارس ٢٠٠٨م تعبيرًا عن الأخطار الناجمة عن المتغيرات المناخية وملاءمة الاقتصاد لها وأهمها موضوع ظاهرة الاحتباس الحرارى والذى تم تخصيص جائزة نوبل للسلام (النرويجية) عام ٢٠٠٧م والتى منحت للنائب الأمريكى آل جور والهيئة التابعة للأمم المتحدة وذلك لأنهما وضعا الأسس والإجراءات اللازمة لمكافحة هذه التغيرات.

وهناك العديد من مظاهر التلوث فى البر والبحر والجو، على سبيل المثال:

*** التلوث البحرى:**

هو تدخل الإنسان فى البيئة البحرية بمواد تسبب ضررًا بالكائنات البحرية ولمياه البحار القدرة على تحويل بعض النفايات بواسطة أشعة الشمس إلى مواد عضوية، وتساهم أشعة الشمس فى قتل البكتريا، وتقليل مفعولها، ولكن هذه القدرة التطهيرية للبحر ليست ثابتة، وتختلف باختلاف الحرارة، وفصول السنة، وعمق المياه والبعد من الشاطئ.

- زاد التطور المستمر من إقامة أنشطة على الشواطئ مثل القرى السياحية ومحطات توليد الطاقة وملاعب السباحة والرياضة، وغيرها.
- يزيد قدوم المصطافين إلى المدن الساحلية لقضاء الصيف على الشواطئ من كميات النفايات.

*** طرق وصول الملوثات إلى البحر:**

- ما يصل مباشرة إلى وسط البحر عن طريق السفن والهواء والأمطار والحوادث البحرية الطارئة.
- ما يرمى على الشواطئ وتسحبه الأمواج لعرض البحر عن طريق الموانى والمصانع ومصافى النفط ومهملات المصطافين، وغيرها.

كل ضرر يحيق بمكونات البيئة سينعكس بصورة سلبية على الإنسان ذاته

*** أنواع الملوثات:**

- الملوثات الكيميائية مثل: النفط ومشتقاته ونفايات المصانع والمبيدات الزراعية ومواد التنظيف وغيرها.
- الملوثات العضوية مثل: النفايات المنزلية والمخلفات الغذائية والصرف الصحى وغيرها.
- الملوثات الفيزيائية مثل: التفجيرات (كالصيد بالديناميت)، والتسمم بالمبيدات، وغيرها.

*** أخطار تلوث الشاطئ:**

- يسبب إضعاف الثروة السمكية، ويؤدى إلى خلل فى حلقات السلسلة الغذائية.
- يسبب الاستحمام فى المياه الملوثة الأمراض الجلدية والداخلية، والتى تنتقل من الحصى والرمال الملوثة عند الاسترخاء على الشاطئ.
- أكل الرخويات التى تنقى المياه، كالصدفيات النيئة والتى تختزن الجراثيم، سبب رئيسى للأمراض.
- الأكياس والمواد البلاستيكية فى غاية الخطورة، لأنها لا تتحلل وتشكل خطرًا على الحيوانات البحرية كالحيتان والسلاحف والأسماك والطيور، حيث تنخدع بمنظرها وتأكلها، فتؤدى إلى هلاكها.

ماذا نفعل لنحمى الشواطئ من التلوث:

- عدم إلقاء المهملات على الشواطئ أو فى البحر.
- تزويد السفن والقوارب بصناديق المهملات.
- زيادة حملات التوعية بأهمية نظافة الشواطئ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقلام نسائية

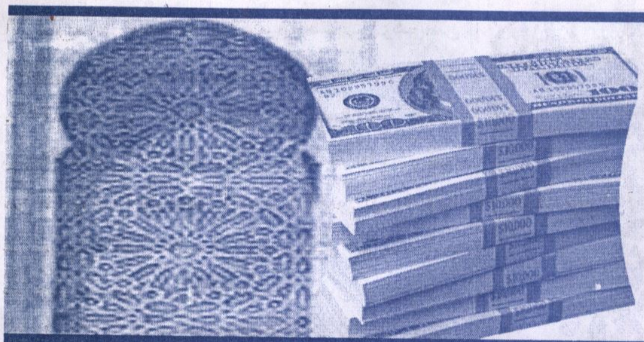

مفهوم الرشوة في الإسلام
الأسباب والعلاج

د. إصلاح عبد الحميد ريحان

انتشرت فى الآونة الأخيرة موجة فاسدة فى المجتمع المصرى، تقوم على أخذ ضعاف النفوس رشوة مقابل تسهيل بعض الأمور والمصالح، وهى أخذ بدون وجه حق، ولكن الله وضع فى أيدينا أمانة نحن منوطون بها، فضيعت الأمانة ولذا ننتظر الساعة.

لقد حرم الإسلام كل طرق الكسب غير السليم تحريمًا قاطعًا، ومنها الرشوة واستغلال النفوذ والسلطان، وغش الناس وابتزاز أموالهم بالباطل، والتحكم فى ضروريات حياتهم، وانتهاز حالات عوزهم وحاجاتهم، وما شابه ذلك من الكسب الحرام. ولذا حرم الإسلام امتلاك كل ما ينجم عن الرشوة وأجاز مصادرته إلى خزينة الدولة، وإخراجه من حوزة الملكية الفردية إلى حوزة ملكية الدولة لصالح الجماعة والمجتمع.

ومعنى الرشوة لغةً هى: الرَّشوة والرُّشوة والرِّشوة، وهى الجُعْلُ، وهى شرعًا: ما يعطى لإبطال حق أو لإحقاق باطل.

وبهذا تكون الرشوة هى: ما يدفع من مال إلى ذى سلطان وجاه أو إلى ذى وظيفة مرموقة ليحكم له أو على خصمه بما يريد هو، أو ينجز عملاً، أو يؤخر لغريمه عملاً، وهكذا.

فهناك ذو المنصب المرموق الذى يمد يده ليأخذ رشوة مقابل تأشيرة صغيرة، لمنح حق الفقراء إلى الأغنياء ومن على شاكلتهم، وهناك من تسول له نفسه بعرض مبالغ مالية ضخمة قد تصل إلى الملايين مقابل إدخال بعض الممنوعات إلى داخل البلاد وهكذا، ولكن الله لا يترك هؤلاء فيكون لهم بالمرصاد، ويتم كشف المستور وكشف الجانى ليتلقى عقوبته المشروعة.

لقد حرمت الشريعة الإسلامية الغراء على المسلم أن يسلك طريق الرشوة، وحرمت قبولها على من عرضت عليهم، وحظرت على غيرهم أن يتوسطوا بين الآخذين والدافعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالرشوة من طرق الكسب الخبيث، وهى من الكبائر ومن أخطر الأمراض الاجتماعية التى تتضمن الكذب والنفاق والسرقة، وهى تهدد المجتمع فلا يأمن الناس على قضاء مصالحهم، وإنما يكونون دائمًا فى ضجر وقلق وضيق، وهذا من أخطر الأسباب التى تصيب حياة الناس العامة والخاصة، فلا تؤدى الأعمال على النحو الواجب، فالرشوة شر أنواع الفساد؛ لأنها أكل أموال الناس بالباطل، وتعمل على نشر الظلم والفوضى فى المجتمع.

ولذا حُرمت الرشوة فى الكتاب والسنة والإجماع، فهى داء عواقبه وخيمة، إذا استشرت فى أمة صيرت الحق باطلاً والباطل حقًا، وطمست معالم الحقيقة، والرشوة يعاقب عليها قانون العقوبات، ومن قبله القانون الإلهى. فقال تعالى: **﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٨٨).

كما حرم الرسول ﷺ الرشوة فقال: **«لعنة الله على الراشى والمرتشى فى الحكم»**. وعن ثوبان قال: **لعن رسول الله ﷺ الراشى والمرتشى والرائش**، وهو الوسيط بينهما، وهذا دليل على تحريم الرشوة، فقد لعن الله تعالى دافع الرشوة وتوعده بالطرد من رحمته هو وآخذها والوسيط بينهما، وذلك لما فى الرشوة من ظلم واستغلال لأموال الناس بدون وجه حق، فمن أخذ أموال الناس لا على وجه إذن الشرع فقد أكله بالباطل.

وقال ﷺ: **«إنكم تختصمون إلىَّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو مما أسمع، فمن قطعت له من حق أخيه شيئًا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من نار»**

أجمعت الأمة على تحريم الرشوة لأنها مهلكة للفقير ومضيعة للحقوق ومذهبة للنخوة من صدور القائمين على مصالح العباد

حيث إن الباطل فى المعاملات لا يجوز، وسيختصم من أُخذ حقه بالباطل يوم القيامة.

وقد ورد فى الأثر عن الرشوة على عهد رسول الله ﷺ، أنه بعث عبد الله بن رواحة إلى اليهود ليقدر ما يجب عليهم فى نخلهم من خراج، فعرضوا عليه شيئًا من المال يبذلونه له، فقال لهم عبد الله: «فأما ما عرضتم من الرشوة فإنها سحت وإنا لا نأكلها» ولذا فأى لحم نبت من سحت فالنار أولى به.

وقال ﷺ: **«من شفع لأخيه بشفاعة، فأهدى له عليها هدية، فقد أتى بابًا عظيمًا من أبواب الربا»**.

وورد فى الأثر أن ابن مسعود قال: «السحت أن تطلب لأخيك الحاجة فتقضى فيهدى إليك هدية فتقبلها منه».

وقد بعث رسول الله ﷺ واليًا له من الأزد بجمع الصدقة، فلما رجع الرجل إلى رسول الله ﷺ أمسك بعض ما معه، وقال: هذا لكم وهذا أهدى إلىَّ، فقال النبى ﷺ: **«ما بال الرجل نستعمله على العمل مما ولانا الله، فيقول: هذا لكم، وهذا أهدى إلىَّ، فهلا جلس فى بيت أبيه أو بيت أمه فينتظر أيهدى إليه أم لا؟! والذى نفسى بيده لا يأخذ منه شيئًا إلا جاء به يوم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرًا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأيت عفرتى إبطيه وقال: اللهم هل بلغت ثلاثا».

كما أن الرشوة مانعة لاستجابة الدعاء. فعنه ﷺ أنه ذكر «**الرجل أشعث أغبر يمد يده إلى السماء ويقول: يا رب يا رب ومطعمه من حرام ومشربه من حرام وقد غذى بالحرام فأنى يستجاب له**».

وهذا الخليفة التقى الورع عمر بن عبد العزيز ٩٩ - ١٠١ هـ قد أهدى إليه، فرد الهدية، فقيل له: كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية، قال: كان ذلك له هدى وهو لنا رشوة.

وعلى ذلك نجد أن الإسلام قد حرم الرشوة فى أى صورة كانت وبأى اسم سميت، فتسميتها بالهدية لا يخرجها من دائرة الحرام إلى الحلال.

وقد أجمعت أمة الإسلام على تحريم الرشوة حيث إن الفطرة السليمة تأباها، وتنفر منها؛ لأنها مهلكة للفقير ومضيعة للحقوق، فمن استطاع مد يده بدفع الرشوة وهى محرمة كل هذا التحريم، فقد وصل إلى ما يريد وهو غير جائز، فهو تحت بند أكل أموال الناس بالباطل.

إضافة إلى ذلك أن الرشوة تُذهِب النخوة والشهامة من صدور القائمين على مصالح العباد وتجعلهم يتقاعسون عما وجب عليهم أداؤه، وذلك لتحريك ضعاف النفوس والإيمان نحو الرشوة ودفعها.

إن أخذ الرشوة عنوان على خسة النفس وتجردها من الشرف والكمال لأنها خلل فى نظام المجتمع البشرى وفساد فى بنيانه، كما أن الرشوة من كبائر الذنوب، فقال تعالى: ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**﴾ (سورة المائدة الآية: ٤٢)، وقال تعالى: ﴿**وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (سورة المائدة الآية: ٦٢).

فقيل: السحت هو المال الحرام وهو الرشوة، ورشوة الحكام من السحت.

وعلى الإنسان أن يسعى لطلب الرزق الطيب من طرق حلال طيبة، فقد أمرنا المولى عز وجل أن نسعى لطلب الرزق، فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ**﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٦)، وقال تعالى: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (سورة الجمعة الآية: ١٠).

كما حثنا نبينا الحبيب ﷺ على طلب الرزق من الحلال فقال: «**والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتى رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه**».

وقال ﷺ: «**ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**».

ونجد أن للرشوة أسباب كثيرة منها: ضعف الإيمان بالله عند الراشى والمرتشى والرائش، وعدم الثقة فى رزق الله الحلال، وللرغبة فى الثراء الفاحش السريع، والجشع والأنانية.

فالرشوة جريمة اجتماعية ومرض اجتماعى خطير يترتب عليه آثار سيئة كثيرة منها: توسيد الأمر لغير أهله، أى أن الإنسان قد يرشى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليحصل على وظيفة ما، تحتاج إلى بعض الشروط التى لا تتوفر فيه فيترتب على شغله لهذه الوظيفة كثير من المفاسد والأضرار لأنه ليس أهلاً لهذه الوظيفة، فقد جعل الرجل غير المناسب فى المكان غير المناسب.

كما أن الرشوة تدمر موارد المجتمع المالية، فقد يُقَدِّم شخص ما رشوة ليحصل على ترخيص معين أو تأشيرة من صاحب منصب ضعيف الإيمان، فى الدولة، لعمل مشروع ما، وهذا المشروع لا يكون فيه نفع حقيقى للفقراء ولا للمجتمع بل هى مصلحته الشخصية فقط، فيستفيد بهذه الرشوة من موارد الدولة المفروض أنها حق لكل فرد فى المجتمع.

وقد تدمر الرشوة حياة الأفراد فى المجتمع لآثارها السيئة على صحة الإنسان، كما لو دفعت رشوة لإنتاج دواء غير صالح للاستخدام الآدمى أو غذاء كذلك أو بناء مبانى مخالفة لمواصفات البناء ومتطلباته وشروطه مما يترتب على ذلك انهيار المبانى على الناس وإزهاق أرواحهم، وهذا مخالف للضمير السوى، فيجب مراعاة الله سبحانه وتعالى وخشيته فى السر والعلن.

كما أن الرشوة تؤدى إلى فقد الثقة بين أفراد المجتمع وعدم المبالاة وعدم الولاء والانتماء والإحباط فى العمل، وهذا يعد عقبة فى سبيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية السليمة فى البلاد وهى التى تتطلب جهد بشرى أمين، فيه تعاون بين جميع أفراد المجتمع حتى نرقى ونصل إلى ركب ومصاف الدول الكبرى.

فالرشوة من أهم معوقات المجتمعات لأنها تميت العدل وتضيع الحقوق فيسود الظلم وتفسد الضمائر.

تؤدى الرشوة إلى فقد الثقة بين أفراد المجتمع وضعف الولاء والانتماء والإحباط فى العمل بما يهدد التنمية الاقتصادية والاجتماعية السليمة

وللمرتشى ومن على شاكلته عقوبتان: الأولى دنيوية والأخرى أخروية يوم القيامة.

أما فى الدنيا فيفصل المرتشى من عمله ويعاقب ويطبق عليه قانون العقوبات، أما فى الآخرة فهى فضيحة على رؤوس الأشهاد ثم عذاب فى النار.

فعلى الإنسان أن يؤمن يقينًا بأن الرزق مقسوم، ففى السماء رزقكم وما توعدون، كما أن العمر محتوم، ولا ينال الإنسان أكثر مما كتب له فى رزقه، فعليه أن يصبر لينال هذا الرزق بالحلال، وهو دائم، أما الحرام فهو عرض زائل ينال فيه الإنسان جزاءه فى الدنيا والآخرة.

وقد سلك الإسلام فى علاج الرشوة طرقًا أدت إلى القضاء عليها، منها التشهير بالمرتشى، فالتشهير عامل أساسى للحد من جريمة الرشوة.

وأيضًا عمل الإسلام على ترسيخ عقيدة التوحيد فى نفس المسلم ليعلم أن الله تعالى وحده الرزاق.

ومنها التعزير بالمال وانتزاعه من المرتشى ليوضع فى خزينة الدولة للصالح العام، كما توقع عليه عقوبة مالية أو يوقع عليه الحبس، وذلك للقضاء على الرشوة لكل من تسول له نفسه قبولها أو دفعها حتى يكون عبرة لغيره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم والإيمان

- الفكر الحضارى فى الإسلام.
- التطهر وأثره فى حفظ الصحة.
- البحث العلمى..

فريضة غائبة ومطلب ملح.

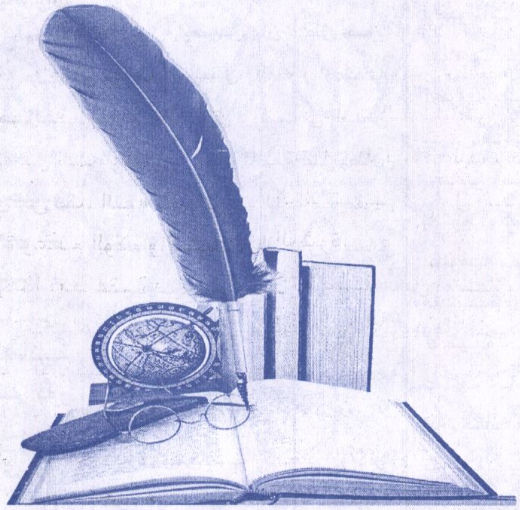

الفكر الحضارى فى الإسلام

د/ محمد عبد المنعم خفاجى

- ١ -

يقول هنرى برجسون: (لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات ولكنه لا توجد قط جماعة بغير ديانة).

وفى معجم لاروس للقرن العشرين: (إن الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية، وإن الاهتمام بالمعنى الإلهى وبما فوق الطبيعة هو أحد النزعات العالمية الخالدة للإنسانية.

وفى هذا رد على الملحدين وأشباههم... والعجيب فى فلسفة (أوجست كونت) أن تذهب مذهبًا ماديًا حين قررت أن العقلية الإنسانية قد مرت بأدوار ثلاثة: دور الفلسفة الدينية، ثم دور الفلسفة التجريدية، ثم دور الفلسفة الواقعية، وتجعل هذا الدور الثالث آخر الأطوار وأسماها.

وخير رد على (أوجست كونت) وأشباهه هو ما يقوله الدكتور (ماكس نوردو): «الشعور الدينى أصيل يجده الإنسان غير المتمدين، كما يجده أعلى الناس تفكيرًا وأعظمهم حدسًا.. وستبقى الديانات ما بقيت الإنسانية، وما يقوله (أرنست رينان) فى تاريخ الأديان: «أن من الممكن أن يضمحل كل شىء نحبه، وأن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة، ولكن يستحيل أن ينمحى التدين، بل سيبقى حجة ناطقة على بطلان المذهب المادى، الذى يريد أن يحصر الفكر الإنسانى فى المضايق الدنيئة للحياة الأرضية».

ويقول (محمد فريد وجدى) فى مادة (دين) فى دائرة معارفه: «يستحيل أن تتلاشى فكرة التدين، لأنها أرقى ميول النفس، وأكرم عواطفها، ففطرة التدين ستلاحق الإنسان ما دام ذا عقل يعقل به الجمال والقبح، وستزداد هذه الفطرة على نسبة علو مداركه ونمو معارفه».

إن عصر الفضاء الكونى الذى بدأت الإنسانية تدخل فيه، سيعزز فكرة الإيمان والتدين فى النفس البشرية بما يتجلى فيه للإنسان من عظمة الكون وجلاله وسعة كواكبه وأقماره وشموسه.

وإذا كان بعض الباحثين قد وقفوا أمام نشأة العقيدة الدينية يعللونها بأن الدين بدأ فى صورة الخرافة والوثنية، وأن الإنسان أخذ يترقى فى دينه على مدى الأجيال حتى وصل إلى الكمال فيه بالتوجه، كما تدرج نحو الكمال فى علومه وصناعاته.. حتى زعم بعضهم أن عقيدة الإله الأحد عقيدة جد حديثة، وأنها وليدة عقلية خاصة بالجنس السامى.. فإن هناك فريقًا كبيرًا من علماء تاريخ الأديان يقررون أن عقيدة الخالق الأكبر هى أقدم ديانة ظهرت فى البشر، والوثنيات إن هى إلا أعراض طارئة أو أعراض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متطفلة بجانب هذه العقيدة العالمية الخالدة، وهذه هى نظرية فطرية التوحيد وأصالته التى انتصر لها جمهور من علماء الأجناس وعلماء النفس، ومن أشهر مشاهيرهم (لانج) الذى أثبت وجود عقيدة الإله الأعلى عند القبائل الهمجية فى إستراليا وأفريقيا وأمريكا، ومنهم (شريدر) الذى أثبتها عن الأجناس الآرية القديمة، و(بروكلمان) الذى وجدها عند الساميين قبل الإسلام، و(شميدت) عند الأقزام وقبائل من إستراليا، وقد انتهى بحث (شميدت) إلى أن فكرة الإله الأعظم توجد عند جميع **الشعوب الذين يعدون من أقدم الأجناس الإنسانية**.

وهذا مصداق قوله تعالى فى القرآن الكريم: **﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** (سورة البقرة الآية: ٢١٣).

– ٢ –

إن الدين هو السعادة فى **الدنيا والآخرة**، وهو الطمأنينة النفسية فى خضم الحياة، وهو المنقذ للغرقى فى لج الأحداث.. هو دائمًا صمام الأمان.

ولقد سيطر الفكر الغربى العلمانى والإلحادى والوجودى والماركسى على العقل الأوروبى سيطرة شديدة، وحورب الدين حربًا شعواء ونظرت إليه المذاهب المعتدلة على أنه تراث يأخذون منه حينا ويرفضونه حينًا آخر.. واعتبرته المذاهب الأخرى خرافة. وهكذا جوبه الدين من العقل الغربى مجابهة شديدة وتجاوز هذا العقل تراث العصر المسيحى إلى تراث اليونان والرومان.. واعتبرت الآداب اليونانية واللاتينية هى المنجم الذهبى الذى يرجع إليه أدباء عصر النهضة.. وعادى الكتاب والمفكرون والعلماء والأدباء والشعراء الفكر الدينى عداءً شديدًا.

اعتبرت بعض المذاهب الغربية الدين خرافة على حين اعتبره البعض الآخر تراثا يأخذون منه حينا ويرفضونه حينا آخر

وحين سيطرت العبثية فى منتصف القرن العشرين انهالت على الشعور الدينى بالنقد والعداء.. ومن قبل أعلنت المدرسة الجمالية عدم الالتزام بقيم المجتمع الخلقية والدينية وهى فلسفة القرن التاسع عشر، حتى قال أوسكار وايلد: «ليس ثمّة كتاب يوصف باللا أخلاقى».

بينما صرح أندريه مالرو فى كتابه (إغراء الغرب) عام ١٩٢٥م بأنه فى القلب من الإنسان الأوروبى عبثية جوهرية تسيطر على اللحظات الكبرى فى حياته.. ومسرحيات اللامعقول تعبر – كما يقول د. أكرم العمرى فى كتابه «التراث والمعاصرة» عن خيبة الأمل وضياع اليقين وتظهر انعدام روح الدين وضياع العقل، وهو فكر عام يميز هذه المرحلة من تاريخ الحضارة الغربية فى النصف الأول من القرن العشرين وقد جعل الكتاب المسرح مركز تجمع لصراع الخيال البشرى الدائم ضد الروح الدينى.. وعانت الحضارة الغربية بسبب ذلك كله الهوان بسبب الخواء الروحى والإفلاس الخلقى.. مما يعرضها للسقوط، ولقد عبر عن ذلك كولن ويلسون بوضوح فى كتابه (اللامنتمى وسقوط الحضارة)، وأخذت الآداب الأوروبية تعيش مع الأساطير اليونانية وتستمد منها وترجع إليها متجاوزة فكر العصور الوسطى بفلسفتها المسيحية إلى قيم الحياة اليونانية والرومانية بما تحمله من عنصرية وصراع وحب للقوة، وانغماس فى الشهوة والمادة، وصارت حركة الأحياء سمة للحضارة الغربية المعاصرة والتى لم تعد النصرانية تمثل فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثر من صبغة باهتة أمام الألوان الناصعة للمادية الإلحادية المهيمنة.

ومن هنا نرى من يمجد العصر اليونانى القديم من أمثال الشاعر الإنجليزى (بايرون).. والشاعر الألمانى (هلدرن) والفيلسوف الألمانى (نيتشه).

وكان ذلك مثار نقد من بعض المفكرين الغربيين المنصفين، فترى «كولن ويلسون» صاحب «اللامنتمى» يتوجس خيفة من حضارة العصر التى يحياها الغرب والعالم معه. والتى هى سبب لكل ما يلاقيه الإنسان المعاصر من شرور، لما طبعت عليه الحياة الغربية من فساد وترف وانحلال.. وترى طبيبًا كبيرًا هو «البرت شيفتزر» يرحل إلى أفريقيا هربًا من الحضارة الغربية المعاصرة.. وما جرته على الإنسان من قلق وتوتر واضطراب وعدم استقرار.

ويتنبأ المؤرخ الإنجليزى توينبى بانهيار حضارة الغرب المعاصرة كما انهارت حضارة روما.. وكولن ويلسون يرى أن عالم اليوم يمر بنفس الظروف التى مرت بها حضارة الرومان عندما انهارت أثناء انتشار المسيحية.. ويقول مفكر غربى إنه ليس بالبعيد أن نقف على أطلال عواصم الغرب الكبرى نبكيها كما وقف الإنسان القديم على أطلال المدن الكبرى القديمة باكيًا حزينًا.

ويجىء جارودى المفكر الفرنسى ليعلن سقوط الحضارة الغربية وحتمية الرجوع إلى الإسلام وحضارته الخالدة.

- ٣ -

إن مفكرى الغرب وعلماءه يقبلون على الإسلام ويدخلون فيه ويدرسون مبادئه وشريعته لأنه الدين الأمثل والشريعة السمحة والعقيدة الإنسانية الشريفة.. التى تلائم العقل وتوائم الفطرة وتتماشى مع الحياة وتعمل على نشر السعادة والرفاهية والسلام والإخاء بين بنى البشر كافة.

لقد كانت حضارة الغرب قبسًا من نور حضارة الإسلام.. ثم انحدرت حيث فوضى المال والجنس والترف والاستبداد والطغيان وجنون الإلحاد والكفر بالدين.

يقول (غوستاف لوبون): العرب كانوا هم المدينون للغرب وأئمة له.. وعن طريقهم اهتدت أوروبا إلى تراث الإغريق وكشفت عن ماضيها.

ويقول د/ عبد الحليم محمود - شيخ الأزهر[(١)] الأسبق:

إذا نظرنا إلى مدينة الصين، وإلى مدينة الهند، فإننا نجد أنهما قائمتان على الدين، وكذلك الأمر فى كل الحضارات القديمة، ولم تكن الحضارة الإسلامية بدعًا فى هذا الأمر: إنها كذلك تقوم على الدين. ومع ذلك فإن الإسلام يحث على التقدم فى مختلف ميادين الصناعة والزراعة وغيرها مما يتصل بالمادة.

ولكن الحضارة المادية، إذا لم تقم على مبادئ من الخلق السليم وعلى الإيمان بالله وباليوم الآخر، فإنها تدمر نفسها، وتشقى بها الإنسانية.

ولا ريب فى أن العقيدة الصحيحة، ليست اختراعًا بشريًا، ولا يمكن أن يكون الخلق السليم نتاجًا من صنع البشرية ذات الأهواء المتعارضة.

والكلمة الأولى والأخيرة إذن، فى العقيدة والأخلاق، إنما هى الوحى المنزل المعصوم.

حصرت الحضارة نفسها، منذ المبدأ فى دائرة المادة، وسجنت نفسها فى سجون الحس؛ وإنها حينما اتخذت الملاحظة والتجربة أساسًا، والاستقراء حكمًا وميزانًا، فإنها بذلك: استبعدت - بجرة قلم - الميدان الروحى، أما ما وراء الطبيعة، أو الإلهيات فهو فى الغرب بعيد عن الميدان العلمى، وعن مجالات المعرفة الصحيحة.

---

(١) مجلة الأزهر ١٩٧٤م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التطهر وأثره فى حفظ الصحة

د/ عبد المعبود عمارة

الطهارة هى التخلص من الأدران الجسدية والأوزار القلبية، وقد شرعت الطهارة بغية أن يكون المؤمن نظيفا فى مظهره ومخبره؛ لأن كلا الطهارتين القلبية والجسدية فرض وواجب من واجبات الإيمان والإسلام «النظافة من الإيمان». وإذا كانت الطهارة القلبية من أمراض الحسد والحقد والإفساد فى الأرض وأكل أموال الناس بالباطل وشهادة الزور وقطع الأرحام وغيرها تؤدى إلى النجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، فإن الطهارة الجسدية تجعل صاحبها معافا من الأمراض قادرا على حمل الأمانة التى حمله الله إياها فيسعد فى دينه ودنياه.

والمقصود بالنظافة البدنية هى طهارة الثوب والبدن والمكان والبيئة التى نعيش فيها من ماء وهواء وطعام، وعدم الإساءة إلى التربة الزراعية وتلويثها بالمبيدات الضارة وغيرها، قال تعالى فى طهارة الثوب: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤).

وفى وجوب تطهير الجسد عند كل صلاة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦)، وقال تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج: ٢٦). قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢) والتى وردت فى وجوب اعتزال النساء فى المحيض لما فيه من أذى عضوى ونفسى للزوج والزوجة، فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

الطهارة الجسدية وحفظ الصحة:

الاغتسال يكون واجبا بعد الحيض والنفاس، كما يجب الغسل من الجنابة وهى الحدث الأكبر، ويجب الغسل عند الإحرام، ويسن الغسل فى مواضع متعددة، منها: غسل العيدين والجمعة، ويجب الوضوء للصلاة، وكل هذه الاغتسالات شرعت للتخلص من الأدران والقاذورات والشوائب والبكتيريا والفيروسات والفطريات التى تعلق بالجسد وتسبب أمراضا خطيرة. والتطهر يجعل المؤمن حسن المظهر قريبا محبوبا من الله ومن الناس، وقد أمر الله تعالى بأخذ الزينة عند كل مسجد، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الأمراض التى تحدث بسبب عدم التطهر وتلوث الأيدى والطعام والشراب بالبكتيريا والفيروسات والفطريات مرض التيفود والباراتيفود والدوسنتاريا الباسيلية وأمراض التسمم الغذائى الجرثومى والكوليرا وشلل الأطفال والالتهابات الكبدية الفيروسية مثل فيروس "A" وديدان الإسكارس والديدان الدبوسية والشريطية والدوسنتاريا الأميبية وهى تنتقل عن طريق تلوث الطعام والشراب، والذباب ينقل هذه الملوثات الضارة، ومن أمراض الملامسة الرمد الصديدى والحبيبى البكتيرى والفيروسى والجرب والقراع وهى تصيب الإنسان بسبب إهمال النظافة ومخالطة المرضى. ولنأخذ مثالا من الأمراض التى تحدث بسبب إهمال النظافة الشخصية والعامة وهو حمى أو مرض التيفود والعياذ بالله.

مرض التيفود مثال لإهمال النظافة:

هو مرض يصيب الأطفال والشباب فى مراحل العمر المختلفة، ويعتبر هذا المرض مثالا لمجموعة من الأمراض التى تحدث بسبب تلوث البيئة. وله مضاعفات خطيرة إذا لم يعالج فقد يؤدى إلى حدوث نزيف معوى أو ثقب فى الأمعاء والتهاب بريتونى وهبوط حاد فى الدورة الدموية أو التهاب فى الغدة النكفية، ويحدثه نوع من البكتريا الباسيلية التيفودية أو الباراتيفودية، ويحمل الإنسان المريض أو حامل الميكروب العدوى ويخرج الميكروب فى البول أو البراز.

وتنتقل العدوى بواسطة أيدى حاملى الميكروب أو المريض الملوثة بالميكروب أو عن طريق الشراب مثل اللبن الملوث والماء والطعام، وخاصة ذلك الذى يتناوله الباعة الجائلون، وللذباب دور هام فى نقل العدوى، وتظهر الأعراض المرضية بعد أسبوعين تقريبا من دخول الميكروب إلى الجسم وتسمى فترة حضانة المرض، ويصبح الشخص مُعْديًا بعد أسبوع من الإصابة، ويصاب المريض بارتفاع تدريجى فى درجة الحرارة، واضطراب فى الجهاز الهضمى، وصداع، ويعالج بواسطة أخصائى الحميات أو فى مستشفى الحميات.

الوقاية خير من العلاج:

يجب الاهتمام بالتوعية الدينية ونشر الثقافة الصحية بطرق العدوى وطرق الوقاية، وخاصة النظافة الشخصية والعامة، والمحافظة على البيئة من التلوث، والتخلص من القمامة والقضاء على الذباب، مع التركيز على توعية أطفال المدارس، وغسل الأيدى قبل الأكل وبعده، وعدم مخالطة المرضى بأمراض معدية، وعدم تلويث المياه والطعام، والتخلص من الفضلات بالطرق الصحية، والتوعية بمشاكل البيئة، ومكافحة الذباب، وغسل الخضراوات بالماء الجارى، والعزل لحالات التيفود فى مستشفى الحميات أو المنزل تحت إشراف طبى، ويجب غسل الأيدى قبل مغادرة دورة المياه بالماء والصابون، وكذلك قبل إعداد وتناول الطعام، وحفظ أدوات الطعام بعيدا عن الحشرات واستخدام الأدوات الشخصية وعدم استخدام أدوات الغير.

> **إذا كانت طهارة القلب تؤدى إلى نجاة العبد يوم القيامة فإن الطهارة الجسدية تجعله سليم البدن قادراً على حمل الأمانة**

وعلى رجال الدعوة والأخصائيين الاجتماعيين والمجموعة الصحية بالوحدات الريفية القيام بعمل ندوات توعية للمواطنين ومساهمة طلاب الجامعات وخاصة طلاب كليات الطب والمعاهد الصحية وأعضاء الجمعيات الخيرية فى دورات التثقيف الصحى والأخذ بتعاليم الإسلام الذى نهى عن كل ما يفسد حياة الإنسان، بل وحرم ذلك وجعله من المنهى عنه قال تعالى: **﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾** (الأعراف: ٥٦)، ونهى رسول الله ﷺ عن التبول فى الماء والظل وقارعة الطريق.

نسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم وأن يوفقنا لخدمة ديننا ووطننا وأهلينا إنه نعم المولى ونعم النصير.

المراجع:

(١) القرآن الكريم (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى).
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
(٢) الصحة العامة وطب المجتمع للأستاذ الدكتور جبر متولى سيد أحمد . أستاذ الصحة العامة وطب المجتمع كلية الطب جامعة الأزهر القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريضة غائبة ومطلب ملح

د. خالد حامد سعد خليفة

تقاس نهضة الأمم وقوتها بما وصلت إليه من تقدم علمى فى جميع مناحى الحياة، ويشكل العلم - بصورته الشاملة - عنصراً مهمّا من عناصر المشروع الحضارى الإسلامى، ولا يجوز أن يفهم العلم فى الإسلام على أنه يعنى فقط العلم بأحكامه وآدابه، ومن الخطأ الاعتقاد بأن العلم فى الإسلام ليس له شأن بالعلم الكونى أو المادى، فالإسلام جاء شاملا لضروب النشاط الإنسانى كافة ومنها البحث فى الكون، والقرآن الكريم يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف كل ما هو مجهول فى هذا الكون وظواهره، لقد عنى الإسلام أعظم العناية بالتعلم، وحث أُمته على طلب العلم، والبحث والتفكير فى كل ميدان من ميادين المعرفة، وكل مجال من مجالات الحياة، وما القرآن الكريم إلا كتاب العلماء الذين أوتوا العلم وفى هذا يقول العليم الحكيم: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٤٩)، وقال تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ٩٧)، وقال جل شأنه: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٤٣)، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر: الآية ٩).

مكانة العلم فى الإسلام

مما لا شك فيه أن العلم له المكانة العالية فى الإسلام ويكفى للتدليل على ذلك أن أول أمر نزل من أوامر القرآن وأول كلمة من كلماته قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ﴾ فهذا إن دل على شىء فإنما يدل على أن مكانة العلم فى الإسلام لا تدانيها مكانة، وزيادة فى بيان فضل العلم أمر الله نبيه ﷺ بالاستزادة منه فقال سبحانه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه: الآية ١١٤)، ولقد أوضح رسول الله ﷺ مكانة العلم وفضيلة طلب العلم فى حديث يدفع كل من قرأه بتدبر إلى المسارعة فى طلب العلم منذ اكتمال مداركه وحتى آخر يوم من عمره فى سبيل تحصيل هذا العلم فقال: **«من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله تعالى به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإنه يستغفر للعالم من فى السماوات والأرض حتى الحيتان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر». فكفى العلماء فخرًا هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، وهو معلم الإنسانية، كما أن الدعوة فى كتاب الله للقراءة هى دعوة إلى العلم ودعوة إلى المعرفة ودعوة إلى البحث والنظر ودعوة إلى الحق واليقين ومعنى ذلك أن الإسلام منذ اللحظة الأولى حض على العلم وأشاد بالمعرفة، والقرآن الكريم حافل بالآيات التى تدعو إلى البحث والنظر، واكتشاف نواميس الكون وكنوز الأرض، يقول الحق جل وعلا: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٢٠)، والله سبحانه وتعالى لفت أنظار الناس إلى الكون وما فيه، ليتعرفوا على أسراره ويستخرجوا كنوزه، حيث إنه مسخر وميسور للباحثين والعاملين قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (سورة لقمان: الآية ٢٠). بحيث لم تعرف الدنيا كلها دينًا من الأديان، ولا نظامًا اجتماعيًا من النظم المعروفة قديمًا وحديثًا، عنى بالعلم ورفع من شأنه مثلما فعل الإسلام، ويبدو ذلك واضحًا من الآيات الأولى التى نزل بها القرآن الكريم، وبدأ الوحى بقوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق: الآيات من ١-٥)، وقد عقب الشيخ محمد عبده على هذه الآيات بقوله: **«لا يوجد بيان أبرع ولا دليل أقطع على فضل القراءة والكتابة والعلم بجميع أنواعه، من افتتاح الله كتابه وابتدائه الوحى بهذه الآيات الباهرات»**، وبعد تكريم الله للعلم كرّم أدواته، فأول شىء أقسم الله به، كان القلم: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (سورة القلم: الآية ١)، وقد وردت كلمة العلم ومشتقاتها فى القرآن على اختلاف مدلولاتها نحو أربعمائة مرة،

لم تعرف البشرية دينًا من الأديان أو نظامًا من الأنظمة عنى بالعلم ورفع من مكانته كما فعل الإسلام

وكلمة الكتابة ومشتقاتها نحو ثلاثمائة مرة، وكلمة القراءة ومشتقاتها خمسين مرة، منسوبًا إلى الله ومنسوبًا إلى الرسل وإلى الناس، كما أن كلمات الفقه والفكر والتدبر والتذكر والعقل قد تكررت كثيرًا، وفى كل هذا دلالة على ما أولاه القرآن للمواهب العقلية والذهنية، ومن أهمية العلم فى الإسلام أنه سبحانه وتعالى جعله وصفًا لنفسه فى قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٣١)، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء: الآية ١١)، ويخص القرآن الكريم أصحاب العقول بالذكر والحكمة والتدبر فى قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٦٩)، وكان رسول الله - ﷺ - أسوة حسنة للمسلمين، حيث دعا إلى فريضة العلم على كل مسلم ومسلمة، حيث قال - عليه الصلاة والسلام -: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»** (رواه ابن ماجه).

منزلة العلماء فى الإسلام

للعلماء فى الإسلام منزلة شريفة تعلو من سواهم فى الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المجادلة: الآية ١١)، ومعرفة الله وخشيته تتم بمعرفة آياته ومخلوقاته والعلماء هم الذين يعلمون ذلك ولذلك أثنى الله عليهم بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر: الآية ٢٨)، وقد مدح الله العلماء وأثنى عليهم بقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر: الآية ٩)، وقد جاء بالكتاب الذى أحكمت آياته بأن أهل العلم هم أسرع الناس إدراكًا للحق وإيمانًا به: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ (سورة الحج: الآية ٥٤).

وقال رسول الله ﷺ: **«إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم يُهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة»** (رواه أحمد) .. وقال ﷺ: **«العلماء ورثة الأنبياء»** .. وقال: **«من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع»** (رواه الترمذى)، وقال: **«من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة»** (رواه مسلم)، والدين الذى بُنى على العلم يجعل السعى فى طلبه أعظم أنواع العبادات، يقول النبى ﷺ: **«قليل من العلم خيرٌ من كثير من العبادة»** (رواه الطبرانى). كما أن العبادة التى لم يكن أساسها علماً من كتاب أو سُنة لا خير فيها، ولا قيمة لها عند الله عز وجل. وقال الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه: **«العلم خيرٌ من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال»**. وعلى هذا النهج النبوى سار الأصحاب والسلف الكرام يوجهون النشء إلى العلم لينشأوا صالحين لأنفسهم وللأمة التى يعيشون بينها.

ويقول الشاعر عن مكانة العلماء أيضاً:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيًا به أبدًا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

فضل العلماء المسلمين على الحضارة الإنسانية

لقد كان للعلماء المسلمين الأوائل السبق والفضل فيما وصلت إليه الإنسانية من تحضر وازدهار وقد أخذت عنهم الحضارة الغربية المعاصرة الكثير، وتأثر علماؤها بإبداعات العلماء المسلمين ونقلوا عنهم نظرياتهم التى أثرت الحياة العلمية فى مجالات شتى، وترجمت مؤلفاتهم إلى عدة لغات ومن بين هؤلاء:

الخوارزمى: عالم الرياضيات والفلك والجغرافيا، وهو يعتبر مؤسس علم الجبر ومن أهم مؤلفاته: **«حساب الجبر والمقابلة» و«تقويم البلدان» و«صورة الأرض»**، وقد انتشرت أعماله فى أوروبا من خلال الترجمات اللاتينية والتى كان لها تأثير كبير على تقدم علم الرياضيات فى أوروبا.

جابر بن حيان: وهو مؤسس علم الكيمياء، وما زالت اكتشافاته العلمية وتجاربه هى النهج العلمى الذى يتبعه العلماء حتى الآن، ويرجع إليه الفضل فى تطور هذا العلم، وقد اعتمد فى دراسته للعلوم الطبيعية على تطبيق المنهج العلمى عن طريق وضع النظريات ومن ثم إجراء التجارب عليها للتأكد من صحة الفروض التى وضعها، وترجمت مؤلفاته فى الكيمياء والطب والفلك إلى العديد من اللغات.

أبو بكر الرازى: وهو أحد أعظم أطباء الإنسانية على الإطلاق كما وصفته **«زجريد هونكه»** فى كتابها **«شمس العرب تسطع على الغرب»**، وهو مؤلف كتاب **«الحاوى فى الطب»** والذى ظل المرجع الرئيسى **لعلماء أوروبا لأكثر من ٤٠٠ عام بعد ذلك، كما درس الرياضيات والفلك والفلسفة، الأمر الذى لقب من أجله بالطبيب الفيلسوف.**

ابن خلدون: وهو أحد العلماء الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية، وصاحب الكتاب الأشهر **«مقدمة ابن خلدون»** وهو مؤسس علم الاجتماع وأول من وضعه على الأسس الحديثة، وسبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقًا وبعدة قرون عدد من مشاهير العلماء فى هذا المجال مثل العالم الفرنسى **«أوجست كونت»**.

الحسن بن الهيثم: عالم الرياضيات والبصريات والهندسة والذى تأثر به علماء الغرب مثل **«فرانسيس بيكون» و«رينيه ديكارت» و«إسحاق نيوتن»**، ويعتبر كتابه **«المناظر»** المرجع الأهم الذى استند عليه علماء العصر الحديث فى تطوير التقنية الضوئية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغير هؤلاء الكثير من علماء المسلمين الأوائل الذين أثروا الحضارة الإنسانية بعلمهم واكتشافاتهم التى لم تزل المرجع الرئيسى لكثير من العلوم الحديثة، فأين المسلمون الآن من هؤلاء؟ لقد انشغلت عقول المسلمين فى عصرنا الحاضر بالتافه من الأمور، فصرفتهم عن العلم والبحث كما أمرهم الله تعالى فى محكم كتابه، فلم يلتفتوا إلى ضرورة مواجهة التحديات المحيطة بهم وتخلفوا عن اللحاق بركب الحضارة الإنسانية المعاصرة، وغيبوا بمناقشة قضايا لا طائل من ورائها، والاختلاف على ما ليس فيه اختلاف فى أصل الدين والشريعة.

العلم ضرورة حياة

على كل مسلم أن يفعل ما يستطيع للحصول على العلم، ويعمل على تعليم الآخرين لأن من يحجب العلم آثم شرعا وبالتالى فإن التعليم هنا يصبح واجبًا شرعيًا وغاية لترقية الأمة والإنسانية وليس مجرد الحصول على خبرات علمية تحقق لصاحبها الكسب الشخصى والرقى الفردى أو الحصول على مركز اجتماعى أو مكاسب مادية. وتعليم الآخرين واجب شرعى كذلك، وعلينا أن نستفيد بخبرات المسلمين المغتربين فى الخارج ووضع خطة طموحة للاستفادة من خبرات هؤلاء العلماء، ويجب أيضًا أن يكون محو الأمية أولوية لدى المسلمين لأنه من العار علينا ونحن أمة **(اقرأ)** أن يكون بيننا من لا يعرف القراءة والكتابة، ورسولنا الكريم يقول: **«إنما بعثت معلما»**. رسول الإسلام يقرر أن ساعة من دروس العلم خير من سبعين ساعة عبادة، ومداد العلماء يوزن يوم القيامة بدماء الشهداء، أى أن العلم والتعلم هو وحده الذى يعادل مقام الجهاد والاستشهاد وهو مقام رفيع كما نعرف.

وليس هناك ما يمنع الدول الإسلامية من الاستعانة بخبرات الدول المتقدمة فى تحقيق ذلك، عن طريق ابتعاث الأفراد القادرين على استيعاب التكنولوجيات الحديثة وابتكار الجديد كل فى تخصصه، وأن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، على الأقل من قبيل رد الجميل لنا، حيث إن البناء الحضارى الحديث للدول المتقدمة بصفة عامة والأوروبية على وجه الخصوص كان أساسه القواعد والنظريات العلمية والابتكارات التى توصل إليها العلماء المسلمون منذ أمد بعيد.

ينبغى أن تركز الجهود فى عالمنا الإسلامى نحو تطبيق منهج علمى يُسهم فى انطلاق طاقات الإبداع والابتكار لدى الباحثين

وبناء على ما تقدم يجب أن تركز الجهود فى العالم الإسلامى نحو تطبيق منهج تعليمى وتربوى يمكن من انطلاق طاقات الإبداع والابتكار لدى الباحثين وطلاب العلم، ويرسخ قيم وأسس البحث العلمى والذى أصبح فى وقتنا الحاضر بل ومنذ قديم الأزل ضرورة من ضروريات الحياة التى تعتمد عليها المجتمعات فى تحقيق متطلبات الحاضر وأهداف المستقبل.

وختام القول: إن الأمة الإسلامية لا يمكن لها أن تنهض إلا بالعلم، ولا يمكن أن تستعيد أمجاد الماضى ولا يمكن لها أن تتبوأ مكان الصدارة إلا بالعلم، ولا يمكن لها أن تقضى على التخلف والأمراض والفقر إلا بالعلم، فالعلم هو أساس نهضة الأمم وعنوان حضاراتها، وهو الأساس لفلاحها أفرادا وجماعات، وإذا كنا كمسلمين مأمورين بالعمل، فالعلم مأمور به قبل العمل لأنه أساس له. إن البحث العلمى فريضة يجب ألا تغيب عن عقل كل مسلم غيور على دينه ومحب لله ورسوله بل يجب أن تؤدى كما تؤدى الفرائض التى فرضها الله سبحانه وتعالى علينا، وهو مطلب ملح يجب ألا يتوانى أحد عن تحقيقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة والطفل

- رعاية الطفولة من منظور إسلامى
(اهتمام الإسلام بمرحلة الحمل)
- المغالاة فى المهور.. المشكلة والحل.

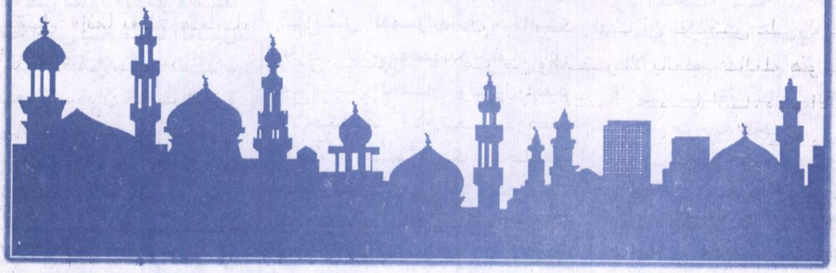

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية الطفولة من المنظور الإسلامي

اهتمام الإسلام بمرحلة الحمل (١)

د/ عبد القوى عبد الغنى محمد

تبدأ مرحلة الحمل بالبييضة الملقحة وتنتهى بالولادة، ومدتها تسعة أشهر تقريبا، وتمتاز بنمو سريع جداً؛ إذ فيها يتطور الكائن الإنسانى الحى الذى تبدأ منه الحياة إلى طفل جديد يمر بالعديد من التغيرات التى تحدث له قبل الميلاد سواء فى حجمه وشكله ووزنه وطوله وحركته أم فى تأثره بما ورثه من مرض الأم والأب، كما تتميز مرحلة الحمل باعتماد الطفل على أمه فى نموه وتطوره منذ اللحظة التى يتم فيها الحمل حتى الولادة من حيث الغذاء والانفعالات، وإن كانت الدورة الدموية للأم منفصلة عن دورة الجنين الدموية مما يجعل منه كائنا مستقلا له حياة.

وقد أولت الشريعة الإسلامية مرحلة الحمل عناية كبيرة، وأقرت كثيرا من التشريعات الخاصة بهذه المرحلة، سواء أكانت هذه التشريعات مرتبطة بالجنين نفسه أم مرتبطة بأمه، حيث تنظر الشريعة الإسلامية مرة إلى الجنين باعتباره كائنا مستقلا وإنسانا له حقوق يجب المحافظة عليها، وتقرر الشريعة فى هذا المجال من الأحكام ما يحفظ حقوق الجنين كحماية حقه فى الحياة وحماية حقوقه المالية ميراثا كانت أو وصية أو وقفا، وتنظر الشريعة الإسلامية مرة أخرى إلى الجنين على اعتبار أن حياته مرتبطة بأمه، ومن ثم تسن الشريعة أحكاما خاصة للأم بوصفها حاملا، أى من أجل الجنين، وتزول هذه الأحكام عن الأم بعد وضع الحمل، وهذه الأحكام الخاصة بالأم منها ما هو مرتبط بالعبادات كالطهارة والصلاة والصيام والحج والجهاد، ومنها ما هو مرتبط بالمعاملات كالنفقة، ومنها ما هو مرتبط بالجنايات كالقصاص والديات والحدود والتعزير.

ويقتضى بيان اهتمام الإسلام بالطفل خلال مرحلة الحمل التعرض لهذه الأحكام سواء أكانت مرتبطة بالجنين نفسه أم بأمه، غير أنه تجدر الإشارة فى هذا المقام إلى أن الخلافات الفقهية بين المذاهب لا تعنينا لأنها ليست محلا للبحث بمقدار ما يعنينا إبراز المغزى التربوى للأحكام الفقهية فى الحفاظ على الجنين ورعايته وحماية حقوقه المادية والمعنوية، ولا ننحاز هنا إلى مذهب بعينه إلا بمقدار ما يكشف رأى هذا المذهب عن عناية الشريعة الإسلامية ورعايتها للطفل خلال مرحلة الحمل.

ونعرض فيما يلى - وفى إيجاز - لبعض المظاهر التى تكشف عن اهتمام الإسلام بالطفل خلال مرحلة الحمل، سواء أكان هذا الاهتمام موجها إلى الجنين ذاته أم موجها إلى الأم حرصا على الجنين، ومن هذه المظاهر ما يلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عناية القرآن والسنة بمرحلة الحمل:

عنى القرآن الكريم بالجنين فى العديد من الآيات التى أشار بعضها إلى أصل خلقته من النطفة التى ترجع فى أساسها إلى طين الأرض الذى خلق الله منه آدم ثم تناسلت ذريته منه، ومن الآيات التى أشارت إلى ذلك على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ● ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ (السجدة: ٧، ٨).

وأشارت آيات أخرى من القرآن الكريم إلى أطوار تكوين الجنين ومراحله من النطفة والعلقة والمضغة وخلق العظام وكسوتها باللحم، ثم خلق الروح، ومن تلك الآيات على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ● ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ● ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٢. ١٤).

وقد أشارت السنة النبوية المطهرة إلى مراحل خلق الجنين بما ينم عن التأسى النبوى بالنهج القرآنى فى بيان خلق الإنسان، ومن ذلك ما روى فى صحيح البخارى من قوله عليه الصلاة والسلام: **«إن أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح....»**.

كما أشارت الآيات القرآنية إلى الظلمات الثلاث التى تحيط بالجنين فى بطن أمه والتى جاء ذكرها فى قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (الزمر: ٦)، وتلك الظلمات الثلاث هى ظلمة الكيس أو المشيمة التى تغلف الجنين والتى تكون كالغشاوة أو الوقاية عليه، وظلمة الرحم الذى تستقر فيه المشيمة، وظلمة البطن التى يستقر فيها الرحم.

ولفت القرآن الكريم النظر إلى العناية الإلهية التى تحيط بالجنين خلال مرحلة الحمل، وذلك فى العديد

تنظر الشريعة الإسلامية إلى الجنين باعتباره كائنًا مستقلًا وإنسانًا له حقوق ينبغى المحافظة عليها

من الآيات كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد: ٨)، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ...﴾ (لقمان: ٣٤)، ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾ (النجم: ٣٢)، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران:٦)، ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ...﴾ (فاطر: ١١).

ورغم أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مصدرا هداية ونهج حياة للبشرية وليسا مصدرين فى الطب أو علم الأجنة إلا أنهما أشارا إلى حقائق فى خلق الجنين فى وقت لم يكن فيه لعلم الأجنة وجود، ولم يتوصل الطب إلى بعض هذه الحقائق إلا فى العصر الحديث كمراحل خلق الجنين والأغشية التى تحيط به ونفخ الروح فيه بعد مائة وعشرين يوما، مما يدل على عناية القرآن والسنة بمرحلة الحمل كمرحلة من أهم مراحل حياة الطفل.

الرعاية الشاملة للأم والجنين ماديًا ومعنويًا:

تفرد منهج التربية الإسلامية بنظرته الشاملة فى رعاية الحمل، حيث تشمل الرعاية طرفين أساسيين:

الطرف الأول: هو الأم باعتبارها الوعاء الذى يضم فى أحشائه الجنين والمؤثر عليه من الناحية الصحية والنفسية، وبالتالى فإن أوجه الرعاية التى توجه إلى الأم صحة ونفسا تنعكس على جنينها غذاء وعاطفة من ناحية، وتنعكس على الأم ذاتها نشوة وسعادة وإشباعا لغريزتها الطبيعية فى الأمومة من ناحية أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الطرف الثانى الذى تتوجه إليه . أو بالأحرى تستهدفه . عملية الرعاية: فهو الجنين، ولا شك أن كل أوجه الرعاية والاهتمام التى توجه إليه لها مردودها عليه من الناحية الجسمية والنفسية على اعتبار أن هذه هى مرحلة بنائه السوى جسما ونفسا.

وإذا كانت الرعاية فى مرحلة الحمل تشمل طرفين أساسيين وهما الأم والجنين، فهما فى هذه المرحلة أقرب ما يكونا إلى الكيان الواحد، ومن ثم قد يكون من الصعب فى هذه المرحلة الفصل الكامل بين أوجه الرعاية التى توجه إلى الأم وتلك التى توجه إلى الجنين، وقد ظهر هذا واضحا فى التربية الإسلامية التى مزجت فى الرعاية أثناء الحمل بين الأم والجنين، ومن ثم سوف نعول هنا كثيرا على هذا المنظور التكاملى فى رعاية الإسلام للأم والجنين معا أثناء فترة الحمل.

ولعل مما يعزز نظرة الإسلام الشاملة للحمل أن الرعاية سواء للأم أو الجنين تشمل جانبين أساسيين: الجانب الأول: هو الرعاية المادية، والجانب الثانى: هو الرعاية المعنوية، ومما لا شك فيه أن الرعاية المادية من حيث الغذاء والعناية الطبية والصحية أثناء فترة الحمل أمر أساسى، وقد راعى الإسلام من السبل ما يكفل الرعاية المادية للأم والجنين، ففى حق الأم أوجبت الشريعة الإسلامية على الزوج التكفل بالإنفاق على زوجته الحامل من صلبه، جاء ذلك فى سياق التعبير القرآنى عن حقوق أم الولد، فقال تعالى: ﴿**وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ...﴾ (البقرة: ٢٣٣)، والجنين ولد وإن كان فى بطن الأم كما بين ذلك الفقهاء وعلماء اللغة.

أما الرعاية المادية للجنين فهى فى قمة الرعاية الإلهية لمخلوق، فقد جعل له الخالق قرارا مكينا فى بطن أمه، وأحاطه بثلاث من الأغشية: (البطن، الرحم، المشيمة) التى تمنع وصول الماء والضوء والحرارة والأذى إليه، ويتم تغذيته بأسلوب قمة فى الناموس الإلهى والتدبير الربانى من الأم إلى الجنين عن طريق (الحبل السرى)، الذى يمد الجنين بالغذاء والحب فى آن واحد، ويعزز الترابط العضوى بين الأم والجنين، ويؤكد أن ما أوجبه الإسلام من النفقة للأم الحامل هو لصالح الأم والجنين معا.

أما جانب الرعاية المعنوية فتستوجبه تلك الحالة التى تعيشها الأم خلال فترة الحمل، حيث تعيش فى وضع بدنى ونفسى متقلب تتغير أسبابه ونتائجه بين فترة وأخرى، وتضطر الحامل أمام متاعب الحمل وآلامه ومعاناة شدائده أن تعالج كل طارئ بما يتناسب مع معطياته من منطلق الحرص على كيانها المزدوج على ذاتها وجنينها.

ولما كانت فترة الحمل شاقة على الأم فإن إيجابية الآخرين ولاسيما الزوج فى معاملتها بالمودة والرحمة واحتمال تقصيرها فى أداء واجبات المنزل وعدم اعتدال مزاجها الانفعالى .. كل ذلك له أثره الطيب فى تحملها لآلام الحمل ومضاعفاته التى عبر عنها القرآن الكريم تارة بالوهن فى قوله تعالى: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ**﴾ (لقمان: ١٤)، وتارة أخرى بالكره فى قوله تعالى: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا**﴾ (الأحقاف: ١٥).

وتقديراً من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لمعاناة الأم الشديدة خلال مراحل الحمل والولادة والرضاعة والتربية، فقد جعل لها ثلاثة أمثال ما للأب من البر والصلة وحسن الصحبة من جانب الأبناء.

وإذا كانت المعاملة الطيبة والرعاية المعنوية الجيدة للحامل لها آثارها الإيجابية على الأم والجنين معا، فإن المعاملة السيئة والإهمال لها تأثيرها السلبى على الأم مما ينعكس تلقائيّا على الجنين وإن كان بصورة غير مباشرة لانفصال دورة الجنين الدموية عن دورة أمه، إلا أن الانفعالات التى تتعرض لها الأم تؤدى إلى إفراطها فى إفراز الهرمونات التى تصل إلى دم الجنين عن طريق المشيمة وتؤثر على إفرازات الهرمونات فى غدده، ومن هنا ندرك سر اهتمام الإسلام بالحالة المعنوية للأم أثناء فترة الحمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغالاة فى المهور
المشكلة والحل

الشيخ/ أحمد عبد اللطيف الكلحى

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (سورة النساء الآية ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا • يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب الآيتان ٧٠ - ٧١).

مشكلة عويصة، وظاهرة فظيعة، إنها **ظاهرة المغالاة فى المهور** والتزايد فيها، وجعلها محلا للمفاخرة حتى بلغت إلى الحال التى هى عليها الآن، ولقد صار بعض الناس الآن يزيد فى تطويرها ويدخل فى المهر أشياء جديدة تزيد الأمر كلفة وصعوبة، حتى أصبح المهر فى الوقت الحاضر مما يتعسر أو يتعذر على كثير من الناس فتجد الكثير يتعب تعبًا كبيرًا فى أول حياته وعنفوان شبابه ولا يكاد يدرك ما يحصل من المرأة التى تحصنه كل هذا بسبب هذا التصاعد الذى لا داعى له فى المهور.

إن **غلاء المهور** مشكلة تواجه جميع الشباب، يقول أحد الشباب: مشكلتى كمشكلة غيرى من الشباب هى الزواج وغلاء المهور، فأنا موظف منذ ثمانى سنوات أجمع مهر الزواج وعندما أطلب الزواج من إحدى بنات قبيلتى يطلب والدها مهرًا له ومهرًا لأمها ومهرًا لها وكلها تذهب لحساب الأب، وهى باهظة الثمن ديتها أربعة أضعاف، وهذا المهر يكون سرّا وبكفالة كفيل غارم يكون معروفًا، ولا أستطيع الحصول على زوجتى إلا بعد دفع هذا المبلغ، أما المهر المتفق عليه أمام المأذون فهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أربعون ألف ريال، والباقى يظل سرّا، ولو امتنع الشباب عن الدفع منعت منه الزوجة علما أن شيوخ القبيلة يكون لبعضهم نصيب من هذا المهر لأجل تغطية الوضع إذا انكشف أمام حاكم عادل.

إن ظاهرة غلاء المهور لم تأت من فراغ، وإنما لها أسباب كثيرة.. ولعل أبرزها هى:

١- رغبة الزوج فى الظهور بمظهر الغنى القادر، وحرصه على إقناع أولياء الزوجة.

٢- طمع بعض الأولياء، وعدم إدراكهم لقيمة الزواج وأهدافه الرئيسة، بالإضافة إلى ما سيتحملونه من كثرة المصروفات والالتزامات التى يرون أنها ضرورية لذلك حتى لا ينسبون للتقصير.

٣- تغير النظرة إلى الزوج الكفء. واختلاف الناس فى فهم ذلك، بحيث تصبح عملية الزواج عملية بيع وشراء، الرابح فيها من يكسب المال الكثير ولا يهمه بعد ذلك لون النتائج وآثارها.

٤- التقليد الذى استولى على مشاعر الناس جميعًا وسلبهم التفكير وعطل عقولهم. فما عمله فلان لابد أن يعملوه ولا يقصروا عنه، بل يجب أن يزيدوا عليه. وهكذا يتزايد الأمر حتى يبلغ هذا الحد، وهذا أهم سبب.

٥- إسناد الحكم فى هذه الأمور إلى النساء، وسماع آرائهن وتنفيذ طلباتهن، وهن من نعلم عاطفة ورغبة فى الفخر والظهور حتى لا تقول فلانة كذا، ولا تتحدث علانة بكذا.

٦- سكوت القادة والمعنيين بأمور الناس (عن هذه الظاهرة) إلى أن استفحل الأمر وبلغ ما هو عليه الآن.

المغالاة فى المهور تؤدى بالشباب إلى العزوف عن الزواج خلافًا لأحكام الشرع الحكيم

ونتيجة لانتشار هذه الظاهرة فإن لها آثارًا ونتائج وخيمة من أهمها:

١- بقاء الرجال أيامى، وبقاء البنات عوانس، وهذا معناه تعطيل الزواج، وإيقاف سنة الله فى الحياة.

٢- حدوث الفساد الأخلاقى لدى الجنسين عندما ييأسون من الزواج إذ يبحثون عن البديل لذلك.

٣- كثرة المشكلات الاجتماعية بسبب عدم جريان الأمور بطبيعتها، ووضع الشىء فى غير موضعه.

٤- حدوث الأمراض النفسية فى صدور الشباب من الجنسين بسبب الكبت، وارتطام أفكارهم بخيبة الأمل.

٥- خروج الأولاد عن طاعة آبائهم وأمهاتهم، وتمردهم على العادات والتقاليد الكريمة الموروثة.

٦- عزوف الشباب عن الزواج بالمواطنات ورغبتهم فى الزواج بالأجنبيات (وذلك إذا كانت المرأة المراد التزوج بها من دولة فقيرة). وهذا أمر من الخطورة بمكان، إذ يترتب عليه مشكلات لا حصر لها فيشقى الرجل بحياته الزوجية التى ارتبط بها بامرأة تخالفه فى الفكر والبيئة والعادات والرغبات.. وتشقى الفتيات المواطنات ببقائهن عوانس دون ذنب جنته أيديهن. وإنما جنته التقاليد، وتصرفات خاصة من عدد قليل من الناس. وقد أثبتت التجارب أن (٩٩٪) من حالات التزوج من الخارج غير ناجحة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧- إن المغالاة فى المهور مشكلة تعوق الزواج الذى أمر الله به ورسوله، وهو خلاف المشروع، فإن المشروع فى المهور تخفيفها، فعن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ رأى عبد الرحمن بن عوف وعليه وضرٌ من صفرة فقال النبى ﷺ: «مهيم»؟ قال: يا رسول الله، تزوجت امرأة من الأنصار، قال: «ما سقت إليها؟» قال: نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب، قال: «أولم ولو شاة».

وعن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة**».

وعن سهل بن سعد الساعدى رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله أهب لك نفسى، فنظر إليها رسول ﷺ فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله ﷺ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها؟ فقال: «**فهل عندك من شىء؟**». فقال: لا والله يا رسول الله، فقال: «**اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئًا؟**» فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت شيئًا، فقال رسول الله ﷺ: «**انظر ولو خاتما من حديد**».

فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا إزارى. قال سهل ما له رداء. فلها نصفه، فقال رسول الله **ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شىء وإن لبسته لم يكن عليك منه شىء**. فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ موليا فأمر به فدعى فلما جاء قال: **ماذا معك من القرآن؟** قال: معى سورة كذا وكذا (عددها) فقال: **تقرأهن عن ظهر قلبك؟** قال: نعم، قال: **اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن.**

على القادر ألا يبالغ فى المهر رأفة بإخوانه الذين يعجزون عن مباراته فى ذلك

وعن أبى العجفاء السلمى قال: خطبنا عمر رضي الله عنه فقال: ألا لا تغالوا بصداق النساء فإنها لو كانت مكرمة فى الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها النبى ﷺ ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتى عشر أوقية.

فعلى القادر: ألا تغال فى المهر ولا تفاخر فى الزيادة فيه فإن فى مجتمعه من إخوانه من لا يستطيع مباراته فالأولى أن تأخذ بالأيسر اتباعًا للمشروع وتحريا لبركة النكاح، ورأفة بإخوانه الذين يعجزون عما تقدر عليه، وإذا دخلت على أهلك ورغبت فأعطهم شيئا ولو أننا نسلك طريقة لتسهيل الأمر، وتخفيف حدة المغالاة بتأجيل بعض المهر بأن تقدم من المهر ما دعت الحاجة إليه فى النكاح، وتؤجل الباقى فى ذمة الزوج لكان هذا جائزا وحسنا، وفى ذلك تسهيل على الزوج ومصلحة للزوجة، فإن ذلك أدعى لبقائها معه، لأنه لو طلقها لحل المهر المؤجل إذا لم يكن له أجل معين. فانظروا - رحمكم الله - هذه المشكلة بعين الاعتبار ولا تجعلوا المهور محلا للمفاخرة والمباهاة ويسروا يسر الله عليكم، وهذا هو شرع النبى ﷺ عندما سئل عن أفضل النساء قال ﷺ: «**خيرهن أقلهن مهرًا**»، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاعر الإسلام *

نـوال مهنـى

تمضى السنونُ وتنقضى الآجالُ
رغم الفناءِ يُخلّدُ الأبطالُ
ويَضوعُ فى روضِ الخلودِ أريجهم
فإذا الزمانُ بذكرهم يختالُ
هيهات أن تُنسى ويُنسى ذكركم
يا فيلسوف الشعر يا إقبالُ
أهديت ديوانَ القصيدِ فرائدًا
قد ضمَّها التفخيمُ والإجلالُ
حوت المعالى فى ثنايا فكرها
والمجدُ بالسعى الدؤوب يُنالُ
وغدا التفلسفُ للعقيدة خادمًا
ما شابهُ زيف ولا إقلالُ
صورٌ من النهج القويم حروفها
بين المعارف قصّةٌ ومقالُ
إقبال يا عَلَمٌ نَتيه بذكره
بل قدوةٌ نَصَبُوا لها ومثالُ
أنشأتَ بالفكرِ السديد مذاهبًا
وأساسُها إسلامنا المفضالُ
ردَّت سهام الحاقدينَ وأظهرت
أن العقيدة حكمةٌ وكمالُ
تسمو على من يزعمون قصورها
أهلُ الضلالِ يمينهم وشمالُ
يتحالفون ويجمعون فلولهم
ويقودهم رغم الشتاتِ ضلالُ
والمسلمون تقاعسوا عن دورهم
إذ ليس يجمعهم تُقًى ونضالُ
تركو الهُدَى فتفرَّقت غاياتهم
أقوالهم كثرتْ ولا أفعالُ
ربّاه ما أقسَى التذكر حينما
تُسْبَى الديارُ ويُقتلُ الأطفالُ
والسِّلمُ فى عُرفِ اليهود خيانةٌ
والعهدُ غدرٌ عندهم وقتالُ
وأمامنا القدسُ السليبة دُنّستْ
ما عاد للصمت المريبِ مجالُ
والحرب إنْ فُرضت عليك فكن لها
بعضُ الحروبِ شجاعةٌ وسجالُ
وبدونها تبقى الحقوقُ أسيرةً
وبغيرها يستأسدُ الأنذالُ
قد كان للإسلام مجدًا زاهرًا
تجرى به الأقوالُ والأمثالُ
مجدٌ بناه المخلصون بجدِّهم
وهُمو حماةُ الدين والأقيالُ
سيظلُّ - باكستانُ - نجلك خالدًا
قد كرَّمتْ إبداعَهُ الأجيالُ
فتقبَّلى من قلبَ مصر تحيةً
بالشعرِ تُزجيها إليكِ «نوالُ»

* فى ذكرى الشاعر الفيلسوف محمد إقبال شاعر باكستان الكبير فى الاحتفال الذى أقيم فى رابطة الأدب الحديث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المكتبة الإسلامية

- ثورة الإسلام وبطل الأنبياء
(أبو القاسم بن عبد الله)
- حقوق الإنسان فى الإسلام ..
من منظور معاصر

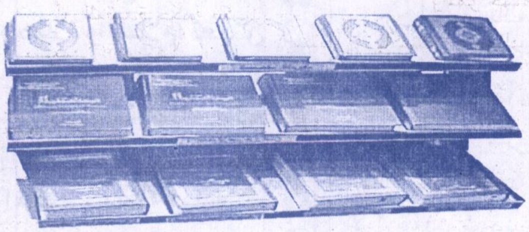

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة الإسلام وبطل الأنبياء أبو القاسم محمد بن عبد الله ﷺ

تأليف: محمد لطفى جمعة

عرض: فتحى الإبيارى

•• نستكمل معًا رحلتنا مع الكتاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع «ثورة الإسلام.. وبطل الأنبياء.. أبو القاسم محمد بن عبد الله، للأديب والمفكر الكبير الراحل محمد لطفى جمعة.

مع نور الآفاق فى سيرة المبعوث لإقامة الحق، وإتمام مكارم الأخلاق، سيد الكون وبطل الأنبياء أبى القاسم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام. نعيش مع المفكر الكبير الراحل محمد لطفى جمعة.. فى كتابه الضخم الذى يقع فى ألف وسبعين صفحة.. عن السيرة المحمدية واختلاف عناصرها وطرائقها.

• من محمد لطفى جمعة؟

■ لقد ولد محمد لطفى جمعة أبو الخير فى حى كوم الدكة بالإسكندرية فى الثامن عشر من يناير ١٨٨٦. والده الشيخ جمعة أبو الخير شرف الدين، وتعلم بمدارس الإسكندرية ثم طنطا، ثم المدرسة الخديوية بالقاهرة. ثم سافر إلى (ليون) بفرنسا. وحصل على ليسانس الحقوق ١٩١٠ بعد كفاح مرير.

وظل لطفى جمعة يكافح فى الحياة من أجل وطنه، وفى سبيل دينه. ويدبج المقالات فى معظم الصحف والمجلات. وأصدر أربعة وعشرين كتابًا فى مختلف فروع المعرفة والثقافة، والقصص، والروايات.

ومن أشهر تلك الكتب، كتاب «الشهاب الراصد» وهو نقد كتاب «فى الشعر الجاهلى» لطه حسين، ١٩٢٦. وكتاب «تاريخ فلاسفة الإسلام ١٩٢٧. و«ثورة الإسلام وبطل الأنبياء. أبو القاسم محمد بن عبد الله ﷺ» الجزء الأول ١٩٤٠. ثم صدر الجزء الأول مضافًا إليه باقى الأجزاء كاملة ١٩٥٩. فى ألف وسبعين صفحة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم أصدر محمد لطفى جمعة كتاب «نظرات عصرية فى القرآن الكريم ١٩٩١. وله مجموعة كبيرة من الكتب المخطوطة ما يقرب من خمسين كتابًا. منها «الحركة العقلية والروحية فى الإسلام. والأيام المبرورة فى البقاع المقدسة. و«محاولة تفسير العالم» فى ألف صفحة. وشاهد على العصر.. مذكرات محمد لطفى جمعة فى ألف صفحة من ١٨٨٦ - ١٩٥٣.

● ما رؤية الأديب الراحل محمد لطفى جمعة فى كتابه «ثورة الإسلام.. وبطل الأنبياء محمد ابن عبد الله ﷺ الذى جاوزت صفحاته الألف صفحة؟

■ لقد ضم كتاب «ثورة الإسلام وبطل الأنبياء أبو القاسم محمد بن عبد الله ﷺ.. عشرة كتب. **تناولت السيرة العطرة. من وصف طبيعة الجزيرة العربية. وتأسيس مكة وعبادتها وقيمة الأوثان فيها. والسيرة المحمدية واختلاف عناصرها. والطفولة. والشباب. ثم الوحى، والنبوة، والبعثة، والرسالة. والهجرة. والنبى فى المدينة، وغزواته، وفتح مكة. ومرض النبى ﷺ ثم انتقاله إلى الرفيق الأعلى.**

وليس كتاب محمد لطفى جمعة سردًا جامدًا لتاريخ هذه الدعوة وتاريخ صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام، بل هو صورة حية متدفقة بالحيوية، نابضة بالحركة، معبرة، صادقة، مخلصة، عميقة بليغة، صورة لحياة إنسان أكمل، ونبى أمثل، اختاره الله سبحانه وتعالى واصطفاه، وفضله، وأحبه وأدّبه وعلمه، وبعثه رسولاً إلى الناس أجمعين، وجعله هدى ورحمة للعالمين.

●● ويصور الكاتب الأيام الأولى فى حياة اليتيم، عندما روت حليمة السعدية التى أرضعت محمداً ﷺ.

حليمة: حضرت إلى مكة مع كثير من المرضعات فأخذت كل واحدة منهن طفلاً من أطفال الأسر الغنية الشريفة، ولم تقبل أية واحدة من المرضعات أن تأخذ الطفل محمداً.. لأنه كان يتيمًا. كانت الواحدة منهن تقول:

ماذا يفيدنى هذا الطفل؟.. إنه يتيم..! وأمه ليست غنية.. وأنا أبتغى الكسب من الرضاعة.. فأية فائدة ترجى منه؟!

حليمة: فلما امتنعت جميع المرضعات عن أخذ محمد، قلت لزوجى الحارث بن عبد العزى وقد كان معى:

سوف آخذ معى هذا الطفل اليتيم.

الحارث: لا عليك أن تفعلى، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة.

حليمة: ولما أخذت محمداً، وركبت حمارتى وسار زوجى بجانبى، راحت حمارتى تجرى وتسبق صاحباتى. وقلت لزوجى إن الطفل الذى معنا فيه سر من الله.

حليمة: وفى الطريق قابلنا جماعة من اليهود، فحدثتهم عن بركة الطفل، وطلبت منهم أن يحدثونى عن مستقبله. فقال بعضهم لبعض: اقتلوه.

حليمة: (صارخة) لا تفعلوا.. لا تفعلوا.

أحد اليهود: أهو يتيم؟

حليمة: لا..!! وأشرت إلى زوجى قائلة.. هذا أبوه.. وأنا أمه.. لو كان يتيمًا لقتلناه!!

●● وقضى الطفل محمد عامين عند مرضعته حليمة.. فعادت به إلى أمه آمنة بعد الفطام. ولكن أمه رأت أن الجو فى مكة شديد الحرارة، فطلبت من حليمة أن تأخذ محمداً عندها لمدة أخرى..

وبعد مرور ثلاث سنوات عادت حليمة إلى مكة، وأصبح عمر محمد خمس سنوات. واستقبلته آمنة بالقبلات والأحضان، كما استقبله جده عبد المطلب، هاتفًا..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المطلب: أهلاً بولدى،، أهلاً بولدى الحبيب!.. ماذا كان من شأن محمد معك يا حليمة؟

حليمة: كان شأنه عجيبًا، وأمره غريبًا، فمنذ أن دخل محمد دارى، حلَّت فيها البركات وعمّت الخيرات.

•

•• وأرادت آمنة أن تزور قبر زوجها عبد الله بالمدينة. وأخذت معها (أم أيمن) الجارية التى خلفها عبد الله من بعده. فلما كانوا بها أرت الغلام البيت الذى مات فيه أبوه، والمكان الذى دفن به. فكان ذلك أول معنى لليتم انطبع فى نفس الصبى. ولعل أمه حدثته طويلاً عن هذا الأب المحبوب الذى غادرها بعد مقامه معها أيامًا معدودة.

وأقامت آمنة عند أهلها أيامًا.. وفى طريق عودتها إلى مكة انتابتها الحمى واشتدت عليها أثناء الطريق. فصعدت روحها إلى رب السماوات. فبكاها محمد وخادمتها (أم أيمن) بكاءً مريرًا. وحفرا لها قبرًا فى الرمال.. توارت فيه بين البكاء والعويل، فى «الأبواء» وهى تبعد ثلاثة وعشرين ميلاً عن المدينة.

وعادت (أم أيمن) بمحمد إلى مكة منتحبًا وحيداً، لقد كان منذ أيام يسمع من أمه أنات الألم لفقد أبيه وهو لا يزال جنينًا، وها هو ذا قد رأى بعينيه أمه تذهب كما ذهب أبوه، وتدع جسمه الصغير يحمل هم اليتم كاملاً.

• جل من سواه نورًا هاديًا للبشرية
ذكره فوق جبين الدهر هاله
يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله •

•

لقد أصبح الطفل محمد يتيمًا.. من غير أب وأم.. أصبح يتيمًا وهو فى السادسة من عمره. وقد دفنت آمنة فى «الأبواء» حيث ماتت وتركت ولدها العزيز على الرغم منها، أمانة غالية بين يدى تلك الجارية الحبشية المباركة (أم أيمن) أو (بركة) التى لم تهن، ولم تضعف، فحملت الصغير، وواصلت به السير إلى مكة.

لم يكن محمد ﷺ مخلوقًا للضعف والهزيمة ولم يكن قلبه الكبير الحى موضعًا لليأس والاستسلام للألم بل كان مخلوقًا للصبر والكفاح ولقاء الشدائد

هذه سياحته الأولى، تحمّل صدمة شديدة تلقاها الطفل فى مستهل الحياة، فإن كان قد تأثر جنينًا فى أحشاء أمه بحزنها لفقد أبيه، فلشد ما تأثر الآن برؤية وفاتها بعينه. فأدرك أقسى حقائق الوجود وأشدها أثرًا على النفس.

ولكن محمدًا ﷺ لم يكن مخلوقًا للضعف والهزيمة، ولم يكن قلبه الكبير الحى موضعًا لليأس والاستسلام للألم، بل كان مخلوقًا للصبر والكفاح والمقاومة ولقاء الشدائد والصبر عليها.

ولعل ما يؤثر فى الأطفال تأثيرًا سيئًا، كان يكسبه مناعة وعزمًا، قد يدركه الحزن لدى موت الأحباب والأعزة، فيقول:

«إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع».

ولكنه كان مهيئًا ليعتقد اعتقادًا وثيقًا بأن القلب ليس مقرًا للفرح وحده ولا للحزن وحده. بل القلب والفؤاد إنما هيئا للإيمان، كما أعدهما الله للعقيدة الثابتة والعزيمة التى لا تتزعزع، والإرادة التى لا تضعف، وجعلهما مظهر الحق الذى لا يتغير ولا يتبدل.

•

•• حزن عبد المطلب حزنًا شديدًا لوفاة آمنة..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما حزن من قبل لوفاة ولده عبد الله، فأخذ الطفل محمدًا فى داره، وخصه بحب لا يماثله حب. وعطف كله رحمة وحنان.. لقد كان له جدًا وأبا وأما.. وأصبح لمحمد منزلة بين أولاده لا تعلوها منزلة. كان يأخذ محمدًا معه إلى الكعبة، وكان يقربه من مجلسه، ويجلسه على حجره، ويلاعبه ويدلله حتى عرف بين قريش بأنه ابن عبد المطلب، وأنه أحب مخلوق إليه فى الوجود كله! وتشاء الأقدار أن تزيد محمدًا حزنًا على حزن، ويتمًا فوق يتم، فمرض جده عبد المطلب وهو شيخ فى الثمانين من عمره، ولزم الفراش فى داره لا يبرحه.

وكان محمد وهو فى الثامنة من عمره يلازم فراش جده أغلب ساعات الليل والنهار، لا يفارقه إلا للنوم، وكلما اشتد المرض على عبد المطلب كلما قرب محمدًا إليه وضمه إلى صدره، وغمره عطفًا وحنانًا وتقبيلاً.

وفى يوم دخل أبو طالب على أبيه عبد المطلب وهو فى فراش الموت فوجده يبكى:

أبو طالب: أتبكى يا أبى وأنت شيخ كبير وسيد قريش؟ لقد عرفتك يا أبى شجاعًا تستقبل الأحداث بعزم وثبات فما يبكيك الآن؟

عبد المطلب: أخاف على محمد من بعدى!!

أبو طالب: يا أبى إن محمدًا هو ولدى.. لأنه ابن أخى عبد الله.. وعبد الله كان أعز إخوتنا وأحبهم إلى نفوسنا، فكيف تخاف عليه ونحن نفديه بأرواحنا وبكل عزيز لدينا؟!!

عبد المطلب: اقترب منى يا أبا طالب واستمع لما أقول.

أبو طالب: سمعًا وطاعة يا أبى.

عبد المطلب: بعد وفاتى تأخذ محمدًا إلى دارك وتضمه إلى أولادك وتخصه بالرحمة والحنان، لا تبخل عليه بالبر والعطف.. وكن له جدًا وأبًا وأمًا.

أبو طالب: سأكون لمحمد.. كما تقول يا أبى.

عبد المطلب: سيكون لمحمد شأن كبير.. فإذا تعرضت له قريش وعادته فدافع عنه، وكن له الدرع المواتى والحصن المنيع، وإذا حاربته فكن له نصيرًا، وإيصاك أن تتخلى عنه أو تسلمه إلى أعدائه من قريش ولو قتلتم جميعًا فى سبيل ذلك. هذه وصيتى إليك يا أبا طالب.

أبو طالب: أبى.. أبى.. أبى.

وأغمض عبد المطلب عينيه.. وأسلم الروح!

•

وروى أنه لما دخل النبى ﷺ المدينة، قصد إلى قبر أبيه ومعه بعض الصحابة فوقف عليه، وصلى وبكى.. ثم نظر إلى الصحابة رضى الله عنهم وقال: هذا قبر أبى عبد الله!!

ثم ذهب رسول الله ﷺ إلى قبر أمه ومعه الصحابة وبينهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجلس بجانب القبر، وناجاه طويلاً ثم بكى وانتحب. فقام إليه عمر وقال:

عمر: يا رسول الله.. أبكانا بكاؤك!

فقال الرسول للصحابة وقد اجهشوا جميعًا بالبكاء.

«أبكاكم بكائى؟.. أبكاكم بكائى؟.. أبكاكم بكائى.. هذا قبر أمى آمنة بنت وهب!!.. وقد أستأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى!!

قد شاء ربك أن يكرم أحمد
جل الإله مشيئة وقضاء

•

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان فى الإسلام من منظور معاصر

تأليف: د/ محمد الشحات الجندى　　عرض د/ عبد الرحمن بدوى

حرصت ديباجة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، الذى صدر فى ديسمبر ١٩٤٨ على اعتبار أنه فتح جديد على التنويه بالبواعث والأسباب التى من أجلها صيغت هذه الوثيقة بقبولها لما كان الاعتراف بالكرامة - المتأصلة فى جميع أعضاء الأسرة البشرية، وبحقوقهم الثابتة، هو أساس الحرية: العدل والسلام فى العالم.

ولما كان من الضرورى أن يتولى القانون، حماية الإنسان لكى لا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم.

ولما كانت شعوب الأمم المتحدة - آنذاك - قد أكدت فى الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامة الفرد وقدرته، وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية، وحزمت أمرها أن تدفع بالرقى الاجتماعى قدماً، أن ترفع مستوى الحياة فى جو من الحرية أفسح، ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة، على ضمان اطراد مراعاة حقوق الإنسان، والحريات الإنسانية الأساسية واحترامها.

ولما كان للإدراك العام، لهذه الحقوق، والحريات، الأهمية الكبرى للوفاء التام بهذا إليه.

ولذلك كانت وثيقة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان إرهاصاً، لعصر واعد بانتصار قيم الحرية والكرامة للفرد، بعد أن انحسر أو كاد زمن الإمبريالية والاستعمار الذى استلب شخصية دول العالم العربى والإسلامى.

تجاهل انجاز الإسلام فى مجال حقوق الإنسان

من المفارقات اللافتة للنظر فى هذا الصدد الإعلان عن حقوق الإنسان باعتبارها مجرد إنجاز غربى أفرزته المدنية الغربية مسقطة من حسابها كل موروث دينى وحضارى أنجزه الإسلام فى عصره الذهبى، وقد كان حريًا بالبشرية الحفاوة بهذا الإعلان عن حقوق الإنسان، وحق لها أن تفخر به، وأن تمجده فكرًا ووسيلة وغاية، لولا أنها جردته من أساسه الصلب، وسلبته فاعليته الأكيدة، الا وهو ما أحرزه الإسلام كنموذج للأديان السماوية التى يعيشها الإنسان على مر العصور، سواء فى مجال تكريس نصوصه لحق الإنسان فى الحرية والعدالة والكرامة من أجل العيش فى سلام وأمان، والتزام نظمه بإيجاد الآليات الموصلة لبلوغ هذه الحقوق، ولإدراك هذه الغايات، وتضافر كل من الفرد والسلطة فى القيام على هذا الواجب كفريضة دينية، وبرهان على الشرعية الإسلامية للبشرية جميعاً.

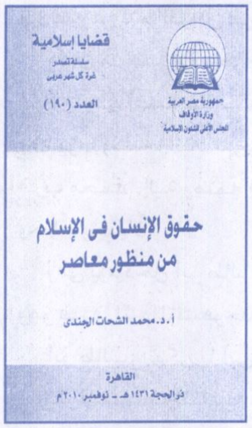

مجمل الحقوق والحريات

انطلقت المواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، فى تقريرها للحقوق والحريات الفردية من اعتبارات مصلحية نفعية تنتظم بموجبها مقاليد الأمور، وتستقر بها المجتمعات على اختلاف أنواعها وأشكالها، ويفض فيها الاشتباك الأزلى، والتصادم الحتمى بين المواطن والسلطة، وتحدد فيها الحقوق والواجبات على نحو يظهر لهما النهوض بالمجتمع وترقية الحياة لبنى الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد استلهم واضعوا هذه المواثيق أفكارهم تلك اعتماداً على القوانين الأخلاقية والحقوق الطبيعية، وهذه المواثيق القانونية تلتقى فى الجانب الأكبر منها مع تراث الأديان السماوية، **لأن واضعى هذه القوانين قد استوحوا مبادئهم وشكلوا رؤيتهم من نبع فلسفة مادية براجماتية ذات مسحة أخلاقية بحتة.**

أما الشريعة الإسلامية، فقد انطلقت فى تقديرها للحقوق العامة والحريات الطبيعية من موازنة دقيقة بين أصول الفطرة، والغايات المرعية من الحياة الإنسانية، بحيث أقامت بنيان هذه الحقوق والواجبات، والحريات على أساسها وعيا منها بنوازع النفس البشرية، مع مراعاة مناط القوة فيها، والمنظومة المركبة والمتفاعلة للطبيعة الإنسانية، والتى توصل عناصر المادة، وقوى الروح، ارتكازاً على أنهما قرينان، لا ينفصل أحدهما عن الآخر، ولا تقوم قائمة للإنسان بدونهما.

والملحظ الذى ينبغى الالتفات إليه، أن هذه المقاصد العامة تقررت فى الإسلام للإنسان بوصفه إنساناً، وليس لكونه مسلماً، إذ أن هذه المقاصد قد تقررت لكل إنسان بغض النظر عن دينه، أو جنسه أو لونه أو لغته. أو أصله، لأنها تمثل - فى الواقع - السياج الواقى، والجوهر الحافظ لكل مقومات الإنسان لذاته، حيث أسبغ عليها الشرع سلطان حمايته وعدل شريعته.

منحى الإسلام فى الحقوق والواجبات

لقد اتجهت النصوص نحو تثبيت دعائم هذه الحقيقة، فها هو القرآن الكريم - وهو الأصل فى التشريع الإسلامى - يتجلى ذلك فى قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾ (سورة الإسراء الآية: ٧٠)، ويظهر من هذه الآية الكريمة، تثبيت تكريم كل البشر، لا فرق بين المسلم وغير المسلم، وبين العربى وغير العربى، وبين الأبيض والأسود، وبين البار والفاجر، فالكل فى حق الكرامة للإنسان سواء.

الحرية فى المواثيق الدولية

جاء الإعلان لحقوق الإنسان العالمى، بالنص على عدم جواز الاسترقاق، وتقرير الحرية، ووردت نصوصه مقررة لهذا الاتجاه، حيث يولد جميع الناس أحراراً متساوين فى الحقوق والكرامة، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء، ولكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات، دون أى تمييز، بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، أو الرأى السياسى، أو أى رأى آخر، أو للأصل الوطنى أو الاجتماعى، أو الثروة أو محل الميلاد، **أو أى وضع آخر وذلك بدون تفرقة بين الرجال والنساء، وفضلاً عن ذلك، فلن يكون هناك أى تمييز أساسه الوضع السياسى أو القانونى أو الدولى للبلد** أو الدولة للأفراد.

حق العدالة على مستوى جميع الأشخاص

حيث تكون العدالة شاملة لكل المجالات، والعلاقات بين الناس دون تفرقة بين المرأة والرجل والشباب والشيوخ، فهى تتم بالعموم فى الأشخاص والأحوال والمعاملات كلها، لأنها عدالة متبصرة تزن الأمور بالقسطاط المستقيم، وبمعيار الحق الذى ينفى المحاذير التى يتورط فيها الفرد والدولة، فالعداوة والغضب تحمل على الظلم، والميل عن العدل، والصد عن الحق، لذلك كان الخطاب الإسلامى فى قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ (المائدة ٨)، أى لا يحملكم كراهية جماعة أن تظلموهم، وتجوروا على حقوقهم.

والعدالة فى شئون الحياة جميعها واجبة فى العلاقات الداخلية والخارجية فى الحوار، وفى التعامل، وفى الحكم، لأنها لازمة لانتظام التعايش السلمى الإنسانى والأممى، والانحراف عن الالتزام بها، يفضى إلى التنازع والتوتر ونشوب الحروب.

وقد أقام الإسلام دولته على أساس من العدالة بين كل رعاياه، وذلك دون تمييز بين المسلم وغير المسلم، فقد شدد الرسول ﷺ على العدالة مع الذمى الذى تحت رعاية الدولة الإسلامية، ونهى عن ظلمه، أو انتقاص حقوقه، حيث يقول الرسول ﷺ: «**ألا من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته، أو انتقصه، أو أخذ شيئا منه بغير طيب نفسه، فأنا حجيجه يوم القيامة**» رواه أبو داود.

وكذلك حديث الرسول ﷺ: «**الناس سواسية كأسنان المشط**»، وفى هذا السياق، فإن لكل دعوة أممية إلى إقرار العدل كمعيار للتعامل بين الأمم، واعتباره دستور العلاقات الدولية، كل ذلك يدعو إليه الإسلام، ويعمل على تحقيقه. والدلالة المستخلصة من ذلك، هى شرعية كل المواثيق والمعاملات والعلاقات التى تنشد ذلك، والدعوة إليها فى وسائل الإعلام والمحافل الدولية المختلفة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

الإعداد لبروتوكول تعاون فى المجالات الدينية وترميم المساجد التاريخية بين كل من مصر وتركيا والكاميرون

منير بيومى

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف عمق العلاقات المصرية التركية التى يجمعها التاريخ والتراث الثقافى العريق، وأبدى استعداد مصر الدائم للتعاون مع جميع دول العالم الإسلامى فى كل ما من شأنه رفع راية الإسلام والمسلمين.

ورحب وزير الأوقاف بطلب السفير التركى بالقاهرة والخاص بالتعاون مع وزارة الأوقاف فى ترميم المساجد التاريخية المصرية على أن يحدد الجانب المصرى المساجد المراد ترميمها، وذلك بالتنسيق مع وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للآثار.. جاء ذلك خلال استقبال وزير الأوقاف لوفد تركى برئاسة الدكتور حمزة أقطان رئيس الهيئة العليا للشئون الدينية التركى سفير تركيا بالقاهرة، وخلال اللقاء اتفق الجانبان على إعداد بروتوكول تعاون بين وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والهيئة العليا للشئون الدينية فى تركيا، ومن جانبه أشاد رئيس هيئة الشئون الدينية التركى بجهود مصر ورؤيتها المعتدلة فى خدمة قضايا الأمة الإسلامية، وبما شاهده خلال زيارته لمكتبة المخطوطات الإسلامية الملحقة بمسجد السيدة زينب وجهود وزارة الأوقاف فى الحفاظ على هذه المخطوطات وحمايتها من أجل الأجيال القادمة.

وفى نهاية اللقاء وجه الوفد التركى الدعوة لوزير الأوقاف لزيارة تركيا.

من ناحية أخرى وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف على إرسال اثنين من دعاة الوزارة المتميزين إلى دولة الكاميرون لتوعية المسلمين هناك بصحيح الدين وتدريس اللغة العربية بمدارس الكاميرون ليصبح عدد دعاة الوزارة الموفدين إلى الكاميرون ٤ دعاة حيث يوجد بالفعل إمامان يقومان بنفس المهمة منذ سنوات. كما وافق الوزير على تزويد مسلمى الكاميرون بالمطبوعات الدينية المترجمة إلى اللغة الفرنسية والتى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزيادة عدد المنح الدراسية بالأزهر الشريف على نفقة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جاء ذلك خلال استقبال الوزير لحياتو عيسى سلطان نجا ونديرى ورئيس المجمع الإسلامى بدولة الكاميرون وقد رافقه السفير الكاميرونى بالقاهرة، حيث أكد الوزير أن مصر حريصة على التواصل مع المسلمين فى جميع أنحاء العالم خاصة شقيقاتها من الدول الأفريقية من أجل التعريف بصحيح الدين ومحاربة جميع أشكال التشويه والافتراءات التى تثار ضد الإسلام، وتقديم العطاء الحضارى الإسلامى لتصحيح الصورة التى يراد التشكيك فيها، واتفق وزير الأوقاف والسلطان الكاميرونى على البدء فى التحضير لبرتوكول تعاون بين البلدين بالتنسيق مع السفارة الكاميرونية بالقاهرة يضمن التعاون المستمر فى كل ما من شأنه أن يعود بالخير على البلدين، وتبادل الخبرات والعلماء من أجل حماية الشباب المسلم من أخطار التعصب والتطرف، وأشاد سلطان الكاميرون بدور مصر الملموس فى تحمل المسئولية تجاه الإسلام والمسلمين، وأهدى وزير الأوقاف السلطان الكاميرونى وسفير بلاده نسختين من ترجمة القرآن الكريم وبعض المطبوعات الدينية المترجمة إلى اللغة الفرنسية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دورة بوزارة الخارجية لإعداد الدعاة المبعوثين للخارج

شارك ٦٠ من دعاة وزارة الأوقاف المبعوثين للخارج فى دورة تدريبية نظمها المعهد الدبلوماسى المصرى التابع لوزارة الخارجية فى الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ديسمبر.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بأن هؤلاء الدعاة تم اختيارهم من خلال مسابقة عامة بين جميع الدعاة لإيفادهم إلى جميع أنحاء العالم تلبية لرغبات الدول والمنظمات والمؤسسات الدولية التى تطلب الاستعانة بدعاة الأوقاف.

وأوضح زقزوق أن الهدف من مشاركة الدعاة فى هذه الدورة هو التعرف على ثقافة الشعوب وحضارتها والأنماط السلوكية لهذه المجتمعات، حيث سيدرسون فى هذه الدورة فن المراسم والبروتوكول والعلاقات الدولية على يد كبار الدبلوماسيين والخبراء الذين ترشحهم وزارة الخارجية لهذا الغرض. كما سيتلقون عددا من المعارف الإنسانية الضرورية لتواصلهم مع المجتمعات الخارجية والتى يحتاجونها لتمكينهم من أداء مهمتهم فى الخارج على الوجه الأكمل وليستطيعوا مخاطبة المجتمعات والتفاعل معهم وإقناعهم بسماحة الإسلام والرد على المغالطات والافتراءات التى تثار ضد الإسلام فى الخارج، وهو ما يندرج ضمن رسالة الوزارة فى تصحيح صورة الإسلام ونشر تعاليمه الصحيحة.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يشارك فى أعمال الدورة التدريبية للقضاة بسلطنة عمان

ألقى الأستاذ الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية محاضرة حول ديوان المظالم فى الدورة التدريبية للسادة القضاة المساعدين بالقضاء الإدارى بسلطنة عمان والتى نظمها المركز القومى للدراسات القضائية التابع لوزارة العدل بالقاهرة..

الدكتور / أحمد حسانين حشاد فى ذمة الله

فقدت لجنة الإعجاز العلمى للقرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عالما جليلا ومفكرا إسلاميًا متميزا هو الأستاذ الدكتور/ أحمد حسانين حشاد. والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأعضاء اللجنة يدعون الله تعالى له بالمغفرة والرحمة والجزاء الحسن لما قدمه من عطاء لخدمة الإسلام.

إصدار جديد.. ترجمة بالإنجليزية لكتاب النقاب عادة وليس عبادة

النقاب عادة وليس عبادة هو عنوان الكتاب الذى أصدره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية باللغة الإنجليزية، وكانت وزارة الأوقاف قد طبعت مئات الآلاف من الكتاب باللغة العربية، ضمن سلسلة تصحيح المفاهيم، يشمل الكتاب آراء كبار العلماء والمفكرين حول النقاب والذى قدم له الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والكتاب يقع فى ٩٦ صفحة من الحجم الصغير.

يعرض الكتاب لرأى فضيلة الإمام الأكبر الراحل أ. د. محمد سيد طنطاوى الذى يؤكد أن وجه المرأة ليس بعورة وأن النقاب عادة لا عبادة، كما يؤكد الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية أن النقاب مرتبط بالعادات، إضافة إلى بحث تفصيلى صادر عن دار الإفتاء المصرية يؤصل بالأدلة ما ذهب إليه فضيلة الدكتور على جمعة محمد، إلى جانب رأى فضيلة الشيخ محمد الغزالى فى النقاب، كما يعرض بحثًا للدكتور عبد الحليم أبو شقة حول النقاب فى شريعة الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال المائدة المستديرة للمنتدى الدولى لمناهضة الاتجار بالبشر خطاب تؤكد:

ما يحدث الآن فى مصر هو ثورة حقيقية ضد كل الممارسات الخاطئة

أكدت الدكتورة/ **مشيرة خطاب** وزيرة الأسرة والسكان أن ما يدور الآن فى مصر يعد ثورة اجتماعية فى طريقة تناولنا لقضية الاتجار فى البشر، ويجب أن نفهم كل الأشكال المختلفة له الموجودة فى مصر، فبعض هذه الأشكال كانت موجودة فى ثقافة شريحة معينة، ومع الوقت أصبحت مقبولة اجتماعيًا مثل زواج الأطفال الذى كان فى اعتقاد بعض الأسر أنه حماية للفتاة الأمية والفقيرة أو إخراج الأطفال لسوق العمل أو البحث عن الرزق فى الشوارع يعد واجب على الطفل لمساندة أسرته فى محاربة الفقر، لاحظنا أن مواجهة هذه الممارسات يحتاج إلى منهجية محسوبة تراعى حساسية الثقافة الشائعة.

وقالت خطاب: إننا بدأنا العمل يدًا بيد مع الفئات المستهدفة من أجل ضمان حقوقهم، وهذه المنهجية أتاحت لنا أن نصل إلى قلب المشكلة وفهم أسبابها من الجذور ووضع الحلول غير التقليدية لمواجهة هذه الممارسات الضارة، تبنينا فى برامجنا منهجية حقوق الإنسان والعمل من المستوى القاعدى إلى المستوى المركزى، وأيضا اعتمدنا على مشاركة كل الفئات التى تتأثر بهذه الظواهر السلبية، تبنينا أيضًا رؤية اجتماعية وثقافية لمعرفة الأسباب التى تدفع الأسر لممارسة هذه الأشكال المختلفة للاتجار بالبشر، واهتممنا بإعادة تأهيل الضحايا بدلاً من عقابهم أو عزلهم عن المجتمع. وأضافت: نحن نعلم أننا نحتاج لتأسيس هذه الأفكار الجديدة لرؤية جديدة لقضايانا على المستوى القاعدى وهذا لن يحدث إلا بتمكين الفئات المهمشة وإبراز المجتمعات الصغيرة التى تستطيع أن تحدث هذا التغيير كنموذج يحتذى به، كما اعتمدنا على توصيل المعلومات الصحيحة والمتوقعة لهذه الفئات المهمشة من أجل تمكينهم لاتخاذ القرارات السليمة. وفيما يخص وضع أسرهم بدأنا من المنظور الدينى الذى لا شك أنه يرفض مثل هذه الممارسات وكان لابد من إبراز الجوانب السلبية لهذه الممارسات ومن هنا لفظت المجتمعات المحلية مثل هذه الممارسات، ومن خلال القيادات المجتمعية والمعتنية بقضايانا استطعنا أن نكون مجموعات ضغط قاعدية ليصبحوا سفراء لنا داخل هذه المجتمعات، وشارك معنا فى إحداث ثورة للتغيير للمجتمع المدنى من أجل إيجاد مناخ يؤيد حقوق الإنسان ويساند الضحايا فى مثل هذه الممارسات ثم يرفض كل الأشكال التى تنتهك حقوق الإنسان، كما ذكرت سابقًا ما يحدث الآن فى مصر هو ثورة ضد كل هذه الممارسات الخاطئة.

جاء ذلك خلال المائدة المستديرة حول الإطار القانونى للاتجار بالبشر بفاعليات المنتدى الدولى لمناهضة الاتجار بالبشر الذى عقد بمحافظة الأقصر برئاسة السيدة الفاضلة/ سوزان مبارك فى الفترة من ١١، ١٢ ديسمبر الجارى، حيث أعرب المشاركون عن تقديرهم لدور مصر ،مؤكدين أن مصر تبوأت الصدارة فى الشرق الأوسط بالتصدى لقضية الاتجار فى البشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعتبارًا من يناير المقبل

خطة لمنع تزويج القاصرات ومكافحة الزواج السياحي

تنفيذًا لمقررات منتدى الأقصر الدولي لمناهضة الاتجار بالبشر تبدأ مصر اعتبارًا من يناير المقبل في تنفيذ خطة وطنية تستغرق عامين لمنع تزويج القاصرات، ووضع حد لما يعرف بالزواج الموسمي أو السياحي بوصفهما شكلين من أحط صور استغلال المرأة والطفل، وكان مجلس الشعب قد أقر بصورة نهائية مشروع مكافحة الاتجار بالبشر.

ويتضمن سلسلة من العقوبات الرادعة أبرزها السجن المشدد لمدة سبعة أعوام على الأقل وغرامة لا تقل عن ٥٠ ألف جنيه ولا تزيد على ٢٠٠ ألف جنيه لمن تثبت عليهم التهمة بأي صورة من صورها، وكشف تقرير للمجلس القومي للطفولة والأمومة الخاص بخط المشورة الأسرية (١٦٠٢١) عن أنه قد ورد للخط منذ بداية عمله في ١٣ أغسطس ٢٠٠٩م حتى يونيو ٢٠١٠م عدد ٢٤٢ بلاغًا عن زواج قاصرات، منها بلاغات عن مأذونين متورطين في تزويج الفتيات تحت السن في محافظات وقرى معينة.

مشيرة خطاب:

معدلات العنف ضد الأطفال وإهدار حقوقهم مبعث للقلق

أكدت الدكتورة مشيرة خطاب وزيرة الأسرة والسكان أنه آن الأوان لأخذ إجراءات أكثر حزمًا في قضية تنظيم الأسرة، ولا نكتفي فقط بالتوعية أسوة بدول أخرى اتبعت هذا النهج وتنعم الآن بمستوى أعلى من الرفاهية والرخاء، وشددت على ضرورة مضاعفة الجهود لتطوير برامج تنظيم الأسرة والمشورة والحملات التوعوية لأن الدراسات أثبتت أن المعرفة بوسائل تنظيم الأسرة منتشرة بنسبة ٩٩٪، وتكمن المشكلة في ترجمة هذه المعرفة إلى ممارسة على أرض الواقع حيث لا تثمر جهود التوعية بمفردها عن نتائج ملموسة، وقالت الوزيرة: إن الوضع أصبح الآن لا يحتمل، فإن معدلات العنف ضد الأطفال وإهدار حقوقهم ترتفع بصورة مقلقة لأن القانون لا يطبق مادام هناك تواطؤ مجتمعي ضد الأطفال، ويجب أن يتم الإبلاغ عن المخالفات أولاً بأول حتى يتسنى لنا أخذ الإجراءات الحاسمة ويتجلى هنا دور المجتمع المدني في رصد هذه المخالفات.

وأضافت وزيرة الأسرة والسكان أن مسح المجلس العالمي للسكان عن الشباب في مصر يعتبر نموذجًا للتعاون الرائع بين المجلس العالمي للسكان ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وهو تحالف أثمر عن دراسة مهمة في مجال يعتبر أولوية لمصر في الفترة الحالية. وتأتي أهمية المسح في أنه يتيح لصانعي السياسات معرفة الوضع الحالي مما يسمح بوضع سياسات جيدة (evidence - based policies) وفي تخطيط برامج مناسبة للفئات المستهدفة. كما تساعد نتائج المسح صانعي السياسات على متابعة السياسات بشكل يسمح بتعديلها وتطويرها (monitoring and evaluation).

وأوضحت أن مصر مشرفة على «فرصة سكانية» يعتبر فيها الشباب ثروة بشرية لابد من استثمارها على أكمل وجه. وعلى الرغم من جهود العديد من الجهات في التركيز على الشباب سواء من ناحية صناعة السياسات أو إجراء الأبحاث ليصبحوا أكثر تأثيرًا على الساحة التنموية من خلال المشاركة الفعالة في تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج والمشروعات المتعلقة بهم، وفي التعبير عن أولويات التنمية من وجهة نظرهم.

وبدورها ستقوم الوزارة بالاستعانة بنتائج المسح في المشروعات الحالية والمستقبلية التي تستهدف الشباب ومن أبرزها: مشروع البنك الدولي لتشغيل الشباب، ومبادرة تعليم البنات، وبرنامج الصحة الإنجابية، وبرنامج التطوع، وغيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنتدى الدولى الأول

للبحث العلمى

انطلاقة علمية واعية تطرق أبواب العالمية

متابعة وإعداد : مصطفى إبراهيم خيان

ودار الزمان دورته؛ وتوقفت ساعة الأمة عن دورتها، وإذا بنجمها يأفل؛ فتتعوقع حول ذاتها، وتنتبذ مكاناً قصياً، تغيب فيه عن الوعى، وترتحل بفكرها إلى أعماق الماضى البعيد تستعيد ذكريات أمجاد تليدة وحضارة غابرة كانت ملء السمع والبصر، يوم قبضت على مفاتيح العلم والحضارة.

وهاهى الشعوب التى عاشت ردحاً طويلاً من الزمان فى غيابات الجب قد شبت عن الطوق ومضت مع الألفية الثالثة تستحث الخطا وتطوى الزمان والمسافات حتى صار البون بيننا وبينهم شاسعاً بعد أن قعدنا عن العلم عند جدران الماضى، نقف بمحرابه ونتغنى بأمجاده، ونزهو بعبقرية الأجداد ويفضلهم على العالمين. وتقاعسنا عن طلب العلم أو السعى فى الرزق، ووقفنا نطرق أبواب اللئام نتسول الطعام.

حالة مستحكمة من الخصام الشديد بين الجامعات وبين البحث العلمى بلغت ذروتها فى العقود الماضية، قبعت خلالها فى نفق الجمود المظلم؛ حيث انفصل البحث العلمى عن قضايا وهموم المجتمع، وانزوى العلماء خلف أستار النسيان..

وإذا كان ليل البحث العلمى قد طال فإن بشائر فجر جديد بدا يلوح فى أفق جامعة القاهرة، الجامعة الأم التى شاء قدرها أن تحمل أمانة العلم لتبقى منارة الإشعاع العلمى الأولى فى مصر والعالم العربى، والتى رأت ألا تجلس فى مقاعد المشاهدين أمام ثورة العلم والبحث العلمى الهائلة، فآلت على نفسها إلا أن تشمر عن ساعد الجد وتخوض غمار البحث العلمى من أوسع أبوابه لتقف على قدم المساواة مع أعرق جامعات ومعاهد البحث العالمية، ولتقود ثورة عارمة تحطم جدران الجمود، وتوقد مشاعل البحث العلمى وتشعل فى النفوس جذوة العلم والمعرفة.

هذه الجامعة التى أنجبت الأفذاذ من عباقرة مصر وعلمائها على مر عقود من الزمان تدخل الألفية الجديدة رافعة رايات البحث العلمى، توقد شمعة المستقبل لتضئ نفقاً ظل طويلاً دامس الظلام، وتوقظ الأمل فى علماء مصر وباحثيها.

ويأتى المنتدى الأول للبحث العلمى بجامعة القاهرة نقطة انطلاق نحو العالمية يحسن بباحثينا أن يحسنوا استثمارها والبناء عليها والانطلاق منها نحو آفاق أرحب. ناقش المنتدى الذى أقيم على مدى أربعة أيام مختلف قضايا المجتمع وهمومه التى صار الجدل حولها طويلاً بين مختلف مثقفى الشعب وعلى رأسها قضايا التعليم والبطالة والمواطنة مع عرض للعديد من الموضوعات البحثية ذات الصلة بقضايا الوطن. شارك فى المنتدى لفيف من الوزراء ورجال الفكر والعلماء ورجال الإعلام والمثقفون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حسام كامل

معدل زيادة التنمية الاجتماعية مرتبط بتطور مجالات البحث العلمي ذات الصلة الوثيقة بمشكلات المجتمع

تعزيز قدرات البحث

في كلمته التي ألقاها في افتتاح المنتدى قال الدكتور **حسام كامل** – رئيس جامعة القاهرة ورئيس المؤتمر – إن العلم يشكل دومًا المنعطفات الكبرى لتحول البشرية من مرحلة إلى مرحلة أعلى، وهو الذي ميز دولاً عن دول في عالمنا المعاصر، ولذا فإن جهودنا كلها يجب أن تتوجه نحو تنمية البحث العلمي. ومن هذا المنطلق حرصنا على إقامة المنتدى الدولي الأول للبحث العلمي وباعتباره أحد أشكال الإسهام العلمي المهمة لجامعة القاهرة. وأضاف أن حرصنا على التطوير المستمر له من أجل تعزيز قدرات البحث العلمي الجامعي، ودعم الشراكة البحثية بين الجامعة وقطاعات الإنتاج والخدمات في المجتمع أو أن هذا المنتدى يأتي في مقدمة آليات دعم وتشجيع البحث العلمي بالجامعة لما يتضمنه من اتجاهات ومحاور بحثية وقضايا قومية؛ لأننا ندرك جيدًا أن معدل زيادة التنمية الاجتماعية مرتبط بتطور مجالات البحث العلمي ذات الصلة الوثيقة بمشكلات المجتمع والعمل على تقديم حلول علمية لها وفق أحدث المعايير الدولية.

الالتزام بالمعايير الدولية

وأكد الدكتور **حسين خالد** – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث – أن الحفاظ على سمعة ومكانة الجامعة الدولية لا يمكن أن يتحقق بدون التطور الفعال في مجال البحث العلمي، ولا يتأثر ذلك بدون وضع الآليات الحاكمة للبرامج البحثية الجديدة في ضوء الالتزام بالمعايير الدولية للتميز في مجالات البحوث وخدمة المجتمع، وإحداث التكامل بين الأفراد والتكنولوجيا وتنمية رأس المال البحثي للجامعة.

وأضاف: أن هذا المنتدى يأتي في إطار التطوير الشامل للمنظومة البحثية لجامعاتنا ومحاولة جادة لإيجاد بيئة للعمل الإبداعي، وتوحيد الجهود من أجل وحدة المعرفة وتراكمها، والقضاء على الجزر المنعزلة بين مدارس البحث العلمي.

نمو أم تنمية؟

خبير البيئة العالمي الدكتور **محمد عبد الفتاح القصاص** ألقى محاضرة علمية بالغة الأهمية تطرق فيها إلى عدد من القضايا وثيقة الصلة بهموم دول العالم الثالث، مشيرًا إلى المفكرين في العالم مشغولون بوضع أسس جديدة للاقتصاد لأن الاقتصاد العالمي قاد العالم إلى الفشل ومنتقدًا تقاعس دول العالم الثالث ومنها مصر، التي انشغلت بتحقيق النمو في الوقت الذي تسعى فيه دول العالم المتقدم لتحقيق التنمية وليس مجرد النمو؛ فالنمو – كما أكد – لا يعد دليلاً على تحقيق التنمية، فزيادة عدد المدارس على سبيل المثال الذي يعتبره البعض مؤشرًا إيجابيًا، لم ينجح في تقديم تعليم جيد، كذلك فإن انتشار القرى السياحية على طول الساحل الشمالي والتي لا تستغل إلا لفترة محدودة من العام هو إهدار للمال، وتبديد للثروات بلا طائل، مشيرًا إلى أن مكافحة الفقر ينبغي أن تكون على رأس أولويات التنمية؛ فالعدل الاجتماعي لا يحرم أحدًا من قسط من عائد التنمية.

عالم المعرفة وعالم المعلومات

ودعا الدكتور القصاص إلى ضرورة الإسراع بالانتقال إلى عالم المعرفة، بدلاً من الوقوف عند عالم المعلومات، فكثافة استخدام الهاتف المحمول لا تشير بالضرورة إلى المعرفة ولكن مجرد مؤشر لزيادة المعلومات، وقال: إننا أفرطنا كثيرًا في الحديث عن عالم المعلومات وكيفية الحصول عليهافقط، ولكنني لم أسمع في مصر من يتحدث عن عالم المعرفة.

وحذر الدكتور القصاص من أن الاستهلاك الجائر لمواردنا الطبيعية يهدد بنضوب هذه الثروات بأسرع مما تتصور، داعيًا إلى أن نترك للأجيال القادمة نصيبها من الموارد الطبيعية فاكتشاف بئر للبترول على سبيل المثال يجعلنا نلهث لاستخراج الخام المهدد بالنضوب من باطن الأرض دون نظر لمصير الأجيال المقبلة.

وأكد أن كل مشكلات مصر يمكن حلها ولكن ينقصنا الإرادة القوية التي تقهر تلك المشكلات وتجد لها الحلول

د. حسين خالد

المنتدى محاولة جادة للقضاء على الجزر المنعزلة بين مدارس البحث العلمي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. د. محمد عبد الفتاح القصاص

كل مشكلات المجتمع يمكن حلها ولكن تنقصنا الإرادة القوية

الناجعة، وأننا نحتاج إلى الصبر على العلم.

ثقافة مجتمعية

فرضت قضايا العمل والبطالة نفسها بقوة على المشاركين بالمنتدى واتسمت الجلسة التى عقدت فى هذا الصدد بحيوية بالغة وتفاعل واضح بين الحضور والمشاركين، لما تشكله البطالة من هاجس مخيف يؤرق كل أسرة ولما له من انعكاسات سلبية خطيرة على الفرد والمجتمع.

فى بداية الجلسة أشار الدكتور **عبد العزيز حجازى** رئيس وزراء إلى أن قضية البطالة ترتبط بالعديد من المشكلات والقضايا الأخرى تؤثر فيها وتتأثر بها؛ فهى قضية سكان؛ حيث لا يقابل الزيادة السكانية زيادة تواكبها من فرص العمل المتاحة، وهى أيضًا قضية توظيف باعتبار العمل حقًا مكفولاً بنص الدستور، وهى قضية تعليم وتأهيل؛ حيث نفتقد للتنسيق بين نوعية التعليم ومتطلبات سوق العمل؛ فضلاً عن ذلك فهى قضية ثقافة مجتمعية تدفع باتجاه رفض كل عمل دون مستوى طموح الفرد، بينما لا يجد ذلك الشخص حرجًا أن يعمل فى أدنى الوظائف وأقلها شأنًا حين يرتحل للعمل بالخارج.

الصراع بين نظامين

وانتقد الدكتور حجازى حالة التخبط التى طرأت على ساحة العمل بسبب الصراع الدائر بين نظامين؛ النظام الاشتراكى والنظام الحر الذى يحاول المجتمع أن يتبناه، الأمر الذى جعل اقتصادنا يبدو بلا هوية أو شخصية تميزه.

وأشار إلى تفرق المسئولية عن البطالة بين عدد من الوزارات فى مصر، على حين يقوم مكتب العمل فى دول أخرى كأمريكا بدور رئيسى فى التشغيل، حيث يتوجه إليه طالب العمل فيعرض عليه المتاح من فرص العمل؛ فإن لم يجد فيها ما يناسبه يقدم له المكتب دعمًا ماديًا لحين العثور على العمل المناسب مؤكدًا أن الفقر والبطالة وجهان لعملة واحدة أينما وجد أحدهما وجد الآخر.

البعد الغائب

وأوضح الدكتور **أحمد حسن البرعى** - رئيس قسم الشريعة بحقوق القاهرة - أن البعد الاجتماعى هو أكثر الغائبين فى برامج التحول لاقتصاديات السوق منذ بدأنا الدخول فى عصر الخصخصة وحتى يومنا هذا؛ الأمر الذى أدى إلى المزيد من البطالة وازدياد حدة الفقر لشكل غير مسبوق، مشيرًا بأصابع الاتهام إلى إهمال الأخذ بالرأى العلمى فى علاج قضية البطالة حيث إن القرار العلمى والقرار السياسى يسيران فى خطين متوازيين لا يلتقيان؛ ولذلك فما يصدر من مراكز البحث من توصيات لا يجد له صدى عند صانع القرار.

د. عبد العزيز حجازى

ثقافة المجتمع تدفع باتجاه رفض الشباب كل عمل دون مستوى طموحه

وقال الدكتور البرعى إن هناك العديد من مظاهر الخلل التى صاحبت عملية الخصخصة وهى ترجع بالمقام الأول إلى أن عملية الانتقال من القطاع العام إلى القطاع الخاص لم يراع فيها تغيير اللوائح بصورة تتناسب مع الوضع الجديد.

«إنذار دولى»

وحذر الدكتور البرعى من أن تطبيق الخصخصة على المنشأة المباعة دون النظر إلى أحوال العاملين بها من أخطر أسباب الإضرار الاجتماعى، لافتًا النظر إلى أننا البلد الوحيد الذى نال إنذارًا من منظمة العمل الدولية بسبب عدم إصدار قانون محدد ينظم سوق العمل فى مصر حتى يومنا هذا. وأنه على مستوى العمالة المصرية بالخارج فقد تراجعت مكانتها خاصة فى دول الخليج التى تشهد تنامى كبير لحجم العمالة الآسيوية فى مقابل العمالة العربية، والعمالة المصرية بوجه خاص، حيث تراجعت النسبة من ٣ عمال عرب فى مقابل عامل واحد آسيوى، إلى عامل واحد عربى مقابل ٦ عمال أسيويين، وهو الأمر الذى بدا واضحًا مع الاستغناء عن نسبة كبيرة من العمالة المصرية، مرجعًا ذلك إلى عدم حصول العامل المصرى على التدريب الكافى الذى يؤهل لمواكبة متطلبات سوق العمل فى الألفية الجديدة.

«البطالة تصيب الريف»

الدكتورة **هبه نصار** - نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون البيئة وخدمة المجتمع عبرت عن قلقها الشديد نتيجة التغيرات السلبية الحادة التى أصابت سوق العمل، ومن ذلك ارتفاع معدلات البطالة فى الريف الذى كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هبة نصار

تزايد معدلات البطالة وطول سنوات الانتظار تدفع باتجاه الإرهاب والتمرد على الواقع

فى السابق مصدرًا لجذب الباحثين عن العمل، وقالت إن تزايد معدلات البطالة وطول سنوات الانتظار التى يقضيها الخريج فى صفوف العاطلين تدفع باتجاه الإرهاب والخروج على النظم والتمرد على الواقع، خاصة بين فئة المتعلمين الذين ترتفع نسبة البطالة بينهم بصورة كبيرة تفوق الأقل خظًا من التعليم بسبب عدم ملائمة فرص العمل لسقف طموحاتهم، ولعدم قناعتهم بأهمية أو قيمة الأعمال المعروضة عليهم.

ودعت إلى وضع استراتيجية للتشغيل، وإلى دعم الحوار بين الفئات المختلفة المعنية بسوق العمل، بحيث لا يكون الأمر قاصرًا على الحكومة وحدهما، وإنما مشاركتها ذلك القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدنى. وإلى ضرورة تجهيز العامل المدرب القادر على تقديم منتج منافس فى الأسواق سواء على المستوى المحلى أو المستوى العالمى، حيث تنفذ الاستراتيجية منظمة لتدريب العاملين وإذا وجدت فى بعض الوزارات كالصناعة والعمل وغيرها، إلا إنه التنسيق بين هذه الوزارات فى مجال التدريب مفقود. وهو ما أدى إلى تراجع مستوى الإنتاج المصرى، وبالتالى فقدت مصر العديد من أسواقها لصالح الصين وتركيا وماليزيا وغيرها من الدول التى أولت قضية التشغيل والإنتاج ما تستحقه من أهمية.

د. سمير رضوان

الفجوة العميقة بين طاقة التوظيف المتاحة وبين حجم الطلب الحقيقى لا يمكن عبورها إلا بالبحث عن مصادر جديدة للنمو

«الكساد الكبير»

نظرة عامة على التجارب الدولية يلقيها سمير رضوان - نائب رئيس منظمة العمل الدولية السابق ومستشار رئيس هيئة الرقابة الإدارية - وحيث أكد أن قضايا التشغيل والبطالة قد احتلت مكان الصدارة فى الأدبيات الاقتصادية وبصفة خاصة منذ الكساد الكبير فى ١٩٢٠ - ١٩٣٢.

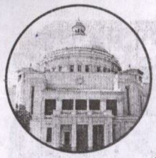

ثم جاءت الأزمة الاقتصادية العالمية فى عام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ لتكرر الحديث حول التشغيل وعلاقته بالنمو الاقتصادى - وأضاف إن من الدروس المستفادة مما حدث أن الأزمة تتمثل أساسًا فى إخفاق الاقتصاد القومى فى خلق فرص كافية للتشغيل، وأن تعافى الاقتصاد بعد الأزمة لا يتبعه بالضرورة استعادة مستويات التشغيل السابقة عليها ذلك أن الأمر - كما أثبتت التجارب التاريخية - يستغرق فترة من الوقت تتراوح بين ٤ -٦ سنوات من مرحلة ما بعد الأزمة للوصول إلى مستويات التشغيل السائدة فيها.

«عبور الفجوة»

وألمح الدكتور **سمير رضوان** إلى أن هناك فجوة كبيرة بين طاقة التوظيف المتاحة فى مصر والتى لا تزيد على ٣٨٠ ألف وظيفة تقريبًا وبين حجم الطلب الحقيقى على الوظائف والبالغ ما يربو على ٧٧٠ ألف وظيفة سنويًا، وأضاف أن تلك الفجوة العميقة لا يمكن عبورها إلا بالبحث عن مصادر جديدة للنمو، وهو جانب مهم لم يأخذ حقه نتيجة تراجع التنسيق بين القطاع الحكومى والقطاع غير الرسمى أو ما يسمى بالقطاع غير المنظم الذى يمكنه أن يقوم باستيعاب العمالة الزائدة.

«غياب استراتيجية التعليم الشامل»

فى جلسة التعليم: القضايا والحلول التى ترأسها الدكتور **على الدين هلال** طرح الدكتور **شريف عمر** - رئيس لجنة التعليم بمجلس الشعب - ورقة بحثية عن مستقبل التعليم الجامعى والبحث العلمى، حيث أشار إلى أن حجم التعليم الجامعى كان يمثل ١٦٪ عام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ من جملة المتعلمين ارتفعت إلى ٢٧,٧٪ ومن المتوقع الوصول إلى ٤٠٪ بحلول عام ٢٠٢١. وقال إن أهمية التعليم الجامعى تعود إلى أنه القاطرة الأساسية للتنمية، موضحًا أن التعليم الجامعى يواجه

د. شريف عمر

أغلب البحوث العلمية تتصف بضآلة البحث ولا تعدو كونها استخدام لتقنيات معروفة تم استثمارها لغرض محلى محدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حسام بدراوى

عدم تطوير منظومة التعليم تؤدى إلى هجرة أبناء الوطن بعقولهم وهم داخل الأوطان

مشكلات جمة، على رأسها غياب استراتيجية شاملة للتعليم الجامعى، إضافة إلى المشكلات التى تخص مراحل التعليم الجامعى ذاته.

«تراجع دور الجامعات»

وانتقد الدكتور شريف عمر إحكام قبضة الدولة على التعليم الجامعى، بل ووضع قيود على القطاع الخاص فى المعاهد العليا، وقال إن التمويل يمثل قضبة أساسية فى الإنفاق، داعيًا إلى ألا تقل الميزانية المخصصة للتعليم عن ٢٠٪ من جملة الإنفاق الحكومى العام، محذرًا من أن هناك تراجعًا شديدًا للجامعات فى الاهتمام بالدور الأصيل لها وهو البحث العلمى، واستطرد إن البحث العلمى لم تتم الاستفادة منه فى الواقع العملى فى الاختراع والتجويد، كما لم يصل تأثيره إلى المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص، حيث إن غالبية البحوث تتصف بضآلة البحث فى العلوم الأساسية، فأغلبها ذو طابع تقليدى مباشر لا يضيف إضافات علمية أساسية، ولا تزيد عن كونها استخدام لتقنيات معروفة تم استثمارها لغرض محلى محدد.

«تعديل نظام الثانوية العامة»

وأشاد بالتجربة التركية فى التعليم الجامعى، والتى أدخلت نظامًا جديدًا يعتمد على أموال الوقف، حيث يوقف الأغنياء هناك جزءًا من أموالهم على التعليم الجامعى، ومن الأمثلة الرائعة على ذلك جامعة كبلنج التى فازت من بين الكثير من مراكز البحث بإنشاء صالة جديدة بمطار القاهرة، وبذلك يرتفع دخلها، فضلا عن تقدم ترتيبها على المستوى العالمى.

وطالب بضرورة تعديل نظام الثانوية العامة الحالى ليواكب المستجدات، فهو - كما قال - إن كان أكثر عدلاً إلا أنه أقل تطورًا.

«الهروب من الالتزامات»

وأرجع الدكتور **حسام بدراوى** - الاستاذ بطب القاهرة - المعوقات التى تقف عقبة فى طريق تطوير التعليم والواقع السكانى إلى عدد من الأسباب أهمها عدم ملاءمة التمويل المتاح، والتخوف من الالتزامات التى سيفرضها التغير، ومقاومة أصحاب المصالح المستقرة، وعدم إشراك المجتمع فى فهم ومساندة السياسات، وعدم التحيز فى تطبيقات الحكومة لسياسات التعليم.

د. سامى عبد العزيز

نحن مجتمع يجيد تأجيل المواجهة ومصير الأمة مرهون بتطوير التعليم

محذرًا من أن عدم مواجهة هذه التحديات بالإصرار على قهرها ومنحها الأولوية الواجبة يؤدى إلى تهميش أكبر للفقراء، وانتقال الفئات الأكثر قدرة إلى التعليم الخاص والأجنبى، وتحميل الفئات الأكثر فقرًا تكاليف تزيد عن طاقتها فى إطار مجانية غير حقيقية للتعليم، وقال لو كان للتعليم الأولوية لفضلنا دعم التعليم على كل ما سواه حتى على أنبوبة البوتاجاز، مستشهدًا بقول الزعيم الهندى نهرو الذى قال : نحن بلد فقير جدًا جدًا، لدرجة أنه ينبغى أن ننفق على التعليم بسخاء، داعيًا إلى الإسراع بتطوير منظومة التعليم، قبل أن يضطر أبناء الوطن إلى الهجرة؛ ليس إلى خارج البلاد ولكن بالهجرة بعقولهم وهم داخل الأوطان.

«تأجيل المواجهة»

وأوضح الدكتور **سامى عبد العزيز** - عميد كلية الإعلام - أن جزءًا كبيرًا من ميزانية التعليم يذهب إلى مرتبات الأساتذة والعاملين، ولايذهب إلى البحث العلمى إلا أقل القليل؛ وقال إن من الغريب أن عدد العاملين ممن لا صلة لهم بالتعليم يفوق عدد من يعملون بسلك التعليم والبحث العلمى وأضاف إن الإدارات الأقل فى سلم الجامعات يمكنها أن تعوق أى عمل تطويرى وخاصة أنها ليست إدارة تعليمية محترفة.

وقال إننا بلد يجيد تأجيل المواجهة، وهى ليست مشكلة الحكومة فقط، ولكن مشكلة المواطن أيضا فى ظل حالة النفاق العام، ويتمثل الحل فى مدى القدرة على إقناع الرأى العام أن مصير الأمة مرهون بتطوير التعليم.

د. محمد السيد سليم

السلوك الغربى يحمى الترسانة النووية الإسرائيلية ويبعدها عن أى رقابة دولية

«القطبية الثنائية»

عن قضية الأمن النووى، قدم الدكتور **محمد السيد سليم** -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - ورقة بحثية بعنوان نحو تعريف متكامل للأمن النووى، حيث ظهر هذا المفهوم - كما أكد - فى حقبة القطبية الثنائية، وجاء التحول الثانى فى الاهتمام بالمفهوم فى حقبة ما بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وتكرس مفهوم الأمن النووى فى قمة الأمن النووى التى عقدت بأمريكا فى ٢٠١٠ حيث انصرف المفهوم إلى دور الوكالة الدولية فى تأمين المواد النووية، وعدم حصول الجماعات غير الرسمية والمعادية للغرب على هذه المواد.

وقال إن هذا المفهوم واجه العديد من الانتقادات على أساس أنه مفهوم غير جامع بمعنى أنه لا يدخل فى نطاق عناصر مهمة للأمن النووى. مستنكرًا سلوك الغرب الذى يحمى الترسانة النووية الإسرائيلية ويبعدها عن أى رقابة دولية، بدعوى أن إسرائيل لم تشهر ملكيتها للسلاح النووى، رغم أن الأمن النووى يشمل أمن الدول تجاه تعرضها لهجوم نووى من دولة أخرى، كما يشمل نزع السلاح النووى طبقا لاتفاقية منع الانتشار النووى.

«دلالات اللغة»

من المشروعات العلمية والبحث العلمى المتميزة ما عرضه الدكتور **يوسف عبد الفتاح فرج** - الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - عن مشكلات الدلالة فى ترجمة معانى القرآن الكريم إلى الفارسية، حيث أشار إلى أن من يتصدى للنقل من لغة إلى لغة أخرى ينبغى أن يكون عالما بحقيقة اللغتين ومجازهما؛ لأن اللفظة قد تستعمل فى اللغة حقيقة فى شىء ومجازًا فى غيره، وما وضع موضعهما من اللغة الثانية يستعمل فى الحقيقة دون المجاز، فمن نقل مجاز تلك اللغة إلى ما هو حقيقة فى هذه اللغة فقد أخطأ. وقال إن ما دفعنى للبحث فى هذا الموضوع، ما فوجئت به عند زيارتى لكوريا، حيث وجدت الناس - من خلال ترجمة غير أمينة للقرآن الكريم - يتساءلون: لماذا ينكر القرآن وجود الآخر؟ لماذا يتهمنا بالكفر؟ ووجدت أن أول ترجمة للقرآن كانت فى العصور الوسطى وقام بها غير المسلمين كذلك تمت ترجمة القرآن الكريم فى العصر الحديث من جانب غير المسلمين أيضا، ليس بهدف توضيح معانيه، ولكن بغرض الرد عليه ومهاجمته.

«اختلاف السياقات»

وشدد على ضرورة أن يكون توصيل القرآن الكريم بلغة أهله : **﴿كتاب أنزلناه بلسان عربى مبين﴾** وقال إن هناك العديد من الآيات التى لايمكن لغير المتخصص أن يفقهها ويعيها، مثل قوله تعالى **﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾** وإذا اعتمد الشخص على المعجم فسوف يضل كثيرًا فى فهم معنى يمسه لاختلاف السياقات وبالرجوع إلى كتب التراث نجد **﴿إن تمسسك حسنة﴾** بمعنى الإصابة.

وفى آية أخرى يقول تعالى **﴿ولو نزلنا عليك كتابًا فى قرطاس للمسوه﴾** ولم يقل مسوه، فتفسير مس بمعنى لمس خطأ. فقد فسر الآية ابن القيم، والفراء، والراغب الأصفهانى بأنه لايجد **حس** إلا المؤمنون.

«المسئولية الأخلاقية»

من القضايا التى أثارت جدلاً واسعًا فى السنوات الأخيرة، قضية المواطنة التى اختلفت حولها الآراء وتباينت تباينًا كبيرًا...

الدكتور **أحمد زايد** الأستاذ بآداب القاهرة أوضح أن الفهم الاجتماعى للمواطنة كعلاقة يفتح الطريق نحو تعميق الشعور بالمسئولية الاجتماعية أو المسئولية الأخلاقية التى تعبر عن حجم الاندماج الاجتماعى للفرد فى قضايا المجتمع ومدى ارتباطه النفسى والاجتماعى بمجتمعه.

وقال إن مفهوم المسئولية الاجتماعية يشير إلى حالة يعبر فيها الفرد حدود مصالحة الفردية الضيقة إلى المجال الاجتماعى الأوسع؛ لينظر إلى مصالح المجتمع العليا وإلى الفضائل العامة، وإلى الخير العام، وإن العدل والمساواة واحترام الآخرين والتسامح وغيرها من الفضائل تظل أسيرة النص والخطاب، إذا لم تتحول إلى سلوك فعلى يجسد المواطنة الحقة وما يرتبط بها من مسئولية اجتماعية.

«اجتهاد بشرى»

ويعتبر الدكتور قدرى حفنى الأستاذ بمعهد الطفولة بجامعة عين شمس - المواطنة بمثابة الوجه الديمقراطى للانتماء القومى بحيث لا يتحول إلى انتماء شوفينى يدفع بالوطن إلى مواجهات مدمرة، أو إلى انتماء طائفى يهدد الوطن بالتفتت، وقال إن جوهر المواطنة أن يكون المواطنون سواء أمام القانون، مؤكدًا أن المواطنة ليست منزهة عن الشوائب والسلبيات، ولكن تبقى المواطنة أحدث ما توصلت إليه اجتهادات البشر لتحقيق العدل، وهى شأنها شأن غيرها من اجتهادات البشر قابلة للتعديل والتطوير أو حتى الرفض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متحف الفن الإسلامى..

مائة عام من الإبداع

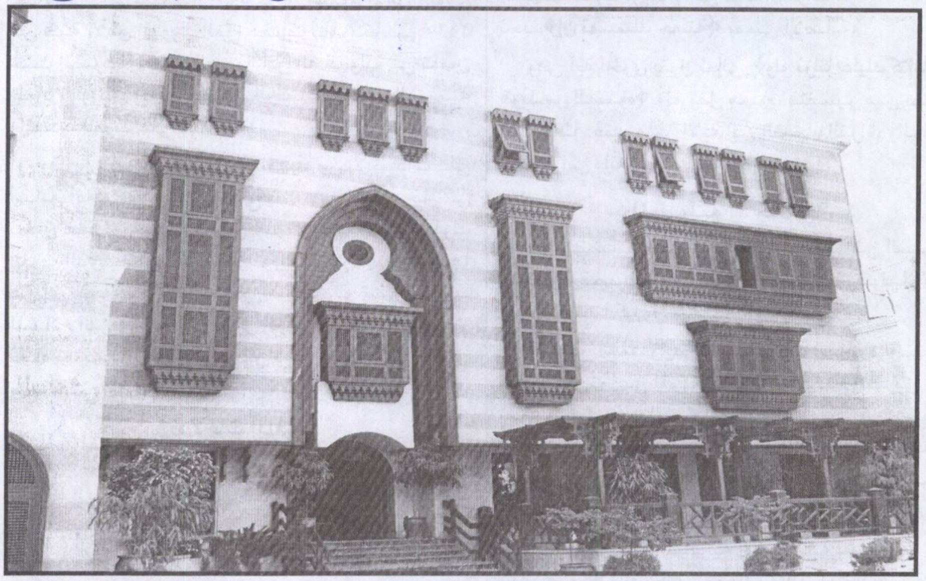

المبنى الإدارى لمتحف الفن الإسلامى

تحقيق: محمد كامل شاهين

تصوير: سيد الزفزاف

«يعد متحف الفن الإسلامى واحداً من أعرق المتاحف على مستوى العالم وأضخمها، فهو يضم بين جنباته أكثر من مائة ألف قطعة فنية تغطى إبداعات الفن الإسلامى قاطبة، وما من زائر له إلا ويجد فيه عبق التاريخ يفوح من كل ركن من أركانه، فهو بمثابة بانوراما حية لتاريخ العالم الإسلامى من سمرقند شرقاً إلى الأندلس غرباً، ويمتد زمنياً من القرن السابع الميلادى إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى، وعند زيارتك للمتحف فإن الانطباع الأول الذى سيصادفك هو هذا التناغم الشديد بين المعروضات، فلا يوجد تنافر بينها، وكأن أيد واحدة قد أبدعت كل هذه التحف وإن اختلفت التفاصيل والنشأة، وقد استغرق تطويره وترميمه أكثر من ثمانى سنوات، وبلغت تكلفته حوالى ٩٠ مليون جنيه وتضمنت عملية تطوير المتحف، وتهيئة قاعاته، وعرض مقتنياته بطرق حديثة وفق أحدث سيناريوهات العرض العالمية، كما تم إعداد حديقة المتحف بالشكل الذى يتناسب مع تاريخه.

وينفرد متحف الفن الإسلامى بعناصر الإبهار والجذب، ويجعل المشاهد دائماً متشوقاً إلى رؤية جميع مقتنياته ولا سيما مجموعة المشكاوات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا، والتى توضح زخارفها ورسوماتها التأثر بالفن الصينى، وكذلك التحف الخشبية، والتى تشهد بجمال الزخرفة وتنوعها فى العصرين الفاطمى والمملوكى بالإضافة إلى التحف المعدنية والخزفية المصرية والتركية والإيرانية.. هذا قليل من كثير يستحق المشاهدة والتمتع بجمال التحف وطريقة عرضها، والتى تشهد بالمستوى الفنى الرفيع الذى بلغته الحضارة الإسلامية عبر عصورها المختلفة، من أجل ذلك تجولت «منبر الإسلام» بين قاعات المتحف لتنقل للقارئ ما شاهدته من التحف، والتى تعد بحق روائع لا تقدر بثمن.. فكان هذا التحقيق»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرة إنشاء المتحف

فى بداية جولتنا التقينا السيد/ عادل عبد الستار رئيس الإدارة المركزية لقطاع المتاحف والذى أعطانا لمحات من تاريخ متحف الفن الإسلامى فيقول: «ارتبطت نشأة وتطور المتحف بعدد من التواريخ المهمة، ففي عام ١٨٦٩م اقترح المهندس «سالزمان» على الخديو إسماعيل فكرة إنشاء متحف للفنون والآثار الإسلامية، فقام الخديو بتكليف «فرانتز باشا» بجمع ما يلزم من التحف الفنية لهذا الغرض، وفي عام ١٨٨٠م وأثناء حكم الخديو توفيق قام «فرانتز باشا» بجمع هذه التحف فى الإيوان الشرقى لمسجد الحاكم بأمر الله إلى أن تكونت لجنة لحفظ الآثار العربية ١٨٨١م، وكان مقرها جامع الحاكم بأمر الله حيث تم بناء مبنى صغير فى صحن المسجد باسم «المتحف العربى»، وتولى إدارته «فرنتز باشا» حتى عام ١٨٩٢م، وخلفه فى منصبه «هرتز بك» الذى تم فى عهده بناء المبنى الحالى للمتحف بباب الخلق تحت اسم «دار الآثار العربية» حيث تم الانتهاء من بنائه عام ١٩٠٢م، وافتتحه الخديو عباس ١٩٠٣م، وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م، تم تغيير اسمه إلى «متحف الفن الإسلامى».

عادل عبد الستار

يحتوى المتحف على أكثر من مائة ألف قطعة.. تحكى إبداعات الفنان المسلم فى مختلف البلدان الإسلامية

تطوير شامل

وعن مراحل التطوير التى مر بها المتحف يشير السيد/ عادل عبد الستار إلى ذلك قائلاً: فى عام ٢٠٠٣م قام المجلس الأعلى للآثار بوضع خطة لتطوير المتحف استمرت حتى عام ٢٠٠٩م، وتم توظيف أحدث التقنيات العالمية فى أسلوب العرض المتحفى، والحفاظ على التراث الإسلامى وتأمينه ضد الحريق والسرقة فضلاً عن اعتباره مؤسسة تعليمية وتنويرية وإعادة توزيع القاعات طبقًا لأسلوب العرض الحديث الذى تم العرض من خلاله بالاستعانة بالخبراء العالميين، والمتخصصين فى العرض المتحفى من قبل اليونسكو ومؤسسة الأغاخان، ومختلف الدول، وقمنا بإضافة قاعات لكبار الزوار والأفلام التسجيلية عن المتحف، ولبيع الهدايا التذكارية، مع تأمين المتحف بكاميرات للمراقبة، وشاشات تليفزيونية، وأجهزة أنذار مبكر للحريق، فضلاً عن تزويد القاعات بفلاتر وراء النوافذ لتقنين ضوء الشمس، وامتصاص الأشعة فوق البنفسجية التى يمكن أن تضر بالأثر، وإعادة عرض وتنسيق للحديقة المتحفية وإضافة بعض التحف لإثراء العرض بها، فضلاً عن تهيئة المنطقة المحيطة به من خلال تطوير شارع الأزهر.

يشهد المتحف تطويراً شاملاً باعتباره مؤسسة تعليمية وتنويرية تعنى بالفن الإسلامى وفقًا لأحدث طرز فنون العمارة فى العالم

إهداءات

تميز المتحف الإسلامى بميزة قبوله إهداء التحف القيمة من الأسر المصرية العريقة وعن ذلك يقول السيد/ محمد عباس مدير عام المتحف: «كانت أم الخديو عباس حلمى هى أول من أهدى تحفًا ذات قيمة فنية عالية، ثم توالت الإهداءات فقام الأمير يوسف كمال ١٩١٣م بإهداء مجموعته القيمة، تلاه الأمير محمد على ١٩٢٤م ثم الأمير كمال الدين حسين ١٩٣٣م ثم الملك فؤاد الذى أهدى المتحف مجموعة ثمينة من المنسوجات والموازين، والملك فاروق الأول الذى أهدى المتحف مجموعة من الخزف ١٩٤١م، ثم تضاعفت المجموعات التى تهدى للمتحف مثل مجموعة «رالف هرارى» ١٩٤٥م، ومجموعة الدكتور على إبراهيم باشا من الخزف والسجاد والتى تم اهداؤها إلى المتحف ١٩٤٩م، وبحلول عام ١٩٥٢م زيدت المقتنيات لتصل لأكثر من ١٦ ألف قطعة، وفى غضون عدة سنوات، وبعد الحفائر التى تم اكتشافها فى الفسطاط، وفى جبل درنكة بأسيوط أخذت مقتنيات المتحف تتضاعف حتى وصلت لأكثر من مائة ألف قطعة جرى توزيعها على ٢٥ ثاعة تضم بانوراما كاملة للعصور الإسلامية المختلفة».

العرض المتحفى

تميز عرض القطع الأثرية بالمتحف بأسلوب حديث روعى فيه توزيع القاعات طبقًا لتسلسل الحقب التاريخية المختلفة ليتمكن الزائر من تتبع القطع الفنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

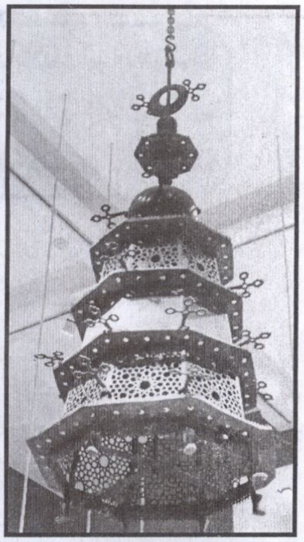

تنورة من العصر المملوكى

عبر مرور الزمن بطريقة جاذبة للعين.

وعن ذلك يقول السيد/ محمد عباس عندما يدلف الزائر إلى داخل المتحف أول ما يقابله من المعروضات بقاعة المدخل المصحف الأموى، وهو أول مصحف منقط ومشكل للقرآن الكريم، ثم مجموعة من المشكاوات الزجاجية التى تخص السلطان حسن وبعض اللوحات الحجرية من صنع الظاهر بيبرس التى رسمت عليها مجموعة من السباع، وتضم القاعة أيضًا أربع لوحات تتحدث عن نشأة الدولة العباسية والأموية والفاطمية والمملوكية، وعلى الجهة اليمنى لقاعة المدخل يشاهد الزائر العصور الإسلامية المختلفة بدءًا من العصر الأموى ثم العصر العباسى ثم الطولونى وهى قاعة (١) ونلاحظ أن الطراز الأموى يعتبر أول الطرز الفنية فى الفن الإسلامى ثم الطراز العباسى كأول مرحلة واضحة فى تاريخ الفن الإسلامى، ثم الطراز الطولونى الذى تميزت زخارفه بالتحوير والبعد عن الطبيعة من خلال الحشوات الخشبية، والزخارف المنفذة بالجبس، والقطع المعدنية النادرة، ومن أهم **مقتنيات هذه القاعة:**

إبريق مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين وهو مصنوع من البرونز ارتفاعه ٤١سم، وقطره ٢٨سم، ويتسم بجمال الشكل، وله دلالة خاصة للباحثين إذ إنه صنع فى مصر بأيد مصرية، ثم نشاهد قطعة من الخشب عليها زخرفةً نباتية من مدينة سامراء بالعراق وهى من العصر العباسى أما إذا انتقلنا إلى العصر الطولونى فنشاهد لوحة من الجص عليها زخارف غاية فى الروعة والجمال، بالإضافة إلى مجموعة من الدنانير الذهبية كتب عليها شعار الأمير أحمد بن طولون، وهى من الذهب الخالص، ويرجع تاريخها إلى القرن التاسع والعاشر الميلاديين.

وننتقل بعد ذلك إلى القاعات الخاصة بالعصر الفاطمى (٢، ٣، ٤) وتعتبر قاعاته من أهم قاعات المتحف بما تحتويه من تحف غنية فى جمالها وإبداعاتها مثل الخزف والعاج والأخشاب المزخرفة بالرسوم الآدمية والحيوانية، وصورة الحياة اليومية للطرب والموسيقى والتى تشهد بالدقة والتميز.

ومن أهم معروضاتها: محراب من الخشب عليه زخرفة من الأرابيسك والرسوم الهندسية، والكتابات الكوفية، وشمعدان من النحاس عليه كتابة بالخط الكوفى، وتمثال أسد من نحاس كان يوضع عادة على الفسقيات، بالإضافة إلى قطعة من الخشب المطعم بالعاج والخشب الأحمر عليها مناظر صيد.

ومما يلفت الانتباه أيضًا قطعة مستديرة من العاج على شكل طائر ناشرًا جناحيه وله رأس ويقبض بمنقاره على طائر صغير، وصحن من خزف ذى أرضية مذهبة

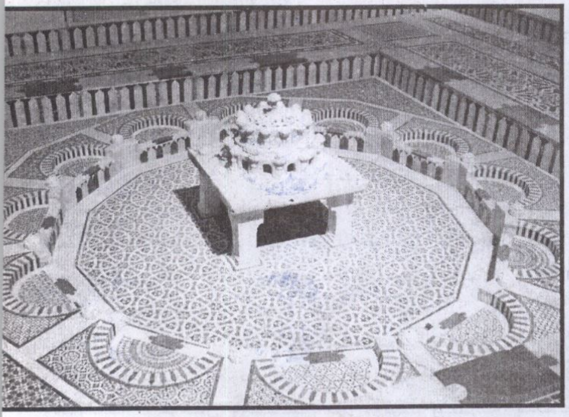

إحدى الفسقيات التى تزدان بها القصور

محمد عباس

إعادة توزيع قاعات العرض بأحدث التقنيات العالمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متحف الفن الإسلامى.. درة المتاحف الإسلامية وأضخمها على الإطلاق

عليه صور رجلين يرقصان رقصًا حربيًا بالدروع والعصى، ودواة من البللور الصخرى على هيئة وعاء كروى مزخرف بشريط من الكتابات الكوفية.

وإذا ما انتهى الزائر من مشاهدة العصر الفاطمى بجمال مقتنياته، وذهب إلى قاعتى العصر الأيوبى (٥، ٦) يلاحظ أنهما تضمان قطعًا تتسم بموضوعات زخرفية كالرسوم الآدمية، ومناظر للصيد.

ومن أهم معروضات **قاعتى العصر الأيوبى:** إناء من الزجاج ذى بدن منتفخ ورقبة طويلة عليه بعض الزخارف المموهة بالمينا، وقطعة من العاج منحوتة بزخارف نباتية، بالإضافة إلى قاع إناء من الخزف يظهر عليه رسم طائر بألوان مختلفة.

ويشير محمد عباس إلى قاعات الطراز المملوكى (٧، ٨، ٩) وهى قاعات ثرية بتحفها الرائعة، والتى تدل على مهارة الفنان المسلم فى ذلك الوقت.

أهم مقتنياتها

سيفين مزينين بالذهب للسلطان قايتباى، وطومان باى، وتنورتين باسم السلطان قلاوون وولده أحمد، وباب مسجد الأمير سنقر أحد أمراء السلطان قلاوون، وهو من الخشب المصفح، وبعض المشكاوات الزجاجية مثل مشكاة من الزجاج عليها زخارف هندسية، وكتابة عربية باسم «قايتباى الجوكى» بالاضافة إلى مجموعة من المشكاوات لمدرسة وضريح ست تتر الحجازية وهى الابنة الكبرى للسلطان قلاوون، وشمعدان من النحاس عليه زخارف نباتية محفورة على البدن،

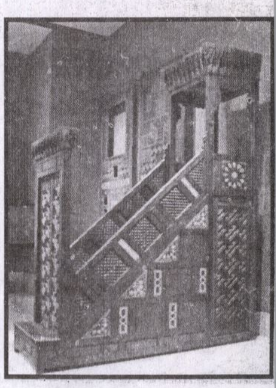

منبر من العصر المملوكى

مجموعة من المشكاوات المصنوعة من الزجاج

وكرسى عشاء الناصر محمد بن قلاوون، وصندوق من الخشب المصفح بالنحاس المكفت بالذهب والفضة لحفظ المصحف الشريف، وخوذة من الصلب كان يرتديها الجنود فى الحروب.

وعن قاعة الأخشاب رقم (١٠) وجمال زخارفها يؤكد محمد عباس أن هذه القاعة قد خصصت لعرض مجموعة من الأخشاب التى ترجع إلى العصرين المملوكى والعثمانى حيث استطاع الفنان المسلم فى هذه الفترة أن يبدع فى زخرفة التحف بالرسوم الدقيقة ذات الزخارف النباتية للمنابر والأبواب، كما ازدهرت أساليب أخرى فى زخرفة الخشب كتطعيم الحشوات بخيوط أو أشرطة رفيعة من نوع آخر من الأخشاب، **ومن أهم معروضات هذه القاعة:**

باب خشبى بضلفتين، وقطعة من الخشب عليها جزء من كتابة بالخط الثلث نصها عز لمولانا السلطان الملك إلى جانب مجموعة كبيرة من الأخشاب التى كانت تستخدم فى مجالات الحياة المختلفة.

أما إذا انتقلنا إلى **الجناح الأيسر من المدخل،** فقد خصصت قاعاته لعرض التحف التى ترجع إلى العصر العثمانى فى تركيا، والعصر الفارسى فى إيران، والفن الجنائزى فى العصر الإسلامى، بالاضافة إلى قاعة لفن الكتابة وأخرى للنسيج والسجاد، ثم قاعتين للخطوط، وقاعة للمياه والحدائق، والألوان والأضواء، وقاعة للعلوم، **ومن أهم معروضاتها:**

شكمجية من الخشب المطعم بالعاج والصدف من العصر العثمانى، بلاطات مجمعة من الخزف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصحف منقط من العصر الأموى

عليها رسومات الزهور وأوراق نباتية من العصر العثمانى أيضًا.

إبريق من المعدن له مقبض ومصب طويل عليه صور آدمية من العصر الفارسى وكذلك شمعدان من النحاس عليه تماثيل طيور أعلى البدن من العصر الفارسى تابوت من الخشب برسوم نباتية وهندسية وكتابات كوفية بالحفر البارز من العصر الأيوبى.

سجادة من الحرير بخيوط من الفضة والذهب يزخرفها رسوم نباتية، وعليها أشكال هندسية بداخلها كتابات فارسية.

مشربية من خشب الخرط بزخارف على شكل ورود.

اسطر لاب كان يستخدم فى الأغراض الفلكية.

بالإضافة إلى مجموعة من الأدوات الطبية التى كانت تستخدم فى الجراحة.

مقتنيات نادرة

يزدان المتحف بمجموعة كبيرة من التحف النادرة التى تضفى عليه الروعة والجمال وعنها يقول السيد/ محمد عباس: إنها بحق من التحف التى لو شاهدها الزائر لتركت فى نفسه أثرًا طيبًا من شدة بهائها وجمالها ودقة صنعها **ومنها:** أقدم شاهد قبر مؤرخ بعام ٣١هـ، كما يحتوى المتحف على مفتاح الكعبة المشرفة وهو مصنوع من النحاس المطلى بالذهب والفضة باسم السلطان الأشرف شعبان، وكذلك دينار من الذهب مؤرخ بعام ٧٧هـ، وترجع أهميته إلى كونه أقدم دينار إسلامى تم العثور عليه حتى الآن.

ومجموعة من صناديق المصاحف المطعمة بالذهب والمصنوعة من الخشب والنحاس للسلطان محمد بن قلاوون والسلطان الغورى بالاضافة إلى باب مصفح خاص بمسجد الصالح طلائع بالقاهرة وهو محلى بالنحاس، ويضم المتحف أيضًا بين جنباته قسمًا منفصلاً للمسكوكات البالغ عددها ٤٥ ألف من العملات الذهبية والفضية والبرونزية تحكى تطور النقود فى الحضارة الإسلامية.

ومجموعة كبيرة من أجمل السجاجيد التركية والإيرانية وغيرها من المقتنيات النادرة.

قاعة الفلك

من بين قاعات المتحف، توجد قاعة كاملة وهى قاعة الفلك والرياضيات وتشير مقتنياتها إلى الكيفية التى استطاع بها المسلم قياس الزمن والمسافة من خلال الساعات، وكذلك قدرته على تحديد مكان القبلة، وذلك من خلال علبة خشبية داخلها مؤشر، وابرة مغناطيسية كانت تستخدم لتحديد اتجاه مكة المكرمة، ويوجد فى قسمها العلوى صورة للكعبة المشرفة.

قاعة المخطوطات

أما قاعة المخطوطات النادرة فيوجد بها ما يزيد على ٧٠ مخطوطة معظمها لياقوت المستعصى أحد أشهر الخطاطين، والشيخ عبد العزيز آخر الخطاطين اللامعين فى مصر، علاوة على العديد من البرديات التى ترجع إلى العصور الإسلامية ويصل عددها إلى ١١٧٠ مخطوطًا نادرًا جميعها تفوق المسلمين فى كافة المجالات.

قاعة التربية المتحفية

يشير السيد/ محمد عباس إلى أن هناك قاعة كبيرة للتربية المتحفية خصص لها أمناء من المتحف للتدريس، وتعليم الأطفال أصول الفنون الإسلامية والخط العربى كما خصصت قاعة أخرى للنشاط الثقافى للكبار.

• • •

هذا هو متحف الفن الإسلامى الذى يعبر بصدق عن طبيعة مصر التى تتلاقى عندها مختلف الفنون الراقية أيا كان نشأتها وتنصهر فى بوتقتها فخرج لنا ذلك الصرح الذى يشار إليه بالبنان والذى يعتبر علامة فارقة فى تاريخ المتاحف العالمية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

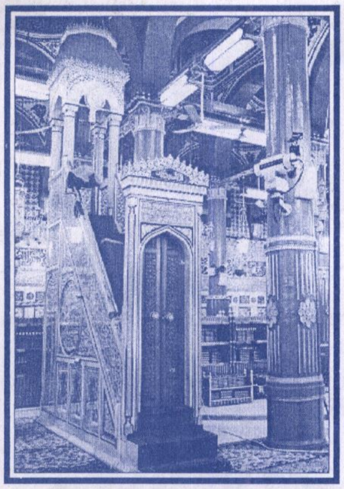

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) ﴾ (سورة الرعد الآيات ٢٠ - ٢٤).

غنى النفس

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال:

«**ليس الغنى من كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس**» والعرض: متاع الدنيا، ولله در من قال:

رضينا قسمة الجبار فينا
لنا علم وللأعداء مال
فإن المال يفنى عن قريب
وإن العلم كنز لا يزال

وإنما يحصل الغنى بغنى القلب بأن يفتقر إلى ربه فى جميع أمره، فيتحقق أنه المعطى المانع فيرضى بقضائه ويشكر على نوائبه، فينشأ عن افتقار القلب لربه غنى النفس.

ثمرة النخل

أوله طلع، ثم خلال، ثم بلح، ثم بسر، وهو المتلون من ثمر النخل، واحدته، بسرة كركبة، ثم رطب، وهو ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يجف، والجمع رطاب، ثم تمر، وهو من ثمر النخل كالزبيب من العنب، وهو اليابس بإجماع أهل اللغة؛ لأنه يترك على النخل بعد إرطابه حتى يجف أو يقارب ثم يقطع ويترك فى الشمس حتى ييبس، والتمر يذكر ويؤنث فى اللغة، يقال: هو التمر، وهى التمرة.

ذروة الكمال

قيل لبعض الأدباء: متى يبلغ الرجل ذروة الكمال؟ قال: إذا اتقى من خلقه، وجاد بما رزقه، واختار من القول أصدقه، وحسن فى كل الأحوال خلقه، فذاك الذى أنهج إلى الكمال طرقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

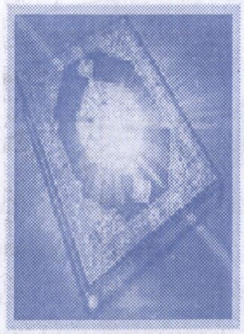

فى أول خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد توليه الخلافة حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد: فإنه ليس بعد نبيكم نبى، ولا بعد الكتاب الذى أُنزل عليه كتاب، ألا إن ما أحل الله حلال إلى يوم القيامة، وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة، ألا إنى لست بقاضٍ ولكنى منفذ، ألا إنى لست بمبتدع ولكنى متبع، ألا إنه ليس لأحد أن يُطاع فى معصية الله، ألا إنى لست بخيركم ولكنى رجل منكم، غير أن الله جعلنى أثقلكم حملاً»، ثم ذكر حاجته.

(ابن سعد فى الطبقات ج٥ ص ٢٥٠).

الداء الذى ليس له دواء

سأل كسرى طبيبًا: ما الداء الذى لا دواء له؟

قال: إدخال الطعام على الطعام فذاك الذى أفنى البرية وقتل سبع البرية[1].

فسأله عن الحمية؟ فقال: الاقتصاد فى كل شىء، فإذا أكل فوق المقدار ضيق على الروح.

وصدق رسول الله ﷺ: «**فثلث لطعامك وثلث لشرابك وثلث لنفسك**».

(١) البرية الأولى: الخلق، والبرية الثانية: الصحراء وهى ضد الريفية.

والله أعلم

أتى رجل إلى محمد بن سيرين فقال له: رأيت كأن ديكًا دخل منزلى، فلقط حبات شعير كانت فيه. فقال له: إن سُرق لك شىء فأخبرنى، فما كان إلا أيام إذ أتى إليه الرجل، فقال: سُرق بساط من سطح منزلى. فقال ابن سيرين: أخذه المؤذن! وكان كذلك.

مفردات ومعان

• حروف البسملة من كتاب «عظة الألباب»:

الباء بهاؤه، والسين سناؤه، والميم مجده وعلاؤه، قال النسفى: إذا كتب السيد إلى عبده كتابا، عرف رضاء سيده وسخطه من عنوان الكتاب، والله سبحانه جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم، ولم يقل بسم الله الجبار القهار، فعلمنا بذلك رضاه!

• وقال الغزالى فى «جواهر القرآن»: لما ابتدأ الله كتابه بـ ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾، علم سبحانه أن النفوس ترهب ذلك، فعقبه بقوله: ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ ليجمع فى صفاته بين الرهبة منه والرغبة إليه. وزاد القرطبى: فيكون أعون على طاعته.

وقال الرازى: أجمع العلماء على أنه يستحب ألاَّ يشرع فى عمل من الأعمال إلاَّ ويبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكر الموت والقبر

قال القرطبى فى تذكرته:

من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء:

تعجيل التوبة، وقناعة النفس، والنشاط فى العبادة.

ومن نسى ذكر الموت عوقب بثلاثة أشياء:

تسويف التوبة، وترك الرضا بالكفاف، والتكاسل فى العبادة.

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا ذكر القبر بكى دون الناس، فسئل عن ذلك، فقال: سمعت النبى ﷺ يقول: **«القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه صاحبه، فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه».**

وقال القرطبى: الموت هو المصيبة العظمى، والرزية الكبرى. وأعظم منه الغفلة عنه، وترك العمل له.

كلام حكيم

- سئل حكيم عن أحمق الناس، فقال:

الفقير المحتال، والضعيف الصوال، والغنى القوال.

وسئل من أجدر الناس بالاحترام؟ فقال:

من إذا أعطى شكر، وإذا منع عذر، وإذا موطل صبر، وإذا قرب منح، وإذا بعد مدح، وإذا ظلم صفح.

المرء مع من أحب

● قال إبراهيم بن أدهم: رأيت فى المنام كأن ملكًا نزل من السماء، فسألته عن حاله، فقال: نزلت أكتب المحبين، مثل: ثابت البنانى، ومالك بن دينار، وذكر جماعة. فقلت: هل أنا منهم؟ قال: لا.

فقلت: إذا كتبتهم فاكتب تحتهم: إبراهيم محب المحبين.

فقال الملك: قد أمرنى ربى هذه الساعة أن أكتبك فى أولهم.

● وعن مالك بن دينار: أنه رأى رجلين يكتبان فى اليقظة، فسألهما فقالا: نكتب أسماء المحبين، فقال: بالله، هل أنا منهم؟

فقالا: لا. فوقع مغشيًا عليه.

ثم رأى فى منامه قائلا يقول: أنت منهم ومعهم، المرء مع من أحب.

(قطوف أ. على الجندى طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية).

- اللهم إنى أستغفرك لما تبت منه ثم عدت فيه، وأستغفرك لما وعدتك من نفسى وأخلفتك، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك، أستغفرك للنعم التى أنعمت بها علىَّ فتقويت بها على معصيتك، وأستغفرك لكل ذنب أذنبته أو معصية ارتكبتها.

الرياء المستحب

يستحب لمن أحدث فى الصلاة أو فى المسجد أن يضع يده على أنفه، ليظهر للناس أنه رعف. والرعاف هو نزول الدم من الأنف.

وهذا من الرياء المستحب؛ لأن النبى ﷺ قال: «إذا أحدث أحدكم فى الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف».

(ابن العماد فى تسهيل المقاصد)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة القصر

■ ■ **السؤال من القارئ/ راضى رضوان راغب محافظة ٦ أكتوبر . يقول:**

ما مسافة السفر المبيحة للقصر فى الصلاة؟

■ **الجواب:** ذهب جمهور الفقهاء إلى أن قصر الصلاة لا يكون إلا بعد مجاوزة بيوت البلد ولا يتم صلاته إلا بعد أن يصل إلى بيوت البلد الذى خرج منها أولا، ومسافة القصر هى ٨٥ كيلو مترًا فأكثر فإذا بعُد المسلم عن بيوت البلد الذى يقيم فيه وقطع ٨٥ كم فيجوز له أن يقصر الصلاة والقصر يكون فى الصلاة الرباعية «الظهر والعصر والعشاء».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قصر العصر مع الجمعة

■ ■ **السؤال من القارئ/ محمد سيد حسن من محافظة البحيرة يقول:**

ما حكم جمع صلاة العصر قصراً إلى صلاة الجمعة إذا صلى الإنسان الجمعة وكان مسافراً؟

■ **الجواب:** يجوز فى السفر جمع صلاة العصر قصرًا مع الجمعة جمع تقديم لأنها بدل عن الظهر، وقد روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن معاذ ابن جبل – رضي الله عنه –: «أن النبى ﷺ كان فى غزوة تبوك إذ ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعًا، وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار، وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصليها مع العشاء، وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب»، وهذا الحديث صححه ابن حبان والبيهقى وحسنه الترمذى وهو أصل فى جمع التقديم. إلا أنه يمتنع جمع الجمعة مع العصر جمع تأخير؛ لأن الجمعة مع العصر لا يتأتى تأخيرها عن وقتها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المـــرور بين المصلـــين

■■ **السؤال من القارئ/ عبد العزيز حسين من منوف . يقول:**

أثناء صلاة العشاء جماعة بالمسجد قام أحد الأشخاص بالمرور أمام المأمومين فأشار إليـه أحـد المأمـومين ليـمنعـه من تخطى الصــفــوف والمرور أمـــام المصلين ولكنه لم يسـتـجب وقـام بالمرور أمـام المصلين، وبعـد الصـلاة حـدثت تعنيـفـات من المصلين لهـذا الشـخص لعـدم اسـتجابتـه للمـصلين، رجـاء التكرم بتوضيح الحكم ؟

■ **الجـواب:** عن عـبـد الله بن عـبـاس - رضى الله تعالى عنهمـا - قـال: أقبلت راكبـا على حـمـار أتان، وأنا يومئذ قـد ناهزت الاحتلام، ورسـول الله ﷺ يصلى بمنى إلى غـيـر جـدار، فـمـررت بين يدى بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع، فـــدخلت فى الصف، فلم ينكر ذلك علىّ. رواه الشيخان.

قـال الإمـام النووى فى شـرح مـسلم: (وفى هذا الحـديث أن صـلاة الصبى صـحـيـحـة، وأن سـتـرة الإمام سترة لمن خلفه) ا هـ، وقال الحافظ ابن حجر فى «فـتح البـارى»: (قـال ابن عـبـد البـر: حـديث ابن عـبـاس هذا يخص حـديث أبى سـعـيـد: «إذا كـان أحدكم يصلى فـلا يدع أحـدًا يمر بين يديه»؛ فـإن ذلك مـخـصـوص بالإمـام والمنفرد، فـأمـا المأموم فـلا يضـره من مـر بين يديه، لحـديث ابن عـبـاس هـذا، قال: وهذا كله لا خلاف فيه بين العلماء).

وعليه فالسترة مشروعة للمنفرد والإمام، ولا مانع من المرور بين يدى صـفـوف المأمـومين، بنـاء على أن سترة الإمام تعد سترة للمأمومين، وليس معنى ذلك أن المرور بين الصـفـوف يكون بلا ضـابط ولا حـاجة، بل ينبـغى أن يكون ذلك عند وجـود الحـاجـة إليه، كـأن لا يسـتطيـع الوصـول إلى الميـضـأة أو إلى مـتـاعـه إلا بذلك، أو ليـسـد فرجـة فى الصف، أو غيـر ذلك؛ وذلك حـتى لا يشـغل المصلون بغـيـر حـاجـة مـعـتـبـرة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

البشعـــة

■■ **السـؤال من القـارئ/ مـحـرز السـيـد من سيناء . يقول:**

ما حكم الشرع فى البشعة؟

■ **الجـواب:** البـشـعـة ليس لهـا أصل فى الشـرع الشـريف، وإنما يجب أن نعمل بقـول رسـول الله ﷺ: **«البـيـنة على من ادَّعى واليَـمين على من أنكر»** رواه البـيـهـقـى فى السـنن الكبـرى والدارقطنى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - فهذا الحديث الشـريف رسـم لنا طريق المطالبـة بالحق وإثبـاته أو نفى الادعاء الباطل، وهذا ما يجب على المسلمين أن يتمسكوا به دون سـواه من الطرق السيئة التى لا أصل لهـا فى الشـرع، بل وتنافى العـقـائد الثـابتـة بخصوصية الله تعالى بعلم الغيب، قال تعالى: ﴿**قل لا أملك لنفـسى نفـعًـا ولا ضـرًا إلا مـا شـاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثـرت من الخيـر ومـا مسنى السوء**﴾ (سـورة الأعـراف الآية ١٨٨).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء للزوجة المتوفاة

■■ **السؤال من القارئ/ حسين أحمد عبد الله - القليوبية - بنها يقول:**

هل هناك دعاء مأثور يدعو به عقب كل صلاة لزوجته المتوفاة، ليكون بمثابة واجب عليه حتى يلقاها؟

■ **الجواب:** تذكُر الزوجة المتوفاة من مكارم الأخلاق، وقد كان النبى ﷺ يكثر من ذكر خديجة رضى الله عنها حتى غارت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها. وبانتقال الزوجة إلى الدار الآخرة يكون الدعاء لها بما يناسب هذا المقام، فيستحب له أن يدعو بما ورد فى دعاء الجنازة بالمغفرة والرحمة، وأن يجعل الله تعالى قبرها روضة من رياض الجنة، وأن يدخلها الجنة بغير سابقة عتاب ولا عذاب، ونحو هذا مما يفتح الله به عليه. لكن لا يجعل ذلك واجبًا عليه حتى لا تكثر عليه التكاليف، بل يجعل ذلك كيفما تيسر. والله سبحانه وتعالى أعلم.

صلاة المفترض خلف المتنفل

■■ **السؤال من القارئ/ عبد الله أحمد سعيد - الغربية - السنطة يقول:**

هل يجوز صلاة المفترض خلف المتنفل، والمتنفل خلف المفترض؟

■ **الجواب:** تجوز صلاة المفترض خلف المتنفل، وكذا صلاة المتنفل خلف المفترض عند الشافعية ومن وافقهم من أهل العلم، ودليلهم حديث معاذ رضي الله عنه أنه كان يصلى العشاء خلف النبى ﷺ ثم يعود إلى قومه فيصلى بهم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

بيع السجائر والمعسل

■■ **السؤال من القارئ/ محمود أحمد عبد الله - الغربية يقول:**

ما حكم بيع السجائر والمعسل؟

■ **الجواب:** حرم الإسلام على الإنسان كل ما يضر بالبدن حسيّا أو معنويّا، وقد قال ربنا تبارك وتعالى: **﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾** (سورة الأعراف الآية ١٥٧)، فالطيبات هى كل ما عاد على الإنسان بالنفع الحسى أو المعنوى، والخبائث هى كل ما ضرَّ الإنسان حسيّا أو معنويّا.

وقال تعالى: **﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾** (سورة البقرة الآية ١٩٥).

وروى أحمد وابن ماجه والطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«لا ضرر ولا ضرار»** رواه أيضا ابن ماجه والبيهقى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، ورواه أيضاً الطبرانى وأبو نعيم عن ثعلبة بن أبى مالك القرظى رضي الله عنه.

وقد ثبت علميًّا أن التدخين بكل أنواعه من سجائر وشيشة وغيرهما مُضرٌّ بصحة وبدن الإنسان، وقد قررت ذلك منظمة الصحة العالمية، وكذا المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، وثبت كذلك أنه يسبب الأذى بالطريق المباشر وهو التدخين، وبالطريق غير المباشر وهو التدخين السلبى وتلويث البيئة، فيكون محرما، والمساعدة على الحرام حرام؛ لأن للوسائل حكم المقاصد، وقد قال عزَّ من قائل: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾** (سورة المائدة الآية ٢). وعليه يحرم بيع السجائر والمعسل. والله سبحانه وتعالى أعلم.

صلاة الحاجة

■ **السؤال: هل يجوز صلاة الحاجة جماعة؟**

■ **الجواب:** كل ما لم تشرع فيه الجماعة يجوز فيه الجماعة، وعلى ذلك فصلاة الحاجة وإن لم تشرع لها جماعة ولم يرد بشأنها ذلك فى السنة المشرفة إلا أنه وبناءً على هذه القاعدة عاليه يجوز فيها الجماعة. والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة المال المودع في البنوك

■ السؤال من القارئ: أسامة محمد سيد من محافظة الجيزة، يقول:

■■ تابعت مؤخراً أحد البرامج التليفزيونية لفضيلتكم حيث أشرتم إلى موافقتكم على رأى الشيخ عبد الله المشد فيما يتعلق بزكاة الأموال المودعة فى البنوك من حيث اعتبار هذه الزكاة كزكاة الأرض واحتساب الزكاة على العائد فقط وبنسبة ١٠٪ وذلك منعاً لتآكل الأصل؟

■ **الجواب:** الأموال المودعة بالبنوك والتى تدر عائداً بمعدل ثابت فيها الزكاة إذا حال عليها الحول القمرى، ومقدار الزكاة الواجبة فيها هو ربع العشر (أى: اثنان ونصف بالمائة) من أصل المال.

وأما ما يقال من أن الزكاة تستحق على العوائد فقط: فهذا اجتهاد لبعض أهل العلم مبناه على اعتبار المال المودع فى البنك كالأرض التى تجب الزكاة فيما تخرجه من نتاجها، بجامع أن كلا منهما أصل ثابت يدر دخلا يتعيش منه صاحبه، ويضره الانتقاص من أصله، وليس ذلك عاما فى كل أنواع الاستثمار؛ لأن من الاستثمار ما لا زكاة فيه أصلا بالغًا ما بلغ الدخل أو العائد فيه، وحينئذ فالأصل أن الزكاة تخرج ربع عشر المال المودع، فإن كان ذلك المال بالنسبة لصاحبه كالأرض بالنسبة لصاحبها فى تعيشه منها وتضرره من انتقاص أصلها فله أن يكتفى بإخراج عشر أرباحه الناتجة منه، ويكون ذلك مجزئًا له عن زكاة هذا المال المودع، وذلك على رأى بعض أهل العلم.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

الذكرى السنوية للمتوفى

■ السؤال من القارئ: حسن أحمد معتمد، من السيدة زينب - القاهرة - يقول:

■■ ما حكم الاجتماع فى ميعاد وفاة متوف فى كل سنة لقراءة القرآن كاملاً على روحه ثم القراءة بصفة جماعية جهرية لسورة ورد فى فضلها نصوص خاصة كالفاتحة ويس وتبارك. فهل هذا العمل بدعة أم لا؟

■ **الجواب:** لا مانع من ذلك شرعًا، وليس هذا العمل بدعة، بشرط ألا يكون فى ذلك إقامة المآتم أو إعادة العزاء أو استجرار الأحزان، وبشرط ألا يكون من مال القصر أو بغرض التباهى والتفاخر.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

البسملة فى الفاتحة

■ السؤال من القارئ: على حسنين، من محافظة المنيا، يقول:

■■ هل قول بسم الله الرحمن الرحيم ممنوعة فى الفاتحة وما بعدها فى الصلاة الجهرية؟

■ **الجواب:** مسألة الجهر بالبسملة من المسائل المختلف فيها بين العلماء؛ فالشافعية يرون مشروعية الجهر بها، وغيرهم من العلماء يرون أن الإسرار بها هو الأفضل، وهذا الأمر معدود من هيئات الصلاة التى لا ترقى إلى درجة السنن المؤكدة؛ فالخلاف فيه قريب والشأن فيه واسع، ومن المقرر شرعًا أنه إنما ينكر ترك المتفق على فعله أو فعل المتفق على تركه، ولا ينكر المختلف فيه، فمن جهر بالبسملة فهو حسن ومن أسر بها فهو حسن، ولا يجوز أن تكون أمثال هذه المسائل الخلافية مثار فتنة ونزاع وفرقة بين المسلمين، بل يسعنا فيها ما وسع سلفنا الصالح من أدب الخلاف الذى كانوا يتحلون به فى خلافاتهم الفقهية واختياراتهم الاجتهادية.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

فى حب النبى ﷺ

من القارئ/ محمد صديق بسيونى – الغربية – السنطة – ميت يزيد.

ألا صل على الهادى نبينا
وخلد ذكره فى العالمينا
محمد عند رب العرش صلى
بأول خلقه والآخرينا
وأحمد بين أهل الأرض نور
وفى الأخرى إمام المرسلينا
أتيتك أرتجى بالمدح فضلا
فشرفت اقتران العاجزينا
وما عجز البيان عن المعانى
سوى أسر الرؤى للناظرينا
دخلت على البرية فى عماها
يؤجج بافتراء الظالمينا
شققت ظلامه والبدر داج
فآنست السرى للسالكينا
حملت العاجزين ومن أساءوا
فما عادوا بركبك غارقينا
فلولاك الهدى ما جئت ولى
وأوردنا بوار الغابرينا
صحوت على صلاح الدهر فيك
فما ألفيت قبلك مصلحينا
وكل فضيلة بالناس تحصى
ولم نلق لفضلك حاسبينا
وكم من أنفس فى الغى عدت
محمد واستقامته جنونا
فلما عن ضلالتها تولت
تبدلت الرسول بها يقينا
رسمت حضارة فى الأرض تزهو
بغرسك فى سمو التابعينا
رفعت كرامة الإنسان فيها
وقلبك عاش فى الدنيا دفينا
أقمت على شتات العرب دينا
هدمت به حصون الكافرينا
وبدلت القرى فى كل واد
عن الأوثان بالتوحيد دينا
فأديت الرسالة خير داع
وقمت بأهلها برًا أمينًا
تعثرنا الهدى فى كل درب
ولم نلق بغيرك معتدينا
علونا باقتفائك كل راق
وصرنا فى جفاك الأسفلينا
عرفت محمدا فى كل نفس
عرفت بها نقاء العابدينا
بكل مؤذن للخير يدعو
رأيت رشاده فى الناصحينا
بحبك يا رسول الله أزهو
إذا صار المحب لكم قرينا
ألم الحب بالعشاق سقما
وحبك زاد قلب العاشقينا
كفانى من حلى البر ذكر
وما خير من اسمك أن يزينا
إذا ضج الورى بالحشر سكرًا
بعثت بهدى أحمد لى مكينا
أبثك فى الهوى أطياف قلبى
وقدرك أعظم من أن يبينا
فإن قصرت فى وصفى فإنى
بحبى قد سبقت المادحينا
عليك صلاتى اشفعها قبولاً
لعلى بعدها فى الفائزينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مالى وللدنيا

من القارئ/ على سليم - بورسعيد.

عن ابن عباس رضى الله عنهما «ان رسول الله ﷺ دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير قد أثر في جنبه. فقال يارسول الله لو اتخذت فراشًا أوثر من هذا فقال مالى وللدنيا، مثلى ومثل الدنيا إلا كراكب سافر فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها. وفى رواية قال: يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم وجبريل عليه السلام علي الصفا فقال له رسول الله ﷺ يا جبريل والذى بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء أفزعته.

فقال رسول الله ﷺ أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن أمر الله إسرافيل فنزل إليك حين سمع كلامك فأتاه إسرافيل فقال إن الله سمع ما ذكرت فبعثنى إليك بمفاتيح خزائن الأرض وأمرنى أن يعرض عليك أن أسير معك جبال تهامة زمردًا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فإن شئت نبيا ملكًا وإن شئت نبيًا عبدًا فأومأ إليه جبريل أن تواضع. فقال بل نبيًا عبدًا ثلاثًا. رواه الطبرانى فى المعجم والبيهقى فى الزهد.

عن زيد بن أرقم كنا مع أبى بكر رضي الله عنه فاستسقى فأتى بماء وعسل فلما وضعه على يده بكى وانتحب حتى ظننا أنه به شئ، فلما فرغ قلنا يا خليفة رسول الله ما حملك على هذا البكاء فقال بينما أنا مع رسول الله ﷺ إذ رأيته يدفع عن نفسه شيئًا ولا أرى شيئًا فقلت يارسول الله ما الذى أراك تدفع عن نفسك ولا أرى شيئًا قال الدنيا تطاولت لى فقلت إليك عنى فقالت أما إنك لست بمدركى. رواه ابن ابى الدنيا والبزاز.

وبعد فأنا أعانى أشد المعاناة من رسائل القراء التى تأتينى فقد كتب القارئ أن الطبرانى رواه بإسناد حسن ولم نجد حكمًا للطبرانى على الرواية وكتبت أن ابن حبان رواه فى صحيحه مختصرًا والصحيح أن ابن حبان أورد جزءًا من الحديث وليس مختصرًا وعمومًا فإن هذا جزء مما نعانيه من رسائل القراء التى تأتى إلينا ونحاول التأكد من صحة الرواية حتى نستطيع نشر علم صحيح ينصفنا فى دنيانا وآخرتنا.

موسوعة الأخلاق ــ موسوعة التاريخ الإسلامى

ترقبوا

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام

وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات

موسوعة العقيدة الإسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - صفر ١٤٣٢هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شجاعة المؤمن وقوة الإيمان فى القلب

من الشيخ/ مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة - طما - جزيرة طما.

يقول الله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ (سورة الأحزاب الآيتان: ٧٠ - ٧١).

ويقول النبى ﷺ - (المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير - إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وأن أصابك شىء. فلا تقل لو فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان) رواه مسلم، إن الشجاعة شجرة سامقة ثمارها الصدق والصبر والمروءة والرجولة والعفة والحياء والإخلاص والصفاء والتسامح، أصحاب النبى ﷺ أصحاب ضمائر حية وقلوب طاهرة نقية كانوا قرآنًا يمشون على الأرض: الإيمان له أثره أن يكون المسلم عزيزًا فى غير تهور ولا طيش ولا تعصب ولا حقد يقول الرسول ﷺ (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده) رواه مسلم.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - صفر ١٤٣٢هـ

«نعم الإسلام دين ودولة، ولكن دولة الإسلام تنهض على القيم، قوامها التربية الصحيحة، وتعزيز إيمان الإنسان بالخير، وحفزه على أن يحافظ على نقاء سريرته وضميره ويرى الله فى كل عمل يؤديه، لم يحدد الإسلام نظامًا محددًا للحكم لكنه طلب الشورى والعدالة ورفع الظلم وإغاثة الملهوف».

فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنـــــوان: ....

العمـــــل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفـــون: ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إرشاد الخلق إلى التاريخ الحق

من القارئ/ خالد توفيق عبده.

من البداية أريد من كل قارئ لكتب التاريخ أن يعلم أن كل ما يقرأ ليس كله بالصحيح، فالتاريخ الإسلامى ليس مشروطًا بشرط الحديث الشريف..

فقد ظلم التاريخ حكم بنى أمية ووصفه بالحكم الظالم الفاجر المنحرف عن الإسلام.

ومن المعروف أن الشريعة الإسلامية كانت أساس المجتمع الإسلامى طوال ١٣ قرنًا ولعل من أبرز هذه الأدلة: فترة حكم عمر بن عبد العزيز حين رد المظالم، ومنع الفساد، وعدل فى الرعية، وقسم بالسوية، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، فلم يمض ثلاثون شهرًا هى كل مدة خلافته، حتى عم الرخاء والسعة..

إن التاريخ الإسلامى يحتاج إلى إعادة كتابة ولا يعتمد على الروايات الفارغة من أمثال كتاب «الأغانى» للأصفهانى.

لقد ظلم التاريخ شخصية عظيمة هى شخصية «هارون الرشيد» الذى صور للناس بأنه رجل خلاعة وفجور لا علاقة له بالعلم، ولا بالعمل، ولا بالعبادة... إلخ.

والحقيقة أنه حاكم كان يخافه ملوك العالم، وكان يغزو عامًا ويحج عامًا.

لقد كانت دولة بنى أمية دولة الفتوحات والتأسيس الحضارى، بدأت هذه الدولة سنة ٤٠هـ وانتهت ١٣٢هـ، كان لهذه الدولة أربعة جيوش فى وقت واحد:

١ - الجيش الأول بقيادة «مسلمة بن عبد الملك» فى بلاد الصين.

٢ - الجيش الثانى بقيادة «قتيبة بن مسلم الباهلى» فى سمرقند وما حولها.

٣ - الجيش الثالث بقيادة «محمد بن القاسم» فى بلاد الهند.

٤ - الجيش الرابع بقيادة «موسى بن نصير» ووزيره طارق بن زياد «فى أوروبا والأندلس».

لقد كانت دولة بنى العباس - العباسية - دولة العلم وازدهار الحضارة..

بعدما ضاعت دولة بنى أمية فى الضعف وسقطت على يد آخر خلفائها «مروان بن محمد» الذى كان يسمى «مروان الحمار» وآل الأمر إلى بنى العباس، ازدهر العلم فيها ونما فكان علماء هذه الدولة هم (ابن حيان، ابن الهيثم، البيرونى، الرازى، ابن سينا، الزهراوى، الخوارزمى، ابن النفيس، ابن رشد، وغيرهم).

وكانت كتب هؤلاء هى المعتمدة عند العلماء فى الشرق والغرب.

أما عن الناحية الدينية فقد قال الخليفة المنصور للإمام مالك «تعلم إنه لم يبق غيرى وغيرك فى هذا الميدان، وتعلم أنى مشغول بأمر الرعية، وأريدك أن تصنف للناس كتابًا كذا وكذا وتوطئه للناس توطيئًا قال مالك: فعلمنى التصنيف».

هذه نبذة مختصرة عن التاريخ الإسلامى ونحن بحاجة لتنقية هذا التاريخ من الشوائب التى علقت به.

وبعد عزيزى القارئ: فأنت محق فى كثير مما قلت إن لم يكن كل ما قلت ولكنى آخذ عليك مهاجمة مشايخ نعتبرهم أفاضل قومنا فهؤلاء لا نزكيهم على الله بل نحسبهم كذلك وآمل أن يعرف القراء أن معاوية بن أبى سفيان مثلاً كان كاتبًا للوحى وعينه عمر بن الخطاب واليًا على الشام وعندما اشتكوه لأخذه الحجاب وحضر لمقابلة عمر لهذا الرأى كانت حجته قوية فأفضل الآراء أن هؤلاء القوم أمرهم موكل إلى الله إن شاء عاقبهم وإن شاء عفا عنهم.

مجلة منبر الإسلام

تفتح آفاقها على العالم الإسلامى
بكل جديد ومفيد

سارع باقتناء نسختك

مجلة الفردوس
للطفل المسلم «هدية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : محمد جلال محمد ناصف
الهواية : الدعوة الإسلامية وكتابة الشعر
العنوان : المحلة الكبرى - محلة البرج - غربية

الاسم : حمدى محمد عطوه سراج
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : ٥٩ ش الشيخ محمد فوزى خشبة - شربين - دقهلية

الاسم : الشريف حسام حمادة خليل الجعفرى
الهواية : سماع القرآن الكريم - والاطلاع الدينى
العنوان : قنا - نقادة - ش ٢٣ يوليو

الاسم : نزيه صلاح الدين عبد الجليل
الهواية: الاطلاع الدينى - قراءة القرآن الكريم
العنوان : محافظة سوهاج - قرية سفلاق

الاسم : أسامة بدر
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المنيا - بنى مزار - شارع المعهد

الاسم : محمد مايز محمد
الهواية : الاطلاع الدينى - الخطابة
العنوان : باقور - أبو تيج - أسيوط

الاسم : ثروت فتوح الرشيدى
الهواية : الخطابة - قراءة مجلة منبر الإسلام
العنوان : الصايغ - دكرنس - دقهلية

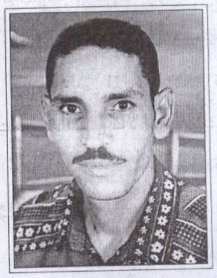

الاسم : سيد عبد الجليل محمود
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : إدارة أوقاف طما - محافظة سوهاج

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرسالها إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الشافعى «رحمه الله تعالى»

من القارئ/ ثروت فتوح الرشيدى - الصايغ - دكرنس - دقهلية.

هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

فهو يلتقى مع سيدنا رسول الله ﷺ فى عبد مناف وأمه كانت من قبيلة الأزد باليمن.

مولده: بمدينة غزة ١٥٠ هـ توفى والده ولم يتجاوز السنتين من عمره فانتقلت به أمه من غزة إلى مكة المكرمة فشق طريقه وحفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة ثم حفظ الأحاديث النبوية الشريفة وكان سريع الحفظ ويكتب ما يحفظه.

طلبه للعلم: كان يتردد على حلقات العلم بشغف وتدبر ومن أبرزها حلقة «مسلم بن خالد الزنجى - وحلقة سفيان بن عيينة» وأذن له شيخه مسلم بن خالد بالإفتاء وهو لم يبلغ العشرين من العمر.

وكان شيخه سفيان بن عيينة إذا سأله سائل فى الحديث الشريف التفت إلى الشافعى وقال للسائل: سل هذا فإنه أفضل فتيان أهل زمانه».

ورحل إلى المدينة المنورة وهو فى العشرين من عمره والتقى بالإمام مالك إمام دار الهجرة صاحب الموطأ ولازمه زهاء عشر سنين يقرأ عليه الموطأ ويراجعه فى بعض المسائل وينتفع بعلمه الغزير.

ثم توجه الإمام الشافعى رحمه الله تعالى إلى مكة المكرمة وأخذ يلقى دروسه فى المسجد الحرام والتقى به أكابر العلماء فى موسم الحج واستمعوا إليه واستمع إليهم.

سافر إلى بغداد سنة ١٩٥ هـ وقد بلغ الخامسة والأربعين من عمره المبارك وألف كتاب «الرسالة» وضع فيه أصول علم الفقه.

رحلته إلى مصر: سافر إلى مصر طلبًا من واليها العباس بن عبد الله القرشى الهاشمى وكان ذلك سنة ١٩٩هـ وأقام بمصر المحروسة زهاء خمس سنوات صنف خلالها كتبه.

ووضع مذهبه الجديد بمصر بسبب تغير الأوضاع والعادات والعرف وضمنه كتابه الشهير «الأم».

لقى الإمام الشافعى رحمه الله تعالى سنة ٢٠٤هـ ربه سبحانه وتعالى بعد أن عمر حياته بجلائل الأعمال وأطيب الأقوال وأجل أنواع العلم. وكان فصيح اللسان طويل القامة موفور الهيبة.

دخل عليه أحد تلاميذه وقال له: كيف أصبحت يا شيخى فقال له أصبحت من الدنيا راحلاً وللإخوان مفارقًا ولكأس المنية شاربًا ثم دمعت عيناه وناجى خالقه عز وجل بقوله:

فلما قسا قلبى وضاقت مذاهبى
جعلت رجائى نحو عفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته
بعفوك ربى كان عفوك أعظمًا
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
تجود وتعفو منّةً وتكرما

وبعد يا أيها القارئ العزيز ذكرتنى بكلامك عن الشافعى بشيخ لنا كان عندما يتكلم عن الشافعى يقول: الشافعى وكفى فينبغى أن نذكر الشافعى بكل الإكبار والاحترام لأنه رمز من رموز علماء المسلمين الذين نقف لهم بكل إكبار واحترام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

cent cosmologists said expanding or vastness of space. But Allah says: **"With power and skill did We construct the firmament: for it is We Who create the vastness of sky".**

5. "With power and skill did We construct the firmament) vs. the four forces: Objects held together by forces strong enough to resist this expansion won't expand. For example, atoms are held together by the electric force, neutrons and protons are bound by the strong force, and astronomical objects like the Earth, our solar system, and our galaxy are held together by the force of gravity associated with these high concentrations of matter.

Allah says:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (فاطر٤١)

It is Allah Who sustains the heaves and the earth, lest they cease (to function): and if they should fail, there is none- not one- can sustain them thereafter: verily He is Most Forbearing, Oft-Forgiving. (Faṭir: 41)

Who expands the universe? If we preserve our minds from madness and respect the real science we should accept that Allah is the Creator of the universe. But if we put our head in the place of our feets, we then believe in naive ideas. **Verily He is Allah Who says:**

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات٤٧)

"With power and skill did We construct the firmament: for it is We Who create the vastness of space." (Ath-Thâriyât:47)

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر٢٤)

He is Allâh, the Creator, the Inventor of all things, and the Bestower of forms. To Him belong the Best Names. All that is in the heavens and the earth glorify Him. And He is the All-Mighty, the All-Wise. (Sûrat Al-Hashr: 24)

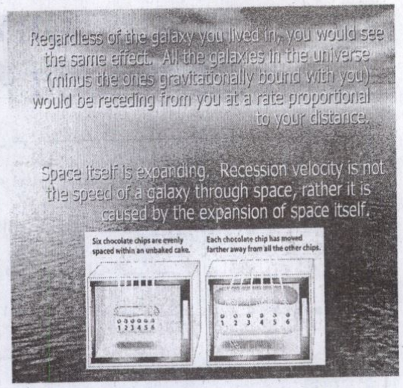

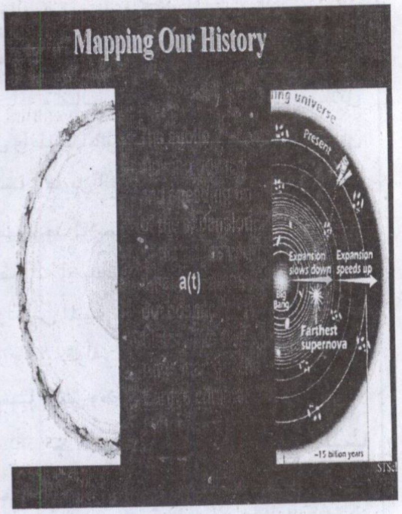

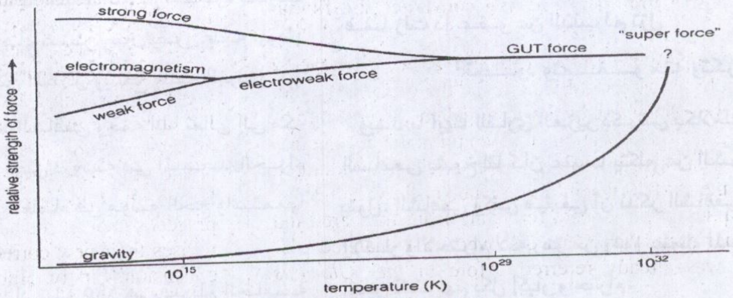

Four known forces in universe

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE HISTORY OF THE UNIVERSE (3)
THIRD PRINCIPLE: THE EXPANSION OF SKY:

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات ٤٧)

Dr. Hosni Hamdan

Allah Almighty says:

"With power and skill did We construct the firmament: for it is We Who create the vastness of space". (Ath-Thâriyât: 47)

The principle of Expansion of the Universe ***"Etesa'a Al-samaa"*** describes the nature of the universe after ***Fatq-Al-Ratq*** tillto the fate of heavens. Such statement is mentioned in verse 47 of Surat LI Ath-Thâriyât before the discovery by Hubble in year 1929.

The expansion of the universe proves that:

1. There are many galaxies outside of our own.

2. These galaxies are all receding from us if we go to large enough distances.

3. The velocity of recession is proportional to the distance from us.

This Qur'anic verse since more than 1400 years ago refers to building of the sky, the forces of such building and the expansion of the sky before scientists discovered the secrets of the universe.

The following are the scientific signs of such verse:

1. The expansion of the universe and its building: The very rapid expansion of the universe produces small variations in the energy density, which leads, eventually, to the formation of galaxies and stars. Hence a remarkable conformity between such discovery with the verse **"With power and skill did We construct the firmament".**

2. Mistake of Albert Einstein' and miracle of Qur'an: In what he would later call "the greatest blunder of my life", Einstein added a term called the cosmological constant to his equations that would make his calculations consistent with a static universe. Einstein admitted his mistake in 1929 when Edwin Hubble showed that distant galaxies were, indeed, recerding from the earth and the further away they. That discovery that changed cosmology was already referred before in *the Glorious Qur'an.*

3. Enna lamose'un (create the vastness of the sky) & accelerating universe: The **accelerating universe** is the observation that the universe appears to be expanding at an accelerated rate (Marc Leslie Kutner, 2003). In 1998, observations of type Ia supernovae suggested that the expansion of the universe is speeding up (Riess et al. 1998). Also it was suggested that dark matter gravitates as ordinary matter does, and thus slows expansion of the universe; by contrast, dark energy serves to accelerate the universe.

4. Etsa'a-Al-Samaa vs. Expansion of the universe or the space: An expanding Universe does not mean that everything in the Universe is growing in size (Michael S. Turner & Craig Wiegert). The discovery of galaxies beyond the Milky Way leads to another astounding discovery. The galaxies are all moving away from each other! The Universe is expanding. The galaxies aren't expanding. The galaxies are moving apart because the space between them is increasing. Stars and galaxies were not pushed out into space but that **space itself expanded.** These words represent a good explanation to the Arabic word "lamose'un", assuming that Allah says: "We Who create the vastness of sky" and does not says: "We Who create the vastness of universe". Hence, the Glorious Qur'an not only precedes the recent astronomers, but revises their new correction about the expansion. Firstly, Hubble and others said expanding universe, after that re-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «صفر» ١٤٣٢هـ

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ كلمة التحرير	«رئيس التحرير»	١
■ اهتمامات التحرير :		
● حديث الشهر : أزمة الثقة بين العالم الإسلامى والغرب	د. محمود حمدى زقزوق	٢
● إسلام لكل العصور : الإسلام بين الإنصاف والجحود	د. محمد الشحات الجندى	٥
● شهادة التوحيد : «شعر»	زكريا عبد المحسن على سيد	٨
■ على مائدة القرآن الكريم		٩
● تفسير سورة «الطور»	د. محمد سيد طنطاوى	١٠
● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٩)	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٣
■ أعلام فى الإسلام .. عبد الحليم الجندى: البحاثة القانونى المؤرخ	د. محمد رجب البيومى	١٨
■ الدعوة والخطاب الدينى		٢٣
● أسس الدعوة إلى الله	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	٢٤
● لا عدوى ولا صفر	د. سالم عبد الجليل	٣٠
● شواهد مضيئة من عهد صدر الإسلام	د. تيسير رجب التميمى	٣٣
● التحرز من تكفير المسلم	د. أحمد محمود كريمة	٣٦
■ الدين والحياة:		٤١
● النشأة الحديثة لتيار الجامعة الإسلامية	د. محمد عمارة	٤٢
● العلاقة بين الدين والعلم والسياسة	أ. مكرم محمد محمد	٤٥
● حقوق الإنسان فى الإسلام.. تطبيق لا شعارات	د. محمد شامة	٤٩
● موقف الإسلام من حقوق الإنسان	فضيلة الشيخ شوقى عبد اللطيف	٥٦
● الرؤية الجمالية فى الإسلام	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	٦١
■ أقلام نسائية .. حماية البيئة من منظور إسلامى	د. منى الكيالى	٦٦
● مفهوم الرشوة فى الإسلام.. الأسباب والعلاج	د. إصلاح عبد الحميد ريحان	٦٩
■ العلم والإيمان:		٧٣
● الفكر الحضارى فى الإسلام	د. محمد عبد المنعم خفاجى	٧٤
● التطهر وأثره فى حفظ الصحة	د. عبد المعبود عمارة	٧٧
● البحث العلمى .. فريضة غائبة ومطلب مُلح	د. خالد حامد سعد خليفة	٧٩
■ الأسرة والطفل:		٨٣
● رعاية الطفولة من منظور إسلامى (١) (اهتمام الإسلام بمرحلة الحمل)	د. عبد القوى عبد الغنى محمد	٨٤
● المغالاة فى المهور .. المشكلة والحل	فضيلة الشيخ/ أحمد عبد اللطيف الكلحى	٨٧
● شاعر الإسلام «شعر»	نوال مهنى	٩٠
■ من المكتبة الإسلامية		٩١
● ثورة الإسلام وبطل الأنبياء (أبو القاسم بن عبد الله)	عرض: فتحى الإبيارى	٩٢
● حقوق الإنسان فى الإسلام من منظور معاصر تأليف د. محمد الشحات الجندى	عرض: د. عبد الرحمن بدوى	٩٦
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	٩٨
■ تحقيقات صحفية		
■ المنتدى العلمى الأول لجامعة القاهرة	تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان	١٠٢
■ متحف الفن الإسلامى مائة عام من الإبداع	محمد كامل شاهين	١٠٨
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١١٣
■ يسألونك فى الدين والحياة	فضيلة الدكتور : على جمعة محمد	١١٦
■ نافذة على القراء	أحمد فاروق الهلباوى	١٢٠
■ The History of The universe	Dr. Hosni Hemdan	١٢٧
■ محتويات العدد		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جائزة مبارك للدراسات الإسلامية

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية عن فتح باب الترشيح لجائزة مبارك السنوية للدراسات الإسلامية للعام السابع ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

وقيمتها مائتا ألف جنيه

ويدعو المتخصصين والجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية لترشيح من يرونه مستوفيا لشروطها وذلك فى موضوع :

الحضارة فريضة إسلامية

وفقا للشروط التالية

أولا :

- أن يكون البحث المقدم لنيل الجائزة أصيلا فى بابه ولم يمض على تاريخ طبعه ونشره أكثر من خمس سنوات من تاريخ هذا الإعلان.
- أن يكون مصوغًا فى أسلوب علمى ومنهجى رفيع المستوى بإحدى اللغات العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية.
- أن يسهم فى إثراء الفكر الإنسانى بصفة عامة والفكر الإسلامى بصفة خاصة.
- ألا يقل عدد صفحاته عن (ثلاثمائة صفحة) من القطع المتوسط.
- ألا يكون موضوعًا لرسالة جامعية، أو مترجمًا من بحث أجنبى، أو تحقيقًا لمخطوط.
- أن يرفق به ملخص فى حدود (عشرين صفحة) بإحدى اللغات الأجنبية المشار إليها.
- ألا يكون قد سبق منحه جائزة من أى جهة أخرى.
- النسخ المقدمة للمسابقة لا ترد.

ثانيًا : يشترط فيمن يتقدم للترشيح للحصول على الجائزة:

- أن يكون مصرى الجنسية.
- أن يتم الترشيح من قبل الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية بخطاب ترفق به السيرة الذاتية للباحث وقائمة بإنجازاته العلمية والعملية وعشر نسخ من البحث وثلاث صور ملونة ١٠ × ١٥ سم مع استيفاء البيانات بالنموذج المعد لذلك بأمانة الجائزة بالمجلس.
- يحق للباحث أن يتقدم مباشرة ببحثه لأمانة الجائزة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ألا يكون قد سبق للمرشح الفوز بهذه الجائزة.

ثالثًا :

- تقدم الطلبات باسم الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على العنوان التالى:

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

٩ ش النباتات جاردن سيتى ت: ٢٧٩٥٣٦٢١ - ٢٧٩٤١٦٢٧

☐ آخر موعد لتلقى الطلبات والبحوث هو ٣٠ / ٤ / ٢٠١١ م .

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

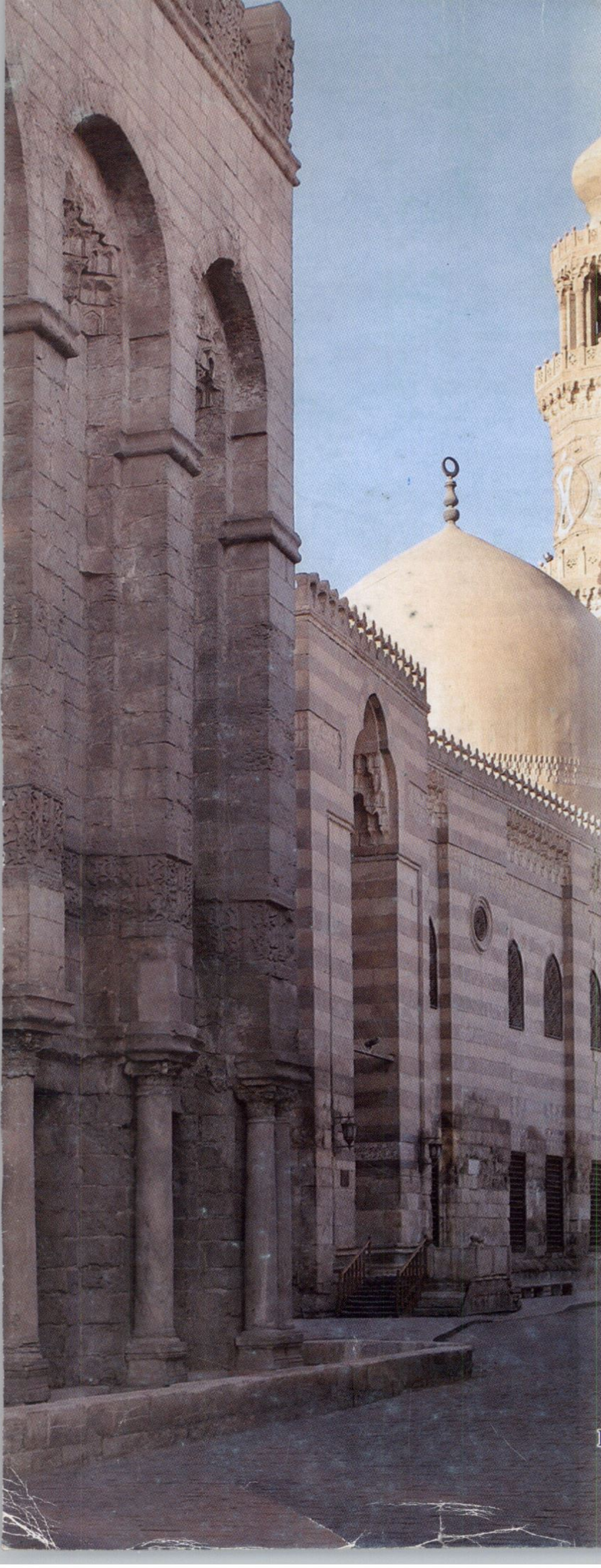

MINBAR AL-ISLAM

Issued by

Ministry of Al-Awqaf

The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (70), vol. (2), Safar 1432 H.

January 2011 - Price: E.P. 1.50

Chairman

Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk

Minister of Al-Awqaf & President of

The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy

Secretary General of

The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors

Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb

Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd

Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.coı

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle